إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

" طلب النفع ودفع الضر من غير الله "

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: **اسم الطالب:** جهاد سليمان محمد العوديطي

Signature: **التوقيع:** جهاد سليمان العوديطي

Date: **التاريخ:** ٥/١١/٢٠١٤

الجامعة الإسلامية-غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصـول الـدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



طلب النفع و دفع الضر من غير اللّه

إعداد الطالب /

جهاد سليمان محمد العويطي

إشراف/

أ. د جابر زايد عيد السميري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – بغزة

1433هـ –2012 م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا   هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref

التاريخ: 2012/10/06م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **جهاد سليمان محمد العويطي** لنيل درجة الماجستير في **كلية** ***أصول الدين***/ **قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة** وموضوعها:

(طلب النفع ودفع الضر من غير الله)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأحد 26 ذو الحجة 1433هـ، الموافق 2012/11/11م الساعة العاشرة صباحًا، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. جابر زايد السميري	**مشرفاً ورئيساً**	....
د. يحيي علي الدجني	**مناقشاً داخلياً**	....
أ. د. عصام العبد زهد	**مناقشاً خارجيًا**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية** ***أصول الدين***/ **قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.**

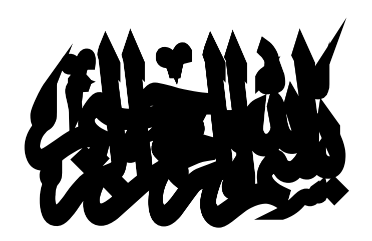
واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف Tel: +970 (8) 286 0700 فاكس fax: +970 (8) 286 0800 P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps



﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الزمر: آية8

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الرعد:آية 16

الإهداء

إلى والدتي الفاضلة أحق الناس بحسن صحبتي حفظها الله .

إلى روح والدي رحمه الله .

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية.

إلى رياحين بيتي بناتي العزيزات .

إلى كل طلاب العلم الباحثين عن الحق .

إلى كل من وقف بجانبي وشد على يدي .

إلى كل من له فضل عليّ.

أهدي بحثي هذا .

الباحث /

جهاد بن سليمان بن محمد العويطي

شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً أما بعد :

فأحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام هذه الرسالة ، فالفضل لله تعالى أولاً وآخراً .

أتقدم بالشكر والتقدير لوالدتي الفاضلة اعترافاً مني بفضلها،وحسن صنيعها.

وكم كنت أتمنى وجود والدي يرحمه الله تعالى ؛ليرى ثمار غرسه، أسأل الله العظيم أن يرزقه الفردوس الأعلى .

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور : جابر بن زايد السميري على تكرمه بالإشراف على رسالتي ، فبارك الله فيه .

كما أتقدم بجزيل الشكر لعضوي لجنة المناقشة كلاً من : -

الأستاذ الدكتور: عصام العبد محمد زهد حفظه الله .

الدكتور: يحيى على يحيى الدجني حفظه الله .

على تكرمهما بمناقشة رسالتي ، فجزاهما الله تعالى عني خير الجزاء .

وأوجه شكري لزوجتي الغالية التي وقفت بجواري ، وحثتني دوماً وشجعتني ، ووفرت لي الجو المناسب ، فلها مني العرفان والمودة .

والشكر موصول لأساتذتي الكرام في كلية أصول الدين ، وعلى وجه الخصوص أساتذتي في قسم العقيدة ، وكذلك كل من علمني حرفاً من أساتذة الجامعة ، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور: زكريا إبراهيم صالح الزميلي حفظه الله لما بذله من جهود في مساعدتي للعودة للدراسة وإتمام الرسالة ، وتذليل كل الصعوبات التي واجهتني فبارك الله فيه.

بارك الله في الجميع ، وسدد خطاهم لطريق الخير والفلاح.

الباحث /

جهاد بن سليمان بن محمد العويطي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، أما بعد:

فقد ظلت العقيدة الإسلامية صافية كما كانت عليه في عهد النبوة بلا إفراط أو تفريط ، ولكن مع ظهور الفتن وظهور المندسين والذين يحملون في صدورهم الحقد الدفين للإسلام والمسلمين فأرادوا التخريب من الداخل فلبسوا ثوب محبة آل البيت وغالوا فيهم إلى أن أوصلوهم إلى درجة أعلى من الرسل ومن الملائكة حتى أوصلهم بعضهم إلى درجة الألوهية ،ولبس آخرون ثوب التقاة فأكثروا من الصلاة والصيام والقيام ولكنهم كَفَّروا الجميع واعتقدوا أنهم يتصرفون في ذرات الكون وتسيير حركته وأنهم يستطيعون جلب النفع أو دفع الضر من دون الله تعالى ، لذلك وجب بيان بعض الأمور التي يتعلق فيها كثير من الناس بقصد جلب النفع أو دفع الضر .

أولا: طبيعة البحث: يبحث في بعض الأمور التي يعتقد البعض أن تجلب النفع وتدفع الضر وقد تعلقت قلوبهم بها تعلقاً شديدا فأصبح ذلك معتقداً لهم واعتبروه قربات لله .

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1- تعلق الباحث الشديد بالموضوعات التي تهتم بمثل هذه الأمور وتكون من السهولة والوضوح بحيث يستفيد منها القاصي والداني.

2- ظهور الكثير من الناس الداعين لتلك الشركيات وكثرة أنصارهم مما يوجب توضيح المنهج السليم وترسيخ العقيدة الصحيحة .

3- اعتبار كثير من هؤلاء الناس أئمة ومصلحين وانجرا ر الكثيرين ورائهم،وهذا يتطلب بيان بطلان تلك العقائد.

ثالثاً: أهداف البحث:

1- إرضاء الله عز وجل فهذه أسمى الغايات.

2- بيان العقيدة الصحيحة فيمن ينسب إليه جلب النفع ودفع الضر .

3- كشف اللثام عن حقيقة تلك الشركيات وأصحابها حتى لا يضلوا الناس .

4- إيقاظ الغافلين وإرشادهم إلى الصواب.

5- الإرشاد إلى منهج الكتاب والسنة ودفع الشبهات التي أثارها المضلون .

6- إثراء المكتبة الإسلامية برسالة علمية تبين تلك العقائد وتبين آثارها الخطيرة على العقيدة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والإطلاع في ثنايا المكتبة الإسلامية وجدت أن هذا الموضوع لم يتم تناوله من قبل في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بهذه الصورة ، وإن وجدت تلك الأمور في ثنايا بعض الكتب جزئيات متفرقة لم يجمعها موضوع واحد ، ومن تلك الموضوعات ما يلي:

1- رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بغزة بعنوان "التطير -مفهومه وآثاره وسبل علاجه" للباحثة عبير الطرطور للعام 1432هـ-2011م.

وتناولت فيه الباحثة لفظ التطير ومشتقاته في القرآن ، وتحدثت عن الجذور التاريخية للتطير وموقف السابقين منه،وأسبابه وآثاره،ومنهج الإسلام في محاربته ، فجزاها الله تعالى خيراً .

2- رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: الرقى والتمائم وما الحق بها للباحث :فهد بن ضويان بن عوض السحيمي للعام 1409 هـ.

وقد اقتصر حديثه عن الرقي والتمائم وأحكامهما فقط وما يتعلق بهما ،فجزاه الله خيراً .

3- العديد من المقالات التي تم نشرها عبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".

فالبحث الأول اختص بالتطير فقط،والثاني بالرقى والتمائم فقط ،وقد زدت بالحديث عن الذبح والنذر والانحراف فيهما،والاستعاذة والاستغاثة والانحراف فيهما،والحديث عن السحر ،والتنجيم والاستسقاء بالأنواء،وقد جمعها البحث برابط واحد وهو جلب النفع ودفع الضر بتلك الأمور ،فأرجو من الله التوفيق في بحثي هذا.

خامساً: منهج الباحث في البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

سادساً: طريقة البحث:

1. جمع الآيات القرآنية وتوثيقها بذكر السورة ورقم الآية في متن الرسالة .
2. تخريج الأحاديث التي تعزز وتتمم الموضوع وبيان حكم ما ليس في الصحيحين،أو أحدهما.
3. بيان معنى المفردات الغريبة في البحث في الحاشية.

4. حين اقتبس من مرجع ما ، أثبت اسم الكتاب والمؤلف والمحقق أن وجد،ورقم الجزء والصفحة ورقم الطبعة ودار النشر ما أمكن أن وجدت ،وحين الاقتباس منه مرة أخرى اختصر تلك المعلومات باسم الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة والجزء.
5. الترجمة للأعلام غير المشهورين في الحاشية.
6. عند الاقتباس الحرفي يوضع النص المنقول بين علامتي تنصيص والإشارة إلى المرجع في الهامش.
7. أما عند الاقتباس الحرفي مع التصرف أشير إليه بلفظ (بتصرف) .
8. وأشير بحرف(ط)رمز للطبعة،و(ش) لدار النشر،و(ح)حديث،و(ك) كتاب،و(ب)باب.

سابعاً: خطة البحث:

قسم الباحث البحث إلى مقدمة ،وتمهيد،وأربعة فصول،وخاتمة موزعة على النحو الآتي :

1- المقدمة وتشمل :

طبيعة الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع.

أهداف البحث .

الدراسات السابقة.

منهج البحث .

طريقة البحث .

خطة البحث:

- **التمهيد**:وفيه مبحثان:

أولاً : تعريف التوحيد وأنواعه.

ثانياً : تعريف الشرك وأنواعه .

- **الفصل الأول : الرقى والتمائم**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الرقى وأنواعها .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف الرقى .

المطلب الثاني: أنواع الرقى .

المبحث الثاني: المقصود بالتمائم وصورها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالتمائم .

المطلب الثاني: صور التمائم .

المبحث الثالث: حكم الإسلام في الرقى والتمائم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: حكم الرقى .

المطلب الثالث: حكم التمائم .

– الفصل الثاني : الذبح والنذر والاستعاذة والاستغاثة بغير الله

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الذبح الشرعي وصوره والذبح لغير الله

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الذبح الشرعي وأحكامه .

المطلب الثاني: الذبح لغير الله وصوره .

المبحث الثاني: النذر لله وصور الانحراف فيه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: النذر وأحكامه

المطلب الثاني: صور الانحراف في النذر

المبحث الثالث: الاستعاذة والاستغاثة وصور الانحراف فيها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: التعريف بالاستعاذة والاستغاثة

المطلب الثاني: الفرق بين الاستعاذة والاستغاثة والدعاء .

المطلب الثالث: صور الانحراف في الاستعاذة والاستغاثة

– الفصل الثالث : السحر والسحرة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى السحر، وبيان حقيقته ، وعلاقته بالشرك .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: معنى السحر

المطلب الثاني: حقيقة السحر

الطلب الثالث: علاقة السحر بالشرك

المبحث الثاني: طرق السحرة في التضليل ، وفك السحر للسحرة .

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : طرق السحرة في التضليل

المطلب الثاني: فك السحر

المبحث الثالث: حكم الإسلام في السحر والسحرة .

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف الإسلام من السحر

المطلب الثاني: حكم الإسلام في الساحر

المطلب الثالث: حكم الإسلام في التعامل مع السحرة

-الفصل الرابع : التطير والتنجيم والاستسقاء بالأنواء

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطير معناه وصوره قديماً وحديثاً .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: معنى التطير .

المطلب الثاني: صور التطير .

المطلب الثالث: حكم التطير .

المبحث الثاني: التنجيم وصوره وأحكامه .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف التنجيم.

المطلب الثاني: صور التنجيم .

المطلب الثالث : حكم التنجيم .

المبحث الثالث: الاستسقاء بالأنواء وما يتعلق به .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: المقصود بالاستسقاء بالأنواء

المطلب الثاني: صور الاستسقاء بالأنواء

المطلب الثالث: حكم الاستسقاء بالأنواء

- الخاتمة :

وفيها أهم التوصيات والنتائج .

- الفهارس :

وتشمل الفهارس العامة وفهرس المصادر والمراجع .

التمهيد

المبحث الأول : تعريف التوحيد وأنواعه.

المبحث الثاني : تعريف الشرك وأنواعه .

التمهيد

المبحث الأول : تعريف التوحيد في اللغة والاصطلاح

أولاً : تعريف التوحيد في اللغة :

قال ابن منظور : "يقال وحد فلان يوحد أي بقي وحده.... ويقال أحدت الله تعالى ووحدته ، وهو الواحد الأحد " [1]

ويقول :"التوحيد هو الإيمان بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد.

فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير ، والأحد منفرد بالمعنى ، وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام ، ولا نظير له ولا مثل ، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز و جل. وقال بن الأثير :في أسماء الله الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه أحد " [2] .

التوحيد في مادة وحد يقول ابن فارس:"الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد"[3].

فمدار التوحيد في اللغة يدور على الانفراد ، ونفي المثل والشريك والنظير .

ثانياً : تعريف التوحيد في الاصطلاح:

هو"إفراد الله –عز وجل– بما يختص به ويجب له " [4] أي من الربوبية والإلوهية والأسماء والصفات .

جاء في الفتاوى المهمة لعموم الأمة:"وأنواع التوحيد بالنسبة لله عز و جل تدخل كلها في تعريف عام ، وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به،وهي حسب ما ذكره أهل العلم : ثلاثة الأول توحيد الربوبية الثاني توحيد الإلوهية الثالث توحيد الأسماء والصفات" [5].

---

(1) لسان العرب / ابن منظور 15 /231–233 – ط3: 1413هـ–1993م – ش دار إحياء التراث العربي بيروت.

(2) المرجع السابق 15 /233 .

(3) معجم مقاييس اللغة / بن فارس 90/6 – ش دار إحياء التراث العربي –بيروت – ط1 2001 م .

(4) مجموع فتاوى ورسائل / محمد بن صالح العثيمين 26/1–ش : دار الوطن – دار الثريا–ط : 1413 هـ.

(5) فتاوى مهمة لعموم الأمة/ عبد العزيز بن باز , محمد بن صالح العثيمين ص4– ش: دار العاصمة – الرياض –ط1 ، 1413هـ .

وعند السعدي[1]: " اعلم أن التوحيد المطلق هو العلم والاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال والإقرار بصفات العظمة والجلال وإفراده وحده بالعبادة" [2]

فالتوحيد الجامع لكل ما يتعلق بالتوحيد هو: "الإقرار بالقلب واللسان بأن الله رب كل شيء ومليكه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه الخالق لكل شيء، وأنه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه؛ فلا رب غيره ولا إله سواه ولا شريك ولا ند له، ثم إفراده بالعبادة وذلك بصرف جميع أنواع العبادة له وإخلاص الدين له " [3] .

فهذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل بكل جوانبه ظاهرا وباطنا علما وعملا .

ثالثاً : أنواع التوحيد

أول الأمور التي يجب على الإنسان معرفتها هي معرفة الله وكل ما يتعلق بذلك من أنواع التوحيد مع وجوب الإيمان بها ، وتعتبر هي الأساس لكل أمور الدين . " أول ما يجب على الإنسان معرفة هو التوحيد ، لذلك يجب على العبد معرفة التوحيد وأنواعه والإيمان بها"[4].

" وأول الواجبات معرفة الله ورسله، ومعرفة ما جاءت به رسله ، لأن المعرفة شرط من شروط صحة العبادات " [5] .

1 – أنواع التوحيد باعتبار متعلقه ثلاثة وهى:

أ- توحيد الربوبية :

يتعلق توحيد الربوبية بالخلق والإحياء والإماتة ، والملك والتدبير ويُعرَّف بأنه :

---

(1) هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي ، ولد في بلدة عنيزة في القصيم بالمملكة العربية السعودية في 12 محرم 1307هـ ، كان بارعا بالفقه و أصوله وفروعه ،ومن أشهر مؤلفاته تفسير القرآن الكريم المسمى "تيسير الكريم الرحمن ، القول السديد في مقاصد التوحيد ،وتيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ، توفي عن 69 سنة في عام 1376هـ في مدينة عنيزة في القصيم رحمه الله .

انظر الأعلام /خير الدين الزركلي340/3 ش : دار العلم للملايين – ط 15: 2002 م ، وموقع صيد الفوائد بتصرف بتاريخ 27جماد الآ خر1433هـ – 2012/5/18م –www.saaid.net/Warathah/sadi.htm/1

(2) التوحيد / محمد بن عبد الوهاب وبهامشه مقاصد التوحيد / عبد الرحمن السعدي ص 12 – ، ش:دار الكلمة- المنصورة- مصر – ط1:1418هـ- 1998م.

(3) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة/ محمد بن عبد الرحمن الخميس ص 207- ش:دار الصميعي، الرياض ط1-1416 هـ- 1996م.

(4) كتاب التوحيد وبهامشه القول السديد/ السعدي ص12-15.

(5) جامع أركان الإسلام / سيف بن ناصر الخروصي ص 10 – ش :دار الكتب العلمية -بيروت- ط1: 1415هـ- 1995م.

"إفراد الله– تعالى– بالخلق، والرزق، والتدبير، والإحياء، والإماتة، وتدبير الخلائق. هذا توحيد الربوبية، أنه لا خالق، ولا رازق، ولا محيي، ولا ضار، ولا نافع؛ إلا الله سبحانه وتعالى. هذا يُسمّى: توحيد الربوبية، وهو: توحيده بأفعاله سبحانه وتعالى، فلا أحد يخلق مع الله، ولا أحد يرزق مع الله، ولا أحد يحيي ويميت مع الله سبحانه وتعالى " [1].

قد توسع القرآن الكريم في الحديث عن هذا النوع فقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الحديد: 1–2).ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (التوبة:116).

تبين تلك الآية ملكه للسماء وللأرض ونسبة الإحياء والإماتة له .

والإقرار بهذا النوع لا يخرج العبد من دائرة الشرك إلى دائرة الإسلام ولا يعصم دمه ولا ينجيه من عذاب النار فإثبات هذا النوع غير كاف لا ثبات التوحيد والإيمان بالله تعالى فقد أقر به المشركون .

وقد حكى عنهم القرآن ذلك فقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلأرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة لقمان (آية 25).

فلم ينكر المشركون خلق الله للسماء والأرض، وكذلك أثبتوا الرزق له وتدبير الأمر في السماء والأرض قال تعالى: ﴿ قلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . فَذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ يونس (31،32). وفي ذلك رد على من اكتفى بإثبات توحيد الربوبية فقط .

"وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف" [2].

---

(1) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان 20/1 –ش : مؤسسة الرسالة– ط3 ، 1423هـ 2002م

(2) شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز الحنفي ص 78 – ش : المكتب الإسلامي – ط 8 –1404 هـ ،1984 ،وانظر فتح المجيد / عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص26 – ط 1: 1424هـ– 2003م– ش: مكتبة الصفا– القاهرة ،و جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية/ شمس الدين بن محمد بن الأفغاني 1/ 124–ش : دار الصميعي ط1 – 1416 هـ – 1996 م .

وقد اكتفى الجرجاني عند تعريفه للتوحيد وأخبر أنه: " تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان، وهو ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة" [1].

بمعنى أنه اكتفى بتوحيد الربوبية ولم يذكر النوعين الآخرين وهذا غلط منه كما أخطأ في ذلك الكثير من المتكلمين والصوفية .

ب- توحيد الإلوهية :

يقول الطحاوي:" توحيد الإلوهية: وهو استحقاقه سبحانه أن يعبد وحده لاشريك له " [2].

أي هو صرف جميع العبادات لله تعالى أو هو إفراده تعالى بجميع أنواع العبادات القولية والقلبية والفعلية .

وهذا النوع هو الفاصل بين المسلم والمشرك وأكثر ما يحدث من الشركيات في هذا النوع لتعلقه بالعبادات بأنواعها الثلاثة :

- ومن العبادات القولية : الدعاء، والذكر؛ من تسبيح وتهليل وتحميد وتكبير واستغفار، وتعد تلاوة القرآن من أشرف العبادات القولية .
- ومن العبادات القلبية : التوكل والرجاء والخوف والحب وتعتبر العبادات القلبية هي الفاصل بين المؤمن والمنافق.
- ومن العبادات الفعلية : الصلاة وهي أعظمها والطواف والسعي وغيرها .

ومنها : عبادات كف وامتناع عن المنهيات ،وعبادات مالية كالزكاة ،وعبادات كالصلاة ،وجمع بين المالية والبدنية الحج والجهاد .

وصرف أي نوع من تلك العبادات لغير الله تعالى يعتبر شركاً أكبر يخرج من الملة وسنتعرض لأنواع الشرك الأكبر في حينها عن الحديث عن أنواع الشرك الأكبر .

---

(1) التعريفات / الجرجاني ص69 – ط3: 1408هـ- 1988 – ش: دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان .

(2) شرح العقيدة الطحاوية ص78 ، وانظر عقيدة التوحيد /صالح الفوزان ص36- و منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني/مني عبد الله حسن بن داوود ص39 –و الإيمان / محمد نعيم ياسين ص11- دار النشر والتوزيع الإسلامية – مصر.

ج- توحيد الأسماء والصفات :

هو إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ من صفات الكمال [1]، ونفي ما نفاه الله ورسوله من صفات النقص والعيب من غير تأويل أو تعطيل أو تكييف[2] .

وعلى ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار عدة أمور عند إثبات صفة لله تعالى أو نفي أخرى :

الأمر الأول : أن أسماء الله وصفاته توقيفية: وليس لنا أن نسمي الله بما لم يسم نفسه" [3]. " فنقف فيها عند ما جاء في الكتاب والسنة فلا نسمي الله بما لم يسم به نفسه أو يسميه به نبيه"[4].

الأمر الثاني : باب الصفات أوسع من باب الأسماء : "فلا يشتق من كل فعل من أفعاله اسماً فمن صفات الله المجيء والإتيان والأخذ والإمساك والبطش فيوصف بها دون أن نجعل له اسماً من كل صفة أو فعل"[5] .

وقال تعالى:﴿ وَيَمْكرُونَ وَيَمْكرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾الأنفال:30 وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾(النساء: 142). فلا نسميه الماكر أو المخادع [6] .

الأمر الثالث : البعد عن التمثيل (التشبيه) والتكييف :فالتمثيل اعتقاد المثبت أن ما أثبته من صفات الله مماثل لصفات المخلوقين[7].

كأن يعتقد أن لله سمعاً وبصراً ويداً وغيره تشبه صفات المخلوقين .

قال تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى :11،وقال:﴿ وَلَمْ يَكنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾الإخلاص :4 .

والتمثيل هو" اعتقاد المثبت أن كيفية صفات الله كذا وكذا"[1].

---

(1) انظر أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات/مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ص67 بتصرف – ش: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 ، 1406هـ .

(2) انظر منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات/محمد الأمين الشنقيطي ص 48 بتصرف – ش : الدار السلفية – الكويت – ط4، 1404هـ .

(3) شرح العقيدة السفارينية / محمد بن صالح العثيمين ص 167 – ش : مدار الوطن–الرياض – ط1 1426هـ .

(4) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى/ محمد بن صالح العثيمين ص13 – ط1: 1426هـ–2005م– ش: دار الجوزي– مصر.

(5) المرجع السابق ص21 .

(6) انظر مدارج السالكين/ ابن قيم الجوزية 415/3 – ش:دار الكتاب العربي– بيروت–ط2 :هـ1393 – 1973م.

(7) القواعد المثلى ص26 بتصرف يسير.

2- أنواع التوحيد باعتبار ما يجب على العبد وهو نوعان :

ا- **توحيد في المعرفة والإثبات** : ويشتمل على توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، ويعرف (بالتوحيد العلمي الخبري الإعتقادي) [(2)]

ب- **توحيد في الطلب والقصد** : ويشتمل على توحيد الإلوهية .(ويعرف بالتوحيد الطلبي القصدي الإرادي وهو عبادة الله وحده لا شريك له) [(3)]

" التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب نوعان كتوحيد في الإثبات والمعرفة، وتوحيد في الطلب والقصد فالأول :هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه،ليس كمثله شيء في ذلك كله،كما أخبر به عن نفسه، وكما أخبر رسوله ﷺ.

والثاني: وهو توحيد الطلب والقصد ،مثل ما تضمنته سورة (قل يا أيها الكافرون) وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد ، بل كل سورة في القرآن . فالقرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وهو التوحيد العلمي الخبري . وأما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلع ما يعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبي .

وأما أمر ونهي وإلزام بطاعته ، فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته . وإما خبر عن إكرامه لأهل التوحيد ،وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء توحيده، وأما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم من العقبى من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد .فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه, وشأن أهل الشرك وأهله وجزائهم" [(4)] .

فالتوحيد في المعرفة والإثبات يشتمل على توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وما يتعلق بهما،ويندرج توحيد الإلوهية تحت توحيد الطلب والقصد .

---

(1) القواعد المثلى/بن عثيمين ص27.

(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول على علم الأصول في التوحيد /حافظ الحكمي53/1 ش دار بن الجوزي القاهرة ط1 1432هـ- 2011م .

(3) المرجع السابق 53/1 .

(4) شرح العقيدة الطحاوية ص 89 ط الثامنة 1404 هـ- 1984م المكتب الإسلامي. وانظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص25.

المبحث الثاني :تعريف الشرك وأنواعه وأسبابه

أ – معنى الشرك :

تدور معاني الشرك حول التشارك والمشاركة في شيء لا ينفرد به أحد .

" الشركة مخالفة الشريكين ، يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا ، وقد اشترك رجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر.

وأشرك بالله : جعل له شريكاً في ملكه تعالى الله عن ذلك ، والاسم الشرك والشرك أن يجعل لله شريكاً في ربوبيته تعالى الله عن الشركاء والأنداد وإنما دخلت التاء في قوله: لا تشرك بالله؛ لأن معناه لا تعدل به غيره فتجعله شريكاً له " [1].

"والشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما " [2].

– والشرك يكون في الربوبية والإلوهية والأسماء والصفات " أنواع التوحيد متلازمة لا ينفك نوع منها عن الآخر، فمن ضاد نوعاً من أنواع التوحيد بشيء من الشرك فقد أشرك في الباقي، مثال ذلك في هذا الزمان عباد القبور إذا قال احدهم يا شيخ فلان لذلك المقبور أغثني أو افعل لي كذا ونحو ذلك يناديه من مسافة بعيدة وهو مع ذلك تحت التراب وقد صار تراباً فنداؤه إياه عبادة صرفها له من دون الله ؛لأن الدعاء مخ العبادة وصرفه لغير الله تعالى شرك في الإلهية ، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع ضر أو رد غائب أو شفاء مريض أو نحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله معتقد أنه قادر على ذلك هذا شرك في الربوبية، حيث اعتقد أنه متصرف مع الله تعالى في ملكوته . ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك ، وهذا شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت سمعا محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات " [3] .

– وقد عرف الحكمي الشرك بأنه : " اتخاذ العبد غير الله من نبي أو ولي أو قبر أو جني أو شجر أو حجر أو حيوان أو نار أو شمس أو قمر أو كوكب أو غير ذلك نداً من دون الله

---

(1) لسان العرب لابن منظور 7/99-100 ، وانظر: القاموس المحيط/ للفيروز أبادي 3/ 318-319 المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

(2) معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس 90/6 .

(3) معارج القبول/ الحكمي 1/ 304-305 .

مسوياً بـه الله يحبـه كحـب الله ويخافـه ويخشـاه كخشـية الله ويتبعـه علـى غيـر مرضـاة الله ويطيعه في معصية الله ويشركه في عبادة الله "[1] .

فالشرك واتخاذ الأنداد قد يكون لإنسان صالح أو غيره ، أو مخلوق عاقل أو غيره ، أو حيوان أو جماد كحجر وبناء معين ، وقد يصنعه بيده ومع ذلك يعبده من دون الله تعالى.

- الشرك من أعظم الذنوب:

1- عدم المغفرة للمشركين: يقول تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِـهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (النساء : 48) .

ويقول تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يشْرَكَ بِـهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء : 116) .

2- الحرمان من دخول الجنة ودخول النار: يقول تعالى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النّارُ وَمَا لِلظالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾(المائدة : 72) .

3- الشـرك تشـبيه المخلـوق بالخـالق : " الشـرك تشـبيه للمخلـوق بالخـالق فـي خصـائص الإلوهيـة وملـك الضـر والنفـع والعطـاء والمنـع، الـذي يوجـب تعلـق الـدعاء والخـوف والرجـاء والتوكل وأنواع العبادة كلها بالله وحده ،فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق، وجعل من لا يملك لنفسه ضراً لا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً شبيها بمن لـه الحمد كله ولـه الخلق كله والملك كله وبيده الخير واليه يرجع الأمر كله " [2]

4- الشرك ظلم عظيم: فقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظهُ يَا بُنَيَّ لا تشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان :13) .

وقد خـاف نبـي الله إبراهيم عليه السلام من الوقوع فيـه فدعا ربـه لـه ولبنيـه أن يبعدهم عن الشـرك فقـال تعـالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِـي وَبَنِـيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم : 35).

فما بالنا نحن هل نـأمن من الوقوع في الشرك وقد خـاف إبراهيمعليه السلامعلي نفسه منه ودعا ربه أن يجنبه وبنيه الشرك .

---

(1) معارج القبول/الحكمي 1/309-310 .

(2) فتح المجيد/عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص 78 .

ب- أنواع الشرك : الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

ينقسم الشرك إلى قسمين رئيسين وهما : الشرك الأكبر والشرك الأصغر

1- الشرك الأكبر: " هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه ، أو يطيعه في معصية الله ، أو يتبعه على غير مرضاة الله ، وغير ذلك" [1].

أي هو صرف أي نوع من العبادات لغير الله .ومنه قديما عبادة الأصنام والنجوم والكواكب، وطلب النصر والتأييد منها، والاعتقاد بأنها شفعاء ووسائط عند الله وأنها تقربهم عند الله.

يقول تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفونَ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ (الزمر :3).

وهو نفس الشعار الذي يرفعه بعض الناس في العصر الحاضر لتبرير شركهم حين يدعون غير الله من أولياء وصالحين ، وطلب الشفاء ،والتمسح والتبرك بالقبور والطواف حولها وطلب النفع ودفع الضر منها من دون الله ، والنذر لها والذبح عندها والاستعاذة والاستغاثة بأصحابها .وكل ذلك يعتبر من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة ولا مغفرة لمن لم يتب منه .

"الشرك الأكبر مخرج لصاحبه من ملة الإسلام ،وأما الشرك الأصغر فلا يخرجه منها. أن الشرك الأكبر صاحبه خالد في النار ومحرمة عليه الجنة ، وأما الأصغر فكغيره من الذنوب"[2].

فالشرك الأكبر مخرج لصاحبه من الإسلام ، والشرك الأصغر يعتبر كغيره من الذنوب، فلا يخرج من الإسلام.

---

(1) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة /حافظ بن أحمد الحكمي ص49- ط2 : ش : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية1422هـ

(2) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة /نخبة من العلماء ط الأولى ص83 - ش : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية 1421هـ ، وانظر معارج القبول 305/1

أنواع الشرك الأكبر :

من أنواع الشرك الأكبر :

1- شرك التصرف :

وهو اعتقاد بعض الناس أن هناك أناس يتصرفون في الكون، ويدبرون أمره كما تدعي الشيعة والصوفية بأن لأوليائهم ومشايخهم تحكم وتصرف في ذرات الكون .

يقول ابن باز :" ومن العقائد المضادة ما يعتقده بعض الباطنية وبعض المتصوفة أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير ويتصرفون في شئون العالم ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغواث "[(1)] .

والمشركون القدامى نسبوا الخلق والتدبير والرزق لله تعالى، والمعاصرون نسبوا تدبير الكون ، والتصرف في أمر الكون لبعض الأولياء، وكل تلك الأمور لا تصرف إلا لله تعالى ولا يجوز نسبتها لغير الله مطلقاً .

2- شرك الدعاء:

الدعاء عبادة لا تصرف إلا لله، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعونِي أَسْتَجِبْ لَكمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر :60.

وقد نهى الله في كتابه عن دعاء غيره،فيقول تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾(الجن:18)،وحكم الله تعالى على من يدعو غيره بالضلال، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾(الأحقاف:5).

فمن صرف الدعاء لغير الله أشرك بالله شركاً أكبر يخرجه من الملة ، كمن يدعو صنماً أو إنساناً حياً أو ميتاً ،أو غير ذلك لشفاء أو نصر أو طلب منفعة أو كشف ضر،ولم يشرع في دين الله دعاء غير الله، من إنسان أو حيوان أو جماد حياً كان أو ميت .

يقول الشيخ حمد بن ناصر بن معمر: " نحن نعلم بالضرورة أنَّ النبي ﷺلم يشرع لأمته أن يدعو أحداً من الأموات،لا الأنبياء،ولا الصالحين،ولا غيرهم،لا بلفظ الاستغاثة، ولا بغيرها.بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور، وأن ذلك من الشرك الأكبر الذي حرّمه الله ورسوله "[(2)] .

---

(1) العقيدة الصحيحة و نواقض الإسلام /ا بن باز ص 22 – مطابع الحميضي- الرياض،وبدون طبعة .

(2) الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب/ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ص36 – ش: دار العاصمة – ط1 .

2- **الشرك في الخوف :** هو من أعظم أنواع العبادة والذي يجب أن يصرف لله تعالى ،وهو الثاني من حقوق العبادة ، من الشرك الأكبر المخرج من الملة.

3- وقد أراد المشركون صرف النبي ﷺ من الخوف من الله إلى الخوف من أصنامهم فيقول تعالى:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(الزمر:36) .

والخوف قسمان: وهما خوف شركي وخوف طبيعي .

الأول: الخوف الشركي : ويندرج تحته نوعان :

1- خوف السر :وقد عرفه الدكتور صالح الفوزان بقوله [1] :"هو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أو ميت أو غائب أن يصيبه بمكروه " [2].

وقد وضحه وبينه بقوله : " وهو الخوف الذي يكون معه عبادة لغير الله أو ترك لما أوجب الله. ومعناه: أن يخاف الإنسان من غير الله من الأصنام والأوثان وما عُبد من دون الله، من القبور والأضرحة، أو يخاف الشياطين والجن، ويتقرّب إليهم بما يحبون من الشرك بالله من أجل أن يسلَم من شرهم، فهذا شركٌ أكبر يُخرج من الملّة " [3].

فهذا يعتبر من الشرك الأكبر المخرج من الملة فيجب أن يجتنبه المسلم ، ولا يقترب منه مطلقا، وقد يترك المسلم بعض العبادات أو الصالحات خوفاً من إيذاء الناس ، أو أن يصيبوه في ماله أو رزقه ؛فهذا شرك أصغر وهو محرم. يقول الفوزان : "ولكن لو ترك ما عليه خوفاً من بعض الناس فهو محرم ولا يكون شركاً أكبر يخرج من الملة"[4] .

---

(1) هو فضيلة الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان بن عبد الله, من آل فوزان ، ولد عام 1354 هـ ، وتلقى العلم على يد عدد كبير من العلماء منهم الشيخ عبد العزيز بن باز, والشيخ الشيخ عبد الله بن حميد, والشيخ محمد الأمين الشنقيطي, والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، وحصل على الماجستير والدكتوراه في الفقه ، عضو في هيئة كبار العلماء, وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة, وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج, إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ومن مؤلفاته الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، وشرح العقيدة الواسطية ، والملخص الفقهي وغيرها. من موقع الإمام الآجري بتصرف ، الرابط http://www.ajurry.com/TarjamaFozan.htm .

(2) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد/د.صالح الفوزان ص75 – ش:دار ابن خزيمة- الرياض،ط2 :1417هـ- 1997م، وانظر فتح المجيد/ عبد حسن آل الشيخ ص 321 .

(3) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان 2/49- ش : مؤسسة الرسالة – ط3 : 1423هـ 2002م .

(4) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد / صالح الفوزان ص75 .

2- وهو: "أن يترك الإنسان ما أوجب الله عليه من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً من الناس أن يؤذوه أو يضايقوه أو يعذّبوه فيترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وبيان الحق خوفاً من النّاس،فهذا شركٌ أصغر وهو محرّمٌ " [1].

يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾(آل عمران:173).

الثاني : الخوف الطبيعي :

" الذي ليس معه عبادة للمخوف ولا ترك لواجب. كأن يخاف الإنسان من العدو، أو من السَّبُع، أو من الحيَّة، ويخاف الإنسان من أعدائه، أو يخاف من السّباع، أو يخاف من الهوام، فهذا الخوف خوفٌ طبيعي لا يُلام عليه الإنسان لأنه ليس عبادة وليس تركاً لواجب، ولا يُؤاخذ عليه الإنسان" [2].

وحكمه : الخوف الطبيعي لا يؤاخذ عليه الإنسان ، فموسى عليه السلام لَمّا تآمر عليه الملأ ليقتلوه وأُنذر أن يخرج من البلد حكى الله عنه ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: آية 21).

ولم يعاتب في ذلك ، فكان ذلك من طبيعة الإنسان كالخوف من الحيوانات المفترسة ، والخوف من ظالم ولكن دون أن يجعله يدع ما عليه من خيركما بينا .

4- الشرك في المحبة :

يقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 165).

قد تكون محبة بعض الناس لغير الله تفوق محبته لله تعالى، أو تساويها فتبعده عن دينه فيترك الأمور ويتبع المحظور ،وقد هدد الله وتوعد من قدم محبة غيره على محبته يقول تعالى :﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24).

---

(1) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح الفوزان 51/2 .

(2) المرجع السابق 2/ 51 ، وانظر فتح المجيد / عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ص 322 – ش : مكتبة الصفا – ط1: 1424هـ– 2003م ، و الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد /صالح الفوزان ص 76 – ش : دار بن خزيمة بالرياض – ط2 : 1417هـ – 1997 .

5- **الشرك في الطاعة:**

ومنه طاعة العلماء والحكام والأمراء وغيرهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ سورة التوبة (آية 31).

عن حذيفة في معنى الآية:"أَمَا إِنَّهمْ لَمْ يَكُونوا يَعْبدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ فِي الْمَعَاصِي" ([1]) .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : " أتيت النبي ﷺوفى عنقي صليب من ذهب قال فسمعته يقول: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم. قال : أجل ولكن يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون عليهم ما أحل الله فيحرمونه فتلك عبادتهم لهم "[2].

وليس المقصود الركوع والسجود بل الطاعة والرضا والمتابعة في تحليل الحرام وتحريم الحلال ومثله الرضا والمتابعة والمحبة لتحكيم القوانين الوضعية،يقول الفوزان:"ومنه الرضا والمتابعة للحكام في تحكيم القوانين الوضعية المخالفة للشرع في تحليل الحرام كالزنا وتحريم الحلال كالتعدد"[3] . يقول تعالى : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام:121).

6- شرك التوكل:والتوكل هو الاعتماد على الغير في أمورك،يقول الرازي:"إظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم التُّكْلانُ و اتَّكَلَ على فلان في أمره إذا اعتمده و وَكَلَهُ "[4] .

وقد أرشدنا القرآن بالتوكل على الله في آيات عديدة يقول تعالى :﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مسْلِمِينَ ﴾ (يونس: 84)،ويقول تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾(الأحزاب:3) ، ويقول تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل:9).

وقد اعتبر بن القيم التوكل شرطا في الإيمان،وإذا انتفى الإيمان وذلك في تعليقه على قوله تعالى:﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(المائدة:23) ، فيقول:" فجعل التوكل شرطا في الإيمان فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل" [1] . فالتوكل من أعظم أنواع العبادة لله.

---

(1) شعب الإيمان/ أبو بكر البيهقي 22/12 - ش: مكتبة الرشد بالرياض - ط1 : 1423 هـ - 2003 م.

(2)السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي/البيهقي116/10 - ح رقم 20847 - ك:آداب القاضي،ب:ما يقضي به القاضي ويفتي به،ش:مجلس دائرة المعارف النظامية-الهند-ط1: 1344 هـ، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - ش: المكتب الإسلامي - بيروت - ط3 : 1405هـ.

(3) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد /صالح الفوزان ص 96.

(4) مختار الصحاح /محمد بن أبي بكر الرازي- ش : مكتبة لبنان- بيروت - ط : 1415هـ - 1995م.

وقد قسم الفوزان التوكل إلى أقسام فمنها : ما هو توكل شرك أكبر مثل التوكل في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله ولا تصرف إلا لله كالتوكل على غير الله في طلب النصر والحفظ والرزق أو الشفاعة فهي لا تكون إلا لله ، والثاني من الشرك الأصغر كالتوكل على مخلوق فيما أقدره الله عليه من عطاء أو دفع أذى ؛لأنه اعتماد على المخلوق، وكان الأولى التوكل على الله في طلب ذلك ، والثالث جائز ومنه توكيل وإنابة إنسان في بيع أو شراء ونحوه [2].

ولا يعنى التوكل على الله ترك الأسباب بل يجب الأخذ بها ؛لأنه التوكل يكون مع الأخذ بالأسباب.

النوع الثاني : الشرك الأصغر :

" فلا يخرج صاحبه من الملة ولكنه ينقص ثواب التوحيد ، وقد يحبطه إذا زاد وغلب على أعمال العبد" [3] .

فالشرك الأصغر لا يخرج صاحبه من الإسلام، لتأثيره على التوحيد الخالص ؛فهم معصية لله ومخالفة لرسوله ﷺ .

ومن الشرك الأصغر :1- الحلف بغير الله : يقول ﷺ :"من حلف بغير الله فقد أشرك"[4].

2- شرك في النيات والمقاصد: وأغلبه الرياء ومنه قد يصلى الإنسان ويحسن صلاته إذا رآه الناس .

3- الشرك في بعض الألفاظ : كقولنا ما شاء الله وشئت ولولا الله وفلان .

4- إرادة الإنسان بعمله مطمعا من مطامع الدنيا لا وجه الله كمن يتصدق بقصد الحصول على مطمع دنيوي.

ومن الشرك الأصغر: " العمل الصالح الذي يفعله كثير من الناس ابتغاء وجه الله: من صدقة وصلاة، وصلة وإحسان إلى الناس، وترك ظلم، ونحو ذلك مما يفعله الإنسان أو يتركه خالصاً لله، لكنه لا يريد ثوابه في الآخرة، إنما يريد أن يجازيه الله بحفظ ماله وتنميته، أو حفظ أهله وعياله، أو إدامة النعمة عليهم ، وأن يعمل أعمالاً صالحة ونيته رياء الناس،

---

(1) طريق الهجرتين وباب السعادتين/ابن القيم ص386 – ش:دار ابن القيم–الدمام– ط2 : 1414هـ– 1994م .

(2) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد / الفوزان ص90 .

(3) معارج القبول /الحكمي 314/1 .

(4) سنن أبي داوود 217/3 – ح رقم3253–ك:الأيمان والنذور ،ب:كراهية الحلف بالآباء،ورواه البيهقي في السنن الكبرى بلفظ "من حلف بالله فقد كفر أو أشرك" 29/10 – ح رقم 20324 .وصححه الالباني في تعليقه على حديث أبي داوود .

لا طلب ثواب الآخرة ، و أن يعمل أعمالاً صالحة يقصد بها مالاً، مثل أن يحج لمال يأخذه أو يهاجر لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، أو يجاهد لأجل المغنم "[1] .

فالأصل في الإنسان يقوم بكل عباداته طعماً في الثواب والجنة وتكون خالصة لوجه الله تعالى ، و لا تكون لمطمع دنيوي كحفظ مال وعيال؛حتى لا يوقع الإنسان نفسه في الشرك فيحبط عمله والعياذ بالله .

(1) فتح المجيد ص 349 بتصرف، وانظر الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد /صالح الفوزان 137-139 .

ثالثاً: أسباب الشرك :

1- الجهل :

يعتبر الجهل هو الأساس والسبب الرئيس لكل المعاصي والآثام، صغيرها وكبيرها دقيقها وعظيمها ،وكذلك لكل أنواع الشركيات ، سواء فعلها جاهلاً بالحكم أو جاهلاً لعاقبة فعله، أو لأنه آثر المكاسب الحالية على المكاسب الآتية ،أو اعتقادا منه أن فعل تلك الأشياء من شركيات ومعاصي فيه مصلحة له ، فهي تجلب له مكسبا من نفع ومال وشفاء مريض وقد تدفع عنه من الضر ، جاهلا أن ذلك لا يغني عنه من الله شيئا .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ النساء :17.

وقد أورد ابن تيمية طائفة من أقوال العلماء حول هذه الآية في كتاب الإيمان " قال أبو العالية كل من عصى الله فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب وكذلك قال سائر المفسرين .

وقال مجاهد :كل عاص فهو جاهل حين معصيته .وقال الحسن وقتادة وعطاء و السدي وغيرهم : إنما سموا جهالا لمعاصيهم ؛ لأنهم غير مميزين.

وقال الزجاج :ليس معنى الآية أنهم يجهلون أنه سوء ، لأن المسلم لو أتى ما يجهله كان كمن لم يواقع سوءاً وإنما يحتمل أمرين :أحدهما :أنهم عملوه وهم يجهلون المكروه فيه . والثاني : أنهم أقدموا على بصيرة وعلم بأن عاقبته مكروهة وآثروا العاجل على الآجل فسموا جهالا لإيثارهم القليل على الراحة الكثيرة والراحة الدائمة . فقد جعل الزجاج الجهل إما عدم العلم بعاقبة الفعل وإما فساد الإرادة وقد يقال هما متلازمان "[1] .

وقد حكي القرآن عن الأمم السابقة مع أنبيائهم ما طلبوا منهم من عبادة غير الله واتخاذ الشريك معه وقد عزا تلك الأمور إلى الجهل ووصفهم به ، يقول تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾(الأعراف:138) .

---

(1) كتاب الإيمان /ابن تيمية ص 16 تحقيق هشام الشاذلي – ش:دار الحديث القاهرة – بدون طبعة وتاريخ طباعة .

فعد طلب ذلك من موسى جهلاً ؛أي اتخاذ الآلهة والأنداد لله جهلا منهم بحقيقة الإلوهية، وقد وصفهم بالجاهلين لمقام الله وقدره فطلبوا منه عبادة غير الله فقال تعالى : ﴿ قلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ (الزمر: 64) ، "فالجهل والظلم هما أصل كل شر " [1] .

2- التقليد الأعمى للآباء والأجداد والاحتجاج بهم :

ذم القرآن الكريم المقلدين للآباء والمحتجين بما هم عليه فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهمُ اتَّبِعوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (البقرة : 170) . فمن الناس من ترشده لإتباع ما القرآن والسنة ، يرفض ذلك ليظل على ما هو عليه من ميراث الآباء والأجداد من شرك وكفر ومعاصي.

يقول محمد رشيد رضا في تفسيره للآية : " وإذا قيل لمتبعي خطوات الشيطان الذين يقولون على الله بغير علم ولا برهان : اتبعوا ما أنزل إليكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ، قالوا : لا ، نحن لا نعرف ما أنزل الله ، بل نتبع ما ألفينا ; أي : وجدنا عليه آباءنا ، وهو ما تقلدناه من سادتنا وكبرائنا ، وشيوخ علمائنا . لم يخاطب هؤلاء ببطلان ما هم عليه وتشنيعه خطابا لهم بل حكى عنهم حكاية بين فساد مذهبهم فيها ، كأنه أنزلهم منزلة من لا يفهم الخطاب ولا يعقل الحجج والدلائل " [2] .

وقد حكم أيضاً " ببطلان التقليد والاحتجاج بالآباء والأجداد والمشايخ والمعلمين والرؤساء ؛ لأنه جهل وعصبية جاهلية ، ولا يعذر صاحبه في الآخرة ، وهو لا يقتضي الاجتهاد المطلق في جميع مسائل التشريع " [3] .

فلا عذر للمقلد يوم القيامة بتقليده للسابقين والعلماء والرؤساء فيما يخالف دين الله، ومع ذلك لا يستقل الإنسان بعقله عن دين الله تعالى وشرعه .

والكثير من الناس إذا ما واجهته بما هو عليه من الشركيات من اعتقادات وأفعال يطلب من غير الله الشفاء والنصر والتأييد يحتج عليك بحجة قالها الأقدمون واحتج المعاصرون وهي الاحتجاج بما كان عيه الآباء والأجداد وما ورثوه عنهم ، وقد حكموا لهذا الميراث بالصحة ووجوب الإتباع والتمسك به وعدم تركه يقول تعالى :﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ الزخرف :23.

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم مخلفة أصحاب الجحيم /بن تيمية ص 38 دار إحياء الكتب العربية .

(2) تفسير المنار / محمد رشيد رضا 74/2- ش: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 م .

(3) المرجع السابق 95/1 .

واحتج قوم سيدنا إبراهيم بما ورثوه من الآباء والأجداد من عبادتهم للأصنام بالرغم قوة حجة سيدنا إبراهيم عليه السلام من عدم سماعها لهم وبالتالي عدم الإجابة وكونها لا تملك نفعاً ولا ضراً ، بل حجتهم ما ورثوه عن الآباء .

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء: 69–74).

وقد يحتجوا بأنهم لم يصل لهم خبر عن آبائهم بهذا الذي جاء به الأنبياء من الدعوة إلى التوحيد ودعوتهم إلى ما هم عليه من عبادة للأصنام والشرك فقد اخبر القرءان عن قوم نوح ذلك فقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾(المؤمنون : 23–24).

والاحتجاج بما كان عليه الآباء على قسمين :

الأول: كونه محمودا إذا كان الآباء على حق ومن قول يوسف عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نشْرِكَ بِاللَهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يوسف : 38).

وقد امتدح الله ذلك الاتباع المحمود إذا كان الآباء على الإيمان فقال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (الطور:21).

الثاني : يكون الاحتجاج بما كان عليه الآباء مذموما إذا كانوا على باطل وشرك وكفر وبدعة وترك لطريق الرسل ، وقد عاب يوسف على رفقاء السجن وكذا كل من تابع السابقين في غيهم. قال تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 40).

ومن الجهل الادعاء بأن مجرد النطق بكلمة التوحيد كافٍ لدخول الجنة ومانع من حدوث الشرك: فيظن بعض الناس أن مجرد النطق بكلمة التوحيد "لا اله إلا الله " كافٍ لدخول الجنة ولو فعل ما فعل من الذنوب والمعاصي ، ولو وقع في الشركيات من عبادة القبور و أصحابها والنذر لهم، أو الاستغاثة والاستعانة بهم من دون الله تعالى محتجين ببعض الأحاديث التي تجزم بدخول من قال لا اله إلا الله الجنة يقول ﷺ :" يخرج من النار

من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير " [1].

وقد كان مشركوا مكة أشد فهما لحقيقة الكلمة من هؤلاء ؛لما طلب منهم النبي ﷺ أن يقولوها ،ولكنهم رفضوا لعلمهم أن ذلك ليس مجرد نطق فقط ، بل يتبعه أمور اعتقادية وعملية تغير واقع الشرك الذي يعيشونه وتحوله إلى التوحيد الخالص

وقد وردت الأحاديث مقيدة للقول بكون ذلك ابتغاء وجه ، ويخلو من الشرك المحبط للعمل يقول ﷺ : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله " [2] .

وقوله ﷺ :" من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قال يا نبي الله أفلا أبشر الناس قال إني أخاف أن يتكلوا " [3] .

فقد قيدت هذه الأحاديث دخول الجنة بالإخلاص ، وترك كل ما يعبد من دون الله، والكفر به ، وتصحيح الاعتقاد وتصفيته من شوائب الشرك والعمل الموافق لدين الله عز و جل .

3- الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم : وذلك بالاعتقاد أنهم شفعاء عند الله وبالاستعاذة والاستغاثة والاستعانة بالأنبياء والأولياء والصالحين في قضاء الحاجات من دون الله وأن لهم مكانة عند الله ،وقد يكون ذلك بأناس ليسوا صالحين كما هو الحال مع بعض الفرق الضالة من شيعة وصوفية ، وقد يكون الغلو في أموات أو حجارة يتبركون بها كالقبور والمشاهد .

والغلو هو :"مجاوزة الحد والإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد وتعدي ما أمر الله تعالى به" [4].

---

(1) صحيح البخاري1/ 17-18،ك:الإيمان،ب:زيادة الإيمان ونقصانه، ش دار طوق النجاة ط1 -1422هـ ، وانظر كتاب التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح"مختصر صحيح البخاري" /الزبيدي ص 28- ش دار إحياء الكتب العربية – القاهرة،ومسند أحمد بن حنبل بنحوه 198/19- ش : مؤسسة الرسالة-ط2: 1420هـ ، 1999م.

(2) المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني 318/8-ش: مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط2 ،1404 هـ – 1983م ، وصححه الالباني في الجامع الصغير وزيادته/الألباني 1139/1.

(3) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/ علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي 295/1 – ش: مؤسسة الرسالة-ط 5-1401هـ/1981م ، وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته /الألباني 2/ 1098 .

(4) الملخص في شرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ص 158 – ش : دار العاصمة الرياض- ط1 : 1422هـ- 2001م.

فيعتقدون أنهم شفعاء لهم عند الله كما حصل قديماً من المشركين يقول تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (يونس: 18).

ولا تكون الشفاعة[1] إلا لمن رضي الله قوله وفعله وبعد إذنه يقول تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ (طه : 109).

ويقول تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (النجم : 26).

فالشفاعة مقيدة بإذن الله ورضاه عن الشافع والمشفوع فيه ،وقد ثبتت شفاعات كثيرة كشفاعة النبي ﷺ لأمته يوم القيامة من رفع درجات والعفو عن بعض العصاة من أمته [2] ، وشفاعة الأنبياء عليهم السلام ،والعلماء والصديقين والشهداء والصالحين[3] .

ومن الناس من يستغيث ويستعيذ بهم عند حدوث النوائب، وطلب الحاجات من دون الله تعالى ، وقد كانوا قديما إذا نزلوا مكانا قالوا نعوذ بكبير هذا الوادي من شر سفهائه ، قال تعالى:﴿ وَأَنهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (الجن : 6).

وهذا الغلو سبب رئيس في ضلال الناس ، وشركهم ،وبعدهم عن منهج الله ، فلا تجد من يشرك بالله إلا وقد نسب فعلا إلا غير ربه مما لا يقدر عليه إلا الله كجلب نفع أو دفع ضر، وأغلب ذلك عند الصوفية والشيعة في أئمتهم فقد نسبوا لهم من الصفات ما لا ينسب إلا لله من تدبير أمور الكون والتصرف فيه ، والاستغاثة بهم ودعائهم.

الخلاصة : – يقدح في تمام التوحيد وتنقص ثوابه أمور عديدة سواء كان توحيد الربوبية أو الإلوهية أو الأسماء والصفات ، وتوقع المسلم في الشرك بنوعيه الأكبر أو الأصغر منها طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم ، وتقديم الخوف من غير الله ومحبة غيره على الخوف من الله ومحبته بحيث توقع العبد فيما حرم الله ؛ واعتبار ذلك شرك اكبر مخرج من الملة .

– الشرك الأصغر يشتمل على بعض الألفاظ كالحلف بغير الله،وشرك في النيات كالرياء .

---

(1) الشفاعة : " هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه " التعريفات / الجرجاني ص 127– دار الكتب العلمية –بيروت – ط3 :1408هـ – 1988م .

(2) انظر الإبانة عن أصول الديانة / أبو الحسن الأشعري ص 241 – ش : دار الأنصار – القاهرة – ط1 : 1397هـ .

(3) انظر أصول الدين/ جمال الدين أحمد الغزنوي ص230– ش:دار البشائر الإسلامية – بيروت– ط1 :1998 .

- الجهل والغلو في الأنبياء والصالحين، والتقليد الأعمى للآباء، والادعاء بأن النطق بكلمة التوحيد كاف لدخول الجنة ومانع من الشرك ؛كل ذلك يعد من أهم أسباب الشرك .

الفصل الأول

الرُّقَى والتمائم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الرقى وأنواعها

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف الرقى

المطلب الثاني: أنواع الرقى

المبحث الثاني: المقصود بالتمائم وصورها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالتمائم

المطلب الثاني: صور التمائم

المبحث الثالث: حكم الإسلام في الرقى والتمائم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: حكم الرقى

المطلب الثالث: حكم التمائم

المبحث الأول

تعريف الرُّقَى وأنواعها

المطلب الأول : تعريف الرقية

في اللغة : "رقى عليه كلاما ترقيه والرقية بالضم هي العوذة ورقى ورقاه رقيا ورقية فهو رقاء أي نفث في عوذته" [1]

وفي المعجم الوسيط : " رقى المريض ونحوه رقيا ورقيا ورقية عوذه ، ويقال باسم الله أرقيك والله يشفيك ، ورقيت فلانا إذا تملقت له ورقاه سل حقده بالرفق ، (رقي) رقيا ورقيا ورقية صعد يقال رقي في السلم صعد فيه وإلى القمة ارتفع إليها والجبل ونحوه علاه وصعده، ويقال ارق على ظلعك اصعد بقدر ما تطيق ، (رقاه) رفعه وصعده ويقال رقاك الله أعلى المراتب والعامل رفعه درجة ورقى في الحديث زاد عليه ، ورقى على الباطل تقول على ما لم أقل وتزيد فيه ... استرقى فلانا طلب منه أن يرقيه يقال استرقيته فرقاني وله طلب له من يرقيه ، (الراقي) صانع الرقية وصاحب الرقى رقاة وهي راقية ، رواق وهو راقية أيضا والتاء للمبالغة ،(الرقاء) الراقي والصعاد على الجبال وغيرها وهي رقاءة ... (الرقية) العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه ، رقى ويقال لما يؤثر رقية " [2] .

وفي اللسان الرقية هي : " الرقية العوذة معروفة قال رؤبة فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني والجمع رقى، وتقول استرقيته فرقاني رقية فهو راق وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء صاحب رقى ، يقال رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته والمرقي يسترقي وهم الراقون، قال النابغة :تناذرها الراقون من سوء سمها ،وقول الراجز: لقد علمت والأجل الباقي أن لن يرد القدر الرواقي قال ابن سيده كأنه جمع امرأة راقية أو رجلا راقية بالهاء للمبالغة وفي الحديث ما كنا نأبنه برقية " [3].

فالرقية هي العوذة وفيها طلب الحماية بمن تعوذ به .

---

(1) معجم مقاييس اللغة بن فارس 426/2 ، وانظر مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبدا لقادر الرازي ص267– ش : مكتبة لبنان – بيروت – ط 1415 – 1995.

(2) المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار 367/1 – ش : دار الدعوة

(3) لسان العرب / بن منظور 294/5

الرقية في الاصطلاح : يقول أبو حيان الأندلسي في تعريفه للرقية :" هي ما يستشفى به للمريض من الكلام المعد لذلك"[1].

فهذا التعريف جعل الكلام عاماً على الرقية، سواء أكانت بقرآن أو غيره مما ليس بقرآن .

وعرفها الآلوسي :" هي ما يستشفى به الملسوع والمريض من الكلام المعد لذلك ومنه آيات الشفاء "[2] .

فقد ذكر نحو تعريف أبو حيان ، وزاد ببيان ما يستخدم للرقية كآيات الشفاء ، ومن الذي يستخدمها كالمريض والملسوع .

وعرفها ابن الأثير :" الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات " [3] .

فجعلها بن الأثير عامة في كل ما يرقى بها ، وذكر بعض الأمراض التي نرقي منها كالحمى والصرع .

فهي كل ما يقرأ على الإنسان بقصد دفع الضر أو جلب النفع ، وما يعوذ به الإنسان نفسه من العين ،أو من مرض أصابه.

فتشمل الرقى كل ما يعوذ به الإنسان ويقرأ على المريض ، سواء كان ذلك قرآن أو أدعية وأذكار من السنة ، أو كان بغير ذلك مما يختلط بكلام شركي وفيه طلب النفع والضر من غير الله تعالى .

---

(1) تفسير البحر المحيط/أبو حيان الأندلسي374/8 – ش:دار الكتب العلمية–بيروت–ط1: 1422 هـ– 2001 م .

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني /محمود الألوسي 146/29–ش: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر /ابن الأثير الجزري 621/2 – ش : المكتبة العلمية – بيروت ،ط 1399هـ – 1979م .

المطلب الثاني : أنواع الرقى

أنواع الرقى :

أولاً : الرقى الشرعية :

وهي التي تكون بالقرآن الكريم وما ورد في السنة مما يقرأ على المريض طلباً للشفاء ، ومنها الرقى بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة وآية الكرسي ،ومنها الرقى بسورة الإخلاص والمعوذتين لما ورد أن النبي ﷺ لما نزلت الإخلاص والمعوذتين رقى بهما وترك ما سواهما .

وتعتبر المعوذتين من أهم ما يرقى به من سور القرآن ، فاهتم النبي ﷺ بهما ، ورقى بهما وترك ما سواهما ، وقرأهما في الصباح والمساء وعقب الصلاة .

ولو رقى المسلم بأي شيء من القرآن جاز ذلك ، يقول الله تعالى:" ﴿ وننزل من القرآن ما فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ النحل : 70.

فكل آيات القرآن تعتبر شفاء وذلك بقراءتها على المريض والمصاب بالعين ، فرقى صحابي بفاتحة الكتاب ،وأقره النبي ﷺ ، فعن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم ،فقالوا لهم: هل فيكم راق فإن سيد الحي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ ،فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم "[1] .

وتعتبر المعوذتين من أهم ما يرقى به من سور القرآن ، فاهتم النبي ﷺ بهما ، ورقى بهما وترك ما سواهما ، وقرأهما في الصباح والمساء وعقب الصلاة .

عن أبي سعيد الخدري، قال: " كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ومن عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك "[2] .

ثانياً : الرقى الشركية :

والتي يقرأ فيها على المريض بغير القرآن كالتي تكون فيها شركيات أو استعانة واستغاثة بغير الله .

---

(1)رواه البخاري131/7 ح رقم 5737،ك:الطب،ب:الرقى بفاتحة الكتاب ،وصحيح مسلم 1727/4 – ح رقم 2201 ك:السلام ،ب: جواز أخذ الجرة على الرقية بالقرآن والأذكار.

(2) شعب الإيمان / أبو بكر البيهقي، 158/4،ب:في تعديد نعم الله وشكرها،فصل:في فضل العقل .

عن عوف بن مالك الأشجعي قال:" كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال:اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً "[1].

- وتكون الرقى الشركية كما يفعل السحرة والدجالون والمشعوذون من قراءة كلمات فيها ذكر للجن والشياطين ، وطلب الغوث والعون منهم لشفاء المرضى ،وطلب المنافع وإزالة الضر ، وزيادة في التلبيس على الناس قد يخلطون القرآن بذلك الكلام الفاسد حتى يغتر بهم الناس .

- وكذلك الرقى بما لا يفهم معناه ، والرقى بغير اللغة العربية .

يقول شيخ الإسلام بن تيمية : " كل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به فضلاً عن أن يدعو به ولو عرف معناها وأنه صحيح لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية ." [2]

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:"وإنما جاء المنع والكراهة فيما كان منها بغير لسان العرب ؛فإنه ربما كان كفراً،أو قولا يدخله في الشرك "[3] .

فلا تصح الرقية بغير العربية ،وبما لا يفهم معناه ، وبالكلام المجهول والأسماء المجهولة ؛ لكون ذلك قد يوقع في الشرك .

---

(1) صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ص 1168،ك:السلام،ب:لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك– ش:دار ابن رجب–االمنصورة– ط1: 1422هـ– 2002م ح رقم 2200 ، وانظر : سنن أبي داود 4/ 13 ح رقم 3888 ،ك:الرقى،ب:ما جاء في الرقى– ش: دار الكتاب العربي بيروت، و صحيح ابن حبان 13/ 461 ح رقم 6094 تحقيق: شعيب الأرنؤوط،ك:الرقى والتمائم،ب:ذكر إباحة استرقاء المرء للعلل التي تحدث بما يبيحه الكتاب والسنة – ش: مؤسسة الرسالة– بيروت– ط2 ، 1414هـ– 1993م .

(2) مجموع الفتاوى / بن تيمية 283/24 ش : دار الوفاء – ط 3 : 1426 هـ / 2005م .

(3) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد/ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص128 .

المبحث الثاني

المقصود بالتمائم وصورها

المطلب الأول : المقصود بالتمائم

أولا مفهوم التمائم لغةً :

مدارها في اللغة على كل ما يعلق على الأولاد من خرز ونحوه لوقايته من العين ونحوه .

ففي تهذيب اللغة : " تَمَّ الشيء يتمَّ تماما وتمَمَّهُ الله تتميماً وتتَّمة قال: وتتمة كل شيء ما يكون تمام غايته كقولك: هذه الدراهم تمام هذه المائة، وتتمة هذه المائة، والتِّم الشيء التَّام يقال: جعلته لك تمَّا أي: بتمامه قال: والتَميمةُ قلادة من سيور، وربما جعلت العُوذة التي تُعَلَّق في أعناق الصبيان.وفي حديث بن مسعود: إن التَّمائم والرُّقي و التِّولة من الشرك. قلت: التَّمائم واحدتها تميمة وهي خرزات كانت الأعراب يعلقونها على أولادهم يَتَّقون بها النَّفْس والعين بزعمهم، وهو باطل وإياها أراد أبو ذؤيب الهذلي[1] بقوله:

وإذا المِنيّةُ أَنشبَتْ أَظفارَهَا ... أَلْفَيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنْفَعُ " [2].

وفي لسان العرب :" و التميم العوذ واحدتها تميمة قال أبو منصور أراد الخرز الذي يتخذ عوذا والتميمة خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق وهي التمائم و التميم عن ابن جني وقيل هي قلادة يجعل فيها سيور وعوذ وحكي عن ثعلب تممت المولود علقت عليه التمائم والتميمة عوذة تعلق على الإنسان... وفي الحديث من علق تميمة فلا أتم الله له ويقال هي خرزة كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء قال وأما المعاذات إذا كتب فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها والتميمة قلادة من سيور وربما جعلت العوذة التي تعلق في أعناق الصبيان وفي حديث ابن مسعود التمائم والرقى والتولة من الشرك قال أبو منصور التمائم واحدتها تميمة وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام "[3] .

---

(1) ابو ذؤيب الهزلي:هو خويلد بن خالد بن المحرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل أبو ذؤيب الهذلي . الشاعر المشهور . أسلم على عهد رسول الله ﷺولم يره

(2) تهذيب اللغة / الأزهري 260/14 ط الدار المصرية للتأليف والترجمة –القاهرة .

(3) لسان العرب / بن منظور 2/ 54-55 : ط3 1413هـ-1993م : ش دار إحياء التراث وموسسة التاريخ العربي–بيروت .

ثانياً:مفهوم التمائم اصطلاحاً :

يقول بن الأثير :" التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام ." [1]

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن التمائم : " شيء يعلق على الأولاد ، عن العين ."[2]
فالتمائم هي خرزات أو عظام تعلق على الصغار والدواب غالبا ؛ لدفع العين ، والشفاء من الأمراض ،وغيرها من المنافع التي يعتقدها أصحابها .
وهذا التعريف أشمل من سابقه فيشمل كل ما يعلق ، سواء كان خرزاً أو عظماً أو غيره مما يعلقه الناس ، والأول اكتفى من المعلق بالخرزات
فيتبين أن التمائم هي: شيء يعلق على الأولاد من العين،أو هي ما يعلق بأعناق الصبيان ،والدواب من خرزات وعظام لدفع العين ،أو للشفاء من مرض ما ، وغيرها من المنافع التي يعتقدها أصحابها .

---

(1)النهاية في غريب الحديث / بن الأثير الجزري 536/1 .
(2) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد / عبد حسن آل الشيخ ص 128 – ش:مكتبة دار الصفا – القاهرة – ط1 1424هـ – 2003م .

المطلب الثاني : صور التمائم

تتخذ التمائم صور عديدة بحسب البيئات التي تستخدمها منها :

1- تعليق بعض آيات من القرآن ، فتكتب على الورق والمعدن ، وعلى وجوه الصبيان كما كنا نشاهد ذلك، وقد وقع الخلاف بين العلماء في المعلق من القرآن ؛ فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه ، وسأتعرض له في المبحث الثالث .

2- عظام الإنسان أو الحيوان: فيستخدم بعض الناس العظم بأنواعه كتمائم ، يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب في تعريف التمائم نقلاً عن الخلخالي:" التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين "[1].

3- الخرزات وعلى وجه الخصوص الخرزات الزرقاء :ويعلق الناس الخرز بقصد شفاء المرض ،ورد العين ؛فتعلق على الأطفال والدواب وغيرهم .

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب عن الواهنة وما يستخدم في علاجها:" مرض يأخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء "[2].

4- حدوة الحصان:ويشاهد أن بعض الناس تعلق حدوة الحصان على الدواب للحماية من العين، ومعها أحياناً الخرزات [3].

5- الأوتار وهي القلائد توضع في الأعناق للإنسان أو الدواب،فقد ورد عنه ﷺ في حديثه عن الخيل والنهي عن تقليدها الأوتار ،عن أبى وهب الجشمى قال:قال ﷺ:" ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها أو قال وأكفالها ولا تقلدوها الأوتار "[4] [5].

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد/ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب 326/1 – ش : دار الصميعي – الرياض– ط1: 1428هـ– 2007م.

(2) المرجع السابق 308/1 .

(3) مشاهدات من الواقع المعاصر : الباحث .

(4) السنن الكبرى / البيهقي 330/6 ح رقم 13282واللفظ له،ك:الجهاد،ب:في إكرام الخيل وارتباطها والمسح على أكفالها ،وانظر المعجم الكبير/ الطبراني 380/22 مختصراً ح رقم 18801،و سنن أبي داود 329/2 ح رقم 2555،و سنن النسائي 218/6 مختصرا ، ك:الخيل،ب:ما يستحب من شِيَةِ الخيل .

(5)حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داوود/ الألباني 305/7 – ش : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت – ط1- 1423 هـ – 2002 م .

وروي أن أبا بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره قال : فأرسل رسول الله ﷺ رسولا قال عبد الله بن أبي بكر فحسبت أنه قال : والناس في مبيتهم : " لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت" [1] [2] .

وتعد الأوتار من التمائم ، وتشترك مع التمائم في كونها توضع لاعتقاد أنها ترد العين وتدفع الضر . وذكر الطحاوي ذلك فقال: " أمر النبي ﷺ بقطع الأوتار من أعناق الخيل ، قال أبو عبيد: وبلغني عن مالك أنه قال: إنما كان ذلك يفعل بها مخافة العين عليها، فأمرهم النبي عليه السلام بقطعها ; لأنها لا ترد من قدر الله عز وجل شيئا . قال أبو عبيد: وهذا يشبه ما كانوا يفعلونه بالتمائم " [3].

6- الأحذية الصغيرة : ويستخدم بعض الناس في عصرنا الحديث الأحذية فيعلقونها على الدواب والأطفال والسيارات [4].

7- وقد تأخذ أشكال دمى الأطفال فتكون صغيرة أو كبيرة وقد تعلق على الجدران أو توضع في البيوت وعلى حوائط الدور والعمارات والمزارع يقصدون بها دفع العين ورد الحسد .

8- اتخاذ الودعات وهي الصدف الذي يستخرج من البحر فقد نهى النبي عن تعليقه أيضا فقال ﷺ : " من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله عليه "[5].

9- وقد تكون التمائم من المعدن ، أومن الجلد ،أو القماش ،أو الخشب ،أو كفوف بها خرزات زرقاء [6] .

10 – ويختلف شكل التميمة بحسب المطلوب منها ؛ فالتميمة التي تستخدم لعلاج الكحة تختلف عن التميمة المستخدمة للإنجاب ، وما يستخدمونه لحماية الأطفال من العين

(1) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان 551/10،ك:السير،ب:التقليد والجرس للدواب .

(2)صححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته/الألباني ص 1317- ش : المكتب الإسلامي .

(3) شرح مشكل الآثار/ أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري الطحاوي 294/1- ش : مؤسسة الرسالة – ط1 – 1415 هـ ، 1494 م .

(4) مشاهدات من الواقع المعاصر : الباحث .

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل 28/ 623- ش : مؤسسة الرسالة –ط2 : 1420هـ ، 1999م ،وانظر السنن الكبرى / البيهقي 350/9- ش: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة- الهند ط1 ، و الجامع في الحديث/عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري 748/2ش :دار ابن الجوزي – السعودية 1996م .

(6) انظر ملحق الصور صفحة 149.

يختلف عن الذي يستخدم لحفظ حياته ،وقد تصل إلى أحط صورها بوضع عضو الكلب بعد قتله داخل تميمة بغرض الإنجاب [1].

فهذه بعض الصور للتمائم على سبيل الذكر لا الحصر،فكل ما يعلق على الإنسان والدواب والدور والمزارع صغيرا كان أو كبيرا ، وقصد به رفع الضر أو دفعه وطلب منفعة يعتبر ذلك من التمائم ، وقد تعلق بعض آيات القرآن على الجدران وعلى الأطفال للقصد ذلك وسأتعرض لحكمها في المبحث الثالث .

(1) انظر ملحق الصور صفحة 149.

المبحث الثالث

حكم الإسلام في الرقى والتمائم

يتحدث هذا المبحث عن حكم الرقى والتمائم ، وما يجوز منها وما لا يجوز ،وبيان شروط جواز الرقى ،وحكم التمائم بصورة عامة ،وبيان حكم المعلق من التمائم التي من القرآن والراجح في ذلك .

المطلب الأول : حكم الرقى

أولاً : أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

1- أن تكون بكلام الله وأسمائه وصفاته أو بآيات القرآن وما ورد في السنة من رقى مما رقى به النبي أصحابه أو أرشد إليه .

"وقال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي وبما يعرف معناه وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى " [1]

2- أن تكون باللسان العربي وبما يفهم معناه فلا تكون بالطلاسم الشركية التي ففيها الاستعانة بالجن والشياطين فتجد بعض الناس يتمتم بالفظ غير مفهومة عند الرقية وبعبارات لا علاقة لها بالشفاء وطلب الشفاء كرقية كبار السن قديما فيذكرون بعض النباتات والحيوانات في رقاهم وغير ذلك لزوم القافية والسجع في الكلام ، وليجعل لرقياه مهابة وتأثيراً في نفس السامع والمرقي .

وقد جزم بن تيمية بعدم جواز الرقية بغير الغربية وبالمجهول فيقول:" كل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به فضلا عن أن يدعو به ولو عرف معناها وأنه صحيح لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية "[2] .

---

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري 195/10-ش: دار المعرفة- بيروت، 1379هـ، وانظر تيسير العزيز الحميد لشرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب 136- ش مكتبة الرياض الحديثة- الرياض ، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد / عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص128-ش مكتبة الصفا- القاهرة - ط1 - 1424هـ- 2003م .

(2) فتاوى بن تيمية :283/24 .

3- أن يعتقد عدم تأثير الرقية بذاتها،بل بتقدير الله تعالى وهذا ما يتعلق بهذا البحث فيتعلق بها قلب كل من الراقي والمرقي،"ولذلك يجب أن يتوجه العبد الاتجاه الصحيح في جلب النفع أو دفع الضر فلا يطلب من غير الله تعالى" [1] .

قد يتوهم البعض أن هناك تعارض بين حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وغيره من أحاديث الرقية ؟

فقد ذكر في حديث عكاشة [2] في صفات السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب بأنهم: الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون.

فعن عمران بن حصين[3] أن النبي ﷺ قال:" يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب ، قيل من هم قال : الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة فقال يا رسول الله :ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت منهم ،فقام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم قال :سبقك بها عكاشة "[4].

فلا تعارض بين الأحاديث المجيزة للرقى، وهذا الحديث، وسأبين ذلك فيما يلي ، والذي يتضح من خلاله التوفيق بين الاثنين ، وبيان الرقى المنهي عنها ، على النحو التالي:

---

(1) فتاوى بن تيمية 22/1 .

(2) عكاشة: بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا بن محصن بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس بن مرة بن بكير بضم الموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين الأولين وشهد بدرا ، قيل استشهد عكاشة في قتال أهل الردة " انظر الإصابة في تمييز الصحابة/ بن حجر العسقلاني 533/4 – ش : دار الجيل – بيروت – ط1 : 1412 هـ بتصرف.

(3) عمران بن حصين :بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي هكذا نسبه بن الكلبي ومن تبعه وعند أبي عمر عبد نهم بن سالم بن غاضرة ويكنى أبا نجيد روى عن النبي ﷺعدة أحاديث وكان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح قاله بن البرقي وقال الطبراني أسلم قديما هو وأبوه وأخته وكان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها روى عنه ابنه نجيد وأبو الأسود الدؤلي وأبو رجاء العطاردي وربعي بن حراش ومطرف وأبو العلاء ابنا عبد الله بن الشخير وزهدم الجرمي وصفوان بن محرز وزرارة بن أبي أوفى وآخرون.. ، كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ..وكان قد اعتزل الفتنة فلم يقاتل فيها و كان مجاب الدعوة.انظر الإصابة لابن حجر705/4 بتصرف .

(4) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ أبو نعيم الأصبهاني 283/1 – ش : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1417 هـ – 1996 م ، وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان448/13،ك: الرقى والتمائم – ش : مؤسسة الرسالة – بيروت– ط2 1414 هـ – 1993م ، و مسند أحمد 193/33، و صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد للبخاري 1 / 351 – ش: دار الصدّيق– ط1: 1421هـ

أولاً : يسترقون الواردة في الحديث أي يطلبون الرقية من غيرهم فيها تعلق على غير الله بقلبه وطلب للنفع ورفع الضر ودفعه من غير الله تعالى ، وهناك لفظ يرقون أي يرقون غيرهم وفرق بين الراقي والمسترقي فالراقي محسن والمسترقي سائل مستعط ملتفت لغير الله بقلبه[1] ويقول النبي ﷺ وقد سئل عن الرقى : " عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إني كنت أرقي من الحمة وإنك نهيت عنها فقال من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه "[2] .

ثانيا : وقد ورد عن النبي ﷺ أنه رقى الصحابة رضوان الله عليهم ورقاه جبريل .

– عن عائشة :"أن النبي ﷺكان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات ، وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح عنه بيده رجاء بركتها " [3].

– وروي عن السائب بن يزيد ، قال : اشتكيت فحملت إلى رسول الله ﷺ، فبات يرقيني بالقرآن، وينفث علي به"[4].

– عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مريض قال : أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، اشف شفاء لا يغادر سقما "[5].

هذه بعض الأدلة التي تدل عل رقية النبي ﷺ لنفسه ولغيره ، فقد رقى نفسه بالمعوذات، ويقرأ القرآن على الصحابة للشفاء ، والأدعية لطلب الشفاء من الله.

فعلى ذلك لا يوجد تعارض بين حديث عكاشة وغيره ، فالأحاديث الدالة على جواز الرقية، وحديث عكاشة ،كلاهما يرشد إلى التوجه الحقيقي لرفع الضر ، وجلب النفع ،وكون ذلك لا يكون إلا من الله تعالى ، ومع تمام التوكل والاعتماد عليه عز وجل .

---

(1) انظر فتح الباري /بن حجر 409/11 بتصرف

(2) المنتخب من مسند عبد بن حميد/ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد ص314 ش : مكتبة السنة – القاهرة– ط1– 1408 – 1988 واللفظ له، وانظر إطراف المُسْنِدِ المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي / بن حجر العسقلاني بنحوه 2/ 133 – ش : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب– دمشق – بيروت ، ورواه أبي يعلى في مسنده بنحوه 424/3 – ش : دار المأمون للتراث – دمشق – ط1: 1404 هـ– 1984م – تحقيق حسين سليم أسد وقال :حسين أسد رجاله رجال الصحيح .

(3) شرح السنة / الحسين بن مسعود البغوي 225/5 – ش : المكتب الإسلامي – دمشق– بيروت – ط2: 1403هـ – 1983م–تحقيق : شعيب الأرناؤوط– محمد زهير الشاويش،قال الأرناؤوط : متفق على صحته .

(4) المرجع السابق 226/5 .

(5) المرجع السابق 224/5 ،وقال شعيب الارناؤط هذا حديث متفق على صحته .

ثالثا : الرقى المنهي عنها هي الرقى الشركية التي تحتوي الشركيات والاستعانة بغير الله – عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال ﷺ : "اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " [1].

إن الرقى التي تخلو من الشرك وقد اجتمعت فيه الشروط السابقة لا بأس بها وهي مباحة لفعل النبي وصحابته ذلك .

---

(1) صحيح مسلم ص 1168،ك: السلام ،ب:لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ،ح رقم 2200 ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى 349/9 ، وانظر المعجم الكبير / الطبراني– ش : مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط2 ، 1404 – 1983 ، سنن أبي داود 13/4 .

المطلب الثاني : حكم التمائم

أولاً : حكم التمائم من غير القرآن :

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود فجذبه فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله ﷺيقول :"إن الرقى والتمائم والتولة[1]شرك" قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التولة قال شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن" [2][3] .

ويقول ﷺ :" من تعلق تميمة فلا أتم الله له،ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له "[4].

وعن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺأقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا قال إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال : من علق تميمة فقد أشرك " [5] [6].

" من هذه الأدلة يتضح حكم تعليق التمائم بأنها غير جائزة مطلقا فالنبي ﷺ قد وصفه بكونها شركا وكل ما كان من الشرك أو يقود على الشرك فهم محرم "[7].

فذكر النبي ﷺ تحريم التمائم دون تخصيص أو استثناء فيتضح بذلك عموم التحريم،ولكن الحال في الرقية أن استثنىﷺ منها ما خلا من الشرك .

---

(1) التولة : ضرب من السحر. قال الأصمعي : وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها ، وهو بكسر التاء" .نظر شرح السنة/ الحسين بن مسعود البغوي 158/12 – ش : المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت . 1403هـ – 1983م .

(2) سنن أبي داود 3885/4 – ش : دار الكتاب العربي .بيروت ، وانظر صحيح بن حبان بنحوه 465/13 – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2 – 1414هـ – 1993 م ، و سنن بن ماجة بنحوه 2/ 1166– ش دار الفكر – بيروت .

(3)صححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب/ الألباني 192/3 –ش : مكتبة المعارف – الرياض – ط5 .

(4) مسند احمد 28/ 623– قال شعيب الأرناؤوط : حديث حسن .

(5) مسند احمد 28/ 637 .

(6)وصححه الالباني في الجامع الصغير وزيادته 1/ 1134 – ش : الكتب الإسلامي .

(7) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 316/1–317 ط4 (1424هـ– 2003م) ش– أولي النهى للإنتاج الإعلامي – القاهرة .

ثانياً : حكم المعلق من القرآن :

اختلف العلماء في حكم التمائم التي من القرآن على قولين :

الرأي الأول :القائلون بالجواز :

" وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة و به قال أبو جعفر الباقر [1]وأحمد في رواية" [2]

وحملوا التمائم في حديث بن مسعود :" إن الرقى والتمائم و التولة شرك " عل التمائم الشركية التي من غير القرآن،من ودع وأصداف ، أو حدوة فرس ، أو وتر قوس وغيرها .

وقد مال الإمام القرطبي أيضا إلى القول بجواز تعليق القرآن فقال" الاستشفاء بالقرآن معلقا وغير معلق لا يكون شركا"[3] .

الرأي الثاني: القائلون بالتحريم : قال بتحريم المعلق من القرآن ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن حكيم رضي الله عنه، و به قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون واحتجوا بحديث" إن الرقى والتمائم و التولة شرك " وما في معناه فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقى فقد فرق فيها ،ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود[4] .

وهم بذلك قد أخذوا بعموم الأدلة الواردة في النهي،ولا يوجد ما يخصصها ،والأدلة لم تفرق بين التمائم التي من القرآن أو غيره .

---

(1) محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر الباقر: خامس الأئمة الاثنى عشر عند الامامية. كان ناسكا عابدا، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال. ولد بالمدينة57 هـ ، وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة 114هـ " انظر الأعلام / الزركلي 270/6 – ش : دار العلم للملايين ، ط15 :1422هـ– 2002 م .

(2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري 200/6 – ش : دار الكتب العلمية – بيروت، وانظر زاد المعاد في هدي خير العباد/ ابن قيم الجوزية 357/4 – ش : مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت – ط 27 : 1415هـ /1994م .

(3) الجامع لأحكام القرآن /القرطبي 320/10 –ش : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية– ط : 1423 هـ/ 2003 م .

(4) انظر تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بتصرف ص 137 – ش : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

والراجح القول الثاني وذلك للتالي :

1- لعموم النهي في الأدلة السابقة ولا مخصص له .

2- سد الذريعة فإنه قد يفضى إلى تعليق ما ليس بقرآن ، وهذا حاصل ومتحقق وقد يتم الخلط بينهما .

3- أنه إذا علق فلا بد أن يمتهن بإدخاله في أماكن القذر والنجس ، والقرآن لم ينزل ليتخذ حجبا وتمائم يتاجر به الناس ويعلقونه بدعاوى تذكره وحفظه .

4- والأدلة الواردة بالنهي لم تفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقى فقد فرق فيها، ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود.

5- ولا تقاس التمائم على الرقي ، فقد ورد التفريق بين الرقى الشركية والشرعية ، وفرق بين الاثنين في الصورة والمعنى .

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب "وأما القياس على الرقية بذلك فقد يقال بالفرق فكيف يقاس التعليق الذي لا بد فيه من ورق أو جلود ونحوهما على مالا يوجد ذلك فيه "[1] .

فالرقعة المعلقة لا تحفظ بذاتها، بل بقراءة ما فيها ،أي الرقى بهذه الآيات و قراءتها على المريض وغيره، وهو جائز كما ذكرنا سابقاً .

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص137.

الفصل الثاني

الذبح والنذر والاستعاذة والاستغاثة بغير اللّه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : الذبح الشرعي وصوره والذبح لغير الله

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الذبح الشرعي وأحكامه

المطلب الثاني :الذبح لغير الله وصوره

المبحث الثاني: النذر لله وصور الانحراف فيه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :تعريف النذر وأحكامه

المطلب الثاني صور الانحراف في النذر

المبحث الثالث : الاستعاذة والاستغاثة وصور الانحراف فيها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالاستعاذة والاستغاثة

المطلب الثاني : الفرق بين الاستعاذة والاستغاثة والدعاء .

المطلب الثالث : صور الانحراف في الاستعاذة والاستغاثة

المبحث الأول

الذبح الشرعي وصوره والذبح لغير الله

يعتبر الذبح من أعظم العبادات المالية ، وتعتبر الصلاة من أعظم العبادات البدنية، يقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي و نسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام:162.

يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" أجل العبادات المالية النحر وأجل العبادات البدنية الصلاة " [1].

فكون الذبح من العبادات ومن أعظمها فيجب أن تصرف لله تعالى ، وصرفه لغير الله تعالى يعتبر من الشرك الأكبر المخرج من الملة .

المطلب الأول : الذبح الشرعي وأحكامه

وتفتقر الذكاة الشرعية إلى شروط في الذابح ، وشروط في الآلة ، وشروط في المذبوح، نذكرها إجمالاً ، فأما شروط الذابح فهي :

1- أن يكون عاقلاً مميزاً فلا يصح ذبح المجنون ، ولا الصبي غير المميز، ولا السكران[2].

2- أن يكون ذا دين سماوي (مسلماً أو كتابياً) : فلا تحل ذبيحة المشرك والكافر كالمجوس وعباد الأصنام،و الملاحدة كالشيوعيين ومن في حكمهم[3].

3- أن يكون المسلم حلالاً ليس مُحرماً بحج أو عمرة : " الذكاة شرط حل الذبيحة...ومن شرطه أن يكون الذابح صاحب ملة التوحيد إما اعتقادا كالمسلم أو دعوى كالكتابي وأن يكون حلالا خارج الحرم وذبيحة المسلم والكتابي حلال ولا تؤكل ذبيحة المجوسي والمرتد والوثني والمحرم وكذا لا يؤكل ما ذبح في الحرم من الصيد" [4].

---

(1) مجموع الفتاوى 532/16 ، وانظر فتح المجيد /عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص 144 .

(2)انظر الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ/د. وهبةالزُّحيلي4 /297- ش : دار الفكر - سوريَّة - دمشق - ط3 : 1409هـ- 1989م.

(3) المرجع السابق 4 /297 .

(4) متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة لبرهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني- ش: مكتبة ومطبعة محمد علي صبح -القاهرة 1 /218 .

4- أن ينوي المسلم ويسمي عند الذبح :قال تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام:121).

ففي الآية الدلالة على عدم جواز الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، واعتبره العلماء شرطاً لصحة الذبح .

يقول علاء الين الكاساني :" وأما شرائط ركن الذكاة فأنواع بعضها يعم نوعي الذكاة الاختيارية والاضطرارية وبعضها يخص أحدهما دون الآخر أما الذي يعمهما فمنها أن يكون عاقلا فلا تؤكل ذبيحة المجنون والصبي الذي لا يعقل والسكران الذي لا يعقل لما نذكر أن القصد إلى التسمية عند الذبح شرط ولا يتحقق القصد الصحيح ممن لا يعقل فإن كان الصبي يعقل الذبح ويقدر عليه تؤكل ذبيحته وكذا السكران ومنها أن يكون مسلما أو كتابيا فلا تؤكل ذبيحة أهل الشرك والمجوسي والوثني وذبيحة المرتد " [(1)] .

وأما شروط الآلة فهي :

1) أن تكون محددة تقطع أو تخرق بحدها لا بثقلها .

2) ألا تكون سناً أو ظفراً .

يقول الصنعاني: " يجزئ الذبح بكل محدد فيدخل السيف والسكين والحجر والخشبة والزجاج والقصب والخزف والنحاس وسائر الأشياء المحددة والنهي عن السن والظفر مطلقا من آدمي أو غيره منفصل أو متصل ولو كان محددا "[(2)] .

ويقول النووي :" يشترط في الذكاة ما يقطع ويجرى الدم ، ولا يكفي رضها ودمغها بما لا يجري الدم ، قال القاضي وذكر الخشني في شرح هذا الحديث: ما أنهز بالزاي و النهز بمعنى الدفع قال وهذا غريب والمشهور بالراء المهملة وكذا ذكره إبراهيم الحربي والعلماء كافة بالراء المهملة قال بعض العلماء : والحكمة في اشتراط الذبح وانهار الدم تميز حلال اللحم والشحم من حرامهما وتنبيه على أن تحريم الميتة لبقاء دمها، وفى هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل محدد يقطع إلا الظفر والسن وسائر العظام فيدخل فى ذلك السيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج والقصب والخزف والنحاس وسائر الأشياء المحددة فكلها تحصل بها الذكاة إلا السن والظفر والعظام كلها ، أما الظفر فيدخل فيه ظفر

---

(1) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع/ علاء الدين الكاساني 45/5 - ش:دار الكتاب العربي- بيروت- ط2: 1406هـ-1982م.

(2) سبل السلام / للصنعاني ش : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط : الرابعة 1379هـ/ 1960م ، ج4 /187 .

الآدمي وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة به للحديث وأما السن فيدخل فيه سن الآدمي وغيره الطاهر والنجس والمتصل والمنفصل ويلحق به سائر العظام من كل الحيوان المتصل منها والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة " [1] .

فعلى ذلك يجوز الذبح بكل آلة حادة من المعادن المختلفة من نحاس أو حديد ،كالسكين والخنجر والسيف ونحوها، ويجوز بالزجاج أو الخشب إذا كان حاداً، ويقطع ويسيل الدم .

ولا يجوز الذبح بالسن أو الظفر ، أو العظم سواء كان من إنسان أو حيوان ، متصلا به أو منفصلا عنه .

وأما شروط المذبوح فهي :

1) أن يكون مما تحله الذكاة :أي مما لم يحرمه الشرع في القرآن أو السنة ، وقد فصل القرآن الكريم في المحرمات من الأطعمة و الأشربة ،يقول تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ الأنعام :119.

2) أن يقطع منه ما يجب قطعه في الذكاة بذبح في الحلقوم أو طعن في اللبة ، ولا تجوز الذكاة في غيرهما بالإجماع ، إلا في الممتنع.

والأكمل في الذبح قطع الأوداج الأربعة وهي :

الأول: الحلقوم : وهو مجرى النفس دخولاً وخروجاً .

الثاني : المريء : وهو مجرى الطعام والشراب .

الثالث، والرابع : الودجان : وهما عرقان في صفحتي العنق

" ولا يشترط إبانتهما[2] ولا قطع الودجين ، لأنهما مجرى الطعام والشراب الذي لا يكون معهما حياة وهو الغرض من الموت " [3].

3- أن يكون حيا وقت الذبح .يقول سيد سابق " إذا ذبح الحيوان وفيه حياة أثناء الذبح حل أكله، ولو لم تكن هذه الحياة مستقرة يعيش الحيوان بمثلها.وكذلك المريضة التي لا يرجى

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج / أبو زكريا يحيى بن شرف النووي 123/13 .

(2) والمقصود بإبانتهما : أي الحلقوم و المريء .

(3) فقه السنة / سيد سابق 168/4 ط 2 (1419هـ – 1999م) ش دار الفتح للإعلام العربي–القاهرة .

حياتها إذا ذبحت وفيها الحياة.وتعرف الحياة بحركة يدها أو رجلها أو ذنبها أو جريان نفسها أو نحو ذلك، فإذا صارت في حال النزع ولم تحرك يداً و لا رجلاً فإنها في هذه الحال تعتبر ميتة ولا تفيد فيها الذكاة" [1].

فتعرف الحياة في الحيوان عند ذبحه بالحركة في أي عضو من أعضاء الحيوان ، اليد أو الرجل أو حتى الذنب ، فإن لم تتحرك فلا تحل الذبيحة ، ولا يجوز الآكل منها لأنها تعتبر ميتة .

---

(1) المرجع السابق 4/ 169

المطلب الثاني : الذبح لغير الله وصوره

يعتبر الذبح من العبادات التي يجب صرفها لله ولا تصرف لغيره يقول تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام : 162- 163.

والنسك هو الذبح في الحج والعمرة ، وهو كل ذبح يقصد به التقرب لله تعالى يقول ابن أبي حاتم الرازي "صلاتي ونسكي ، قال : ذبيحتي في الحج والعمرة "[1] . فمن صرف شيئاً من ذلك لغير الله فقد وقع في الشرك ، وعن أبي الطفيل قال قلنا لعلي بن أبي طالب أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما أسر إلي شيئا كتمه الناس ولكني سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار" [2] .

وقال تعالى:﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ﴾ (البقرة:173)،وقال تعالى:﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ (المائدة:3).

قال الطبري ما أهل به لغير الله هو:" بمعنى سمى قربانًا لغير الله" [3] .

وقال بن كثير :" ما ذبح فذكر عليه اسم غير الله" [4]

وفسره الشيخ أحمد مصطفي المراغي بأنه :" مما ذبحه المشركون لأوثانهم" [5].

وسأتحدث فيما يلي عن الذبح معناه وأنواعه وبيان بعض صور الذبح لغير الله .

أولاً: معنى الذبح لله:

1- **الذبح لله** : هو ما قصد به الذابح التقرب لله ، كالذبح في الحج ،وذبح الأضاحي ، وذبح العقيقة للمولود ، وأن يذبح ذبيحة غير مقترنة بشيء من تلك الأمور يقصد بها الأجر والثواب من الله ، فالأصل في تلك الأمور أن تكون خالصة لوجه الله تعالى .

---

(1) تفسير ابن أبى حاتم/ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي 1434/5ش : المكتبة العصرية- صيدا ،وانظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير 382/3 -ش : دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2 : 1420هـ - 1999 م .

(2) صحيح مسلم ص 1057 - ح رقم 197،ك:الأضاحي، ب:تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله ،وانظر:مسند أحمد 152/1،118،108،وانظر سنن النسائي 7/ 266 ،ك:الضحايا،ب:من ذبح لغير الله- ش دار المعرفة- بيروت 1420هـ - ط5 .

(3) جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير الطبري 506/9- ش:مؤسسة الرسالة-ط1: 1420هـ- 2000م .

(4) تفسير القرآن العظيم / بن كثير 17/3 - ش : دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2: 1420هـ - 1999م .

(5) تفسير المراغي/ الشيخ/ أحمد مصطفى المراغى16/8-ش شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر.

يقول الشيخ عبد الرءوف المناوي " أي اذبحوا الحيوان الذي يحل أكله واجعلوا الذبح لله ،في أي شهر كان ، رجباً أو غيره " [1]

2- **الذبح لغير الله :** وهو ما قصد به الذابح التقرب لغير الله ،بقصد جلب نفع أو دفع الضر ، كمن يذبح لإنس ،أو جن ،أو حيوان ،أو جماد وغيره .

ثانياً : صور ونماذج من الذبح لغير الله :

هناك صور عديدة للذبح لغير الله يقع فيه كثير من الناس وهي:

1. الذبح للجن
2. الذبح للقبور ولأصحابها
3. الذبح للنجوم وللكواكب .
4. الذبح بذكر غير اسم الله على الذبح .
5. الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله .

فمن فعل أي نوع من الأنواع السابقة كان مرتدا خارجا عن دين الإسلام ، قال الشوكاني في بيانه لمعني ما روي عنه ﷺ " لعن رسول الله ﷺ من ذبح لغير الله "[2] : "المراد به أن يذبح لغير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو الصليب أو لموسى أو لعيسى عليهما السلام وللكعبة ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو كافرا . وإليه ذهب الشافعية وأصحابه فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرا فإن كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا " [3].

وسأقوم بالشرح على بعض تلك الأمور: 1- **الذبح للجن عند بناء الدور وغيره :**

يقوم بعض الناس بالذبح خوفا من الجن ، أو تقرباً إليهم فيقدم الذبائح في أماكن مخصوصة كالخرائب والصحاري وغيرها من الأماكن التي يعتقدون فيها أن هذا الذبح يقربهم

---

(1) التيسير بشرح الجامع الصغير/ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرءوف المناوي 268/1 – ش: مكتبة الشافعي – الرياض – ط3 : 1408هـ – 1988م

(2) سبق تخريجه ص42.

(3) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني 15/9 – ش : إدارة الطباعة المنيرية .

للجن ، ويدفع عنهم أذاهم،وأغلب الذبح للجن يكون عند بناء الدور والبنايات والعمارات" [1].
وهي أنهم كانوا إذا اشتروا دارا أو بنوها أو حفروا بئرا ذبحوا عندها أو على عتبتها ذبيحة خوفا من أذى الجن .

وهذا الأغلب والشائع والمشاهد في عصرنا الحاضر ، فيذبحون الذبائح ويلطخون الجدران بالدماء ،وقد يحتجون بحجج واهية لتبرير أفعالهم تلك كقولهم : ذبح لأكل العاملين في البناء ، فلماذا تذبح عند عتبة الدار وتلطخ بالدم الجدران ؟! ألا يسد مسد ذلك الطعام الجاهز ونخرج من الشرك ، أليست النية هي حماية الدار وأهلها من الجن والشر ؟!

الكثير من الناس إذا أصابه مكروه في بيته يسارعون لإخباره أنه لم يذبح للدار ، وذلك عين طلب النفع ودفع الضر من غير الله ، وتعلق بغير الله.

1- الذبح للقبور ولأصحابها :

يذبح البعض لأصحاب تلك القبور بحجة أنهم أولياء لله تعالى ، ومكانة الأولياء عند الله عظيمة ، لذلك يطلبون بهذا الذبح دفع الضر عنهم وجلب المنافع من شفاء ونجاح .

سئل فضيلة الشيخ بن عثيمين : عن حكم الذبح لغير الله .

فأجاب بقوله : "تقدم لنا في غير هذا الموضع أن توحيد العبادة هو إفراد الله – سبحانه وتعالى – بالعبادة بأن لا يتعبد أحد لغير الله – تعالى – بشيء من أنواع العبادة ، ومن المعلوم أن الذبح قربة يتقرب بها الإنسان إلى ربه لأن الله – تعالى – أمر به في قوله: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ } وكل قربة فهي عبادة ، فإذا ذبح الإنسان شيئًا لغير الله تعظيمًا له ، وتذللًا ، وتقربًا إليه كما يتقرب بذلك ويعظم ربه – عز وجل – كان مشركًا بالله – عز وجل – وإذا كان مشركًا فإن الله – تعالى قد بين أنه حرم على المشرك الجنة ومأواه النار .

وبناء على ذلك نقول : إن ما يفعله بعض الناس من الذبح للقبور – قبور الذين يزعمون بأنهم أولياء – شرك مخرج عن الملة ، ونصيحتنا لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله – عز وجل – مما صنعوا ، وإذا تابوا إلى الله وجعلوا الذبح لله وحده كما يجعلون الصلاة والصيام لله وحده ، فإنه يغفر لهم ما سبق " [2].

---

(1) تيسير العزيز الحميد / سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب ص 158.

(2) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن – دار الثريا ط: 1413هـ، ج 2/ ص 149

ويجاب على دعواهم بأن: " المؤمنين كلهم أولياء الله ، ولكن الجزم لشخص معين انه من أولياء الله يحتاج لدليل من الكتاب والسنة ، ومن ثبت ولايته بالكتاب والسنة ، لم يجز لنا الغلو فيه والتبرك به ، لأن ذلك من وسائل الشرك " [1].

وهذه أيضا من الذرائع التي يتذرع بها أكثر القبوريين لتبرير شركهم وتعلقهم بغير ربهم، وهي قضية الولاية وحب الأولياء ،فتجدهم يذبحون لهم الذبائح وينذرون النذور ويشعلون عند قبورهم الشموع وتزفر العبرات وتسيل الدموع ، وكل هذا لا يكون إلا لله تعالى خشوعاً وخضوعاً له .

2- الذبح للنجوم والكواكب :

يفعل ذلك كثيرون في أوقات مخصوصة ، أو عند ظهور نجم أو كوكب معين وذلك اعتقادا منهم أن تلك الكواكب أو النجوم تجلب نفعاً ، أو تدفع ضراً ، وحتى لو كان ذلك مع التسمية فلا تحل تلك الذبيحة ولا يجوز الأكل منها .

ما ذبح لغير الله ، مثل أن يقال : "هذا ذبيحة لكذا .إذا كان هذا هو المقصود فسواء لفظ به أو لم يلفظ به ،وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه للحم، وقال عليه: باسم المسيح و نحوه كما أن ما ذبحناه متقربين به إلى الله كان أزكى مما ذبحناه للحم ، وقلنا عليه : بسم الله . ذا حرم ما قيل فيه : بسم المسيح أو الزهرة ،فلأن ما يحرم ما قيل فيه لأجل المسيح أو الزهرة وقصد به ذلك ، أولى ، فإن العبادة لغير الله أعظم كفراً الاستعانة بغير الله

وعلى هذا : فلو ذبح لغير الله متقربا إليه لحرم ، وإن قال فيه باسم الله .كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة ، الذين يتقربون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك ." [2]

فيعد الذبح للكواكب والنجوم تقربا أشد حرمة حتى ولو ذكر اسم الله عليها ، ويكثر ذلك من السحرة والدجالين عندما يطلبون الذبح في وقت معين وفي ساعة معينة ،أو عند ظهور كوكب معين أو نجم معين وسأتعرض لهذه الأمور في فصل قادم.

3- ذكر غير اسم الله عند الذبح :

الأصل في الذبح ذكر اسم الله على الذبيحة وقد أمرنا الله أن نأكل مما ذكر اسم الله عليه، قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا

---

(1) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك و الإلحاد/د. صالح الفوزان ط2 ش دار بن خزيمة – السعودية 1417هـ –1997 م ص 74.

(2) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد / عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص 146-147.

مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ سورة الأنعام (آية 118– 119).

وقد ورد النهي عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، أو ذكر اسم غير اسم الله يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ سورة الأنعام (آية 121).

ففيه نهي عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، أو ذكر اسم غير الله عليه .

4- الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله :

وليس المنهي عنه الذبح لغير تقربا لهم ، أو الذبح وذكر غير اسم الله عليه هو المنهي عنه فقط، بل يدخل في ذلك ما ذبح في مكان يذبح فيه لغير الله تعالى حتى لو كان هذا الذبح لله، أو ذكر عليه اسم الله تعالى وذلك لم ورد في الحديث عن النبي ﷺ والذي روي عَنْ ثَابِتِ بْنِ اَلضَّحَّاكِ – رضي الله عنه – قَالَ: – نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ – ﷺ– أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ[1], فَأَتَى رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ: فَقَالَ: "هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ يُعْبَدُ ؟" . قَالَ: لَا. قَالَ: "فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟" فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: "أَوْفِ بِنَذْرِكَ; فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اَللَّهِ, وَلَا فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ, وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ اِبْنُ آدَمَ" [2] [3] .

فدل ذلك على عدم جواز الذبح في مكان تقام فيه أعياد الكفار وعباداتهم ، وأماكن الذبح التي يذبح فيها لغير الله تعالى ، حتى لو ذكر اسم الله على الذبيحة وحتى لو كانت الذبيحة لله تعالى .فكل تلك الأمور ما يفصد منها العبد التقرب لله ، ولا طلب المنفعة ، ولا دفع الضر منه ، إنما المقصود من ذلك هو طلب كل ذلك من غير الله تعالى ، وكل ذلك من الشرك الأكبر المخرج من الملة التي يجب اجتنابه، وقد يكون من الوسائل المفضية إلى الشرك وينهى عنه سداً للذرائع التي قد تقود للشرك ، وقد تحتمل التشبه بالمشركين المنهي عنه أيضاً .

---

(1) بوانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر. انظر معجم البلدان/ياقوت الحموي 505/1– ش: دار الفكر – بيروت

(2) سنن أبي داوود 3/ 236 ،ك:الأيمان والنذور،ب:ما يؤمر به من الوفاء بالنذر– ش دار الكتاب العربي –بيروت ،و بلوغ المرام من أدلة الأحكام / بن حجر العسقلاني ص 313– ش دار إحياء الكتب العربية.

(3)صححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح / محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي 282/2– ش : المكتب الإسلامي – بيروت – ط: – 1405 – 1985 –تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

ثالثا : حكم ما ذبح لغير الله :

كما ذكرنا سابقاً يعتبر الذبح من أفضل وأجل العبادات ، ولا تصرف العبادة لغير الله تعالى ، فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد أشرك شركاً أكبر ، يخرج من الملة، وقد لعن الله من ذبح لغيره كما روي ذلك عنه ﷺ: "لعن رسول الله من ذبح لغير الله " [1] .

وما كان فيه اللعن يكون كبيرة ، يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" اللعن لا يكون إلا على معصية" [2]، والقصد من إظهاره كما قال شيخ الإسلام : " بيان العقوبة لتنزجر النفوس بذلك" [3].

وقد وضحت الكثير من أحكام الذبح لغير الله عند الحديث عن حكم كل نوع من صور ونماذج الذبح لغير الله التي بينتها سابقاً .

الخلاصة :

- يعتبر الذبح من أجل العبادات المالية وأفضلها ؛فلذلك لا يجب صرفه لغير الله تعالى ، فلا يذبح لإنس ولا جان ،ولا لشيء أخر كالذبح للقبور أو أصحابها ، أو النجوم أو الكواكب وغير ذلك من الأشياء .
- نهى الإسلام عن الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله كالمكان الذي يذبح فيه للأصنام والقبور وغيرها ، أو الأماكن التي يعظم فيها غير الله .

---

(1) سبق تخريجه 43.

(2) الفتاوى الكبرى/ بن تيمية 195/6 – ش : دار الكتب العلمية – ط1 : 1408هـ – 1987م .

(3) المرجع السابق 236/6.

المبحث الثاني

النذر لله وصور الانحراف فيه

المطلب الأول : تعريف النَّذْرِ وأحكامه

أولا: تعريف النَّذْرُ:

ا- النذر لغةً:

يقول الزبيدي :" هو ما يَنْذِرُهُ الإنسانُ فيجعلُه على نفسِه نَحباً واجِباً " [1] .

يقول ا بن منظور :" تقول العرب نذر على نفسه نذرا ونذرت مالي ، فأنا أنذره نذرا رواه عن يونس عن العرب ، وفي الحديث ذكر النذر مكررا تقول نذرت أنذر وأنذر نذرا إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا ، من عبادة أو صدقة أو غير ذلك قال ابن الأثير : وقد تكرر في أحاديثه ذكر النهي عنه ، وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ، قال : ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء به إذ كان بالنهي يصير معصية ، فلا يلزم وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء ، فقال : لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم، فإذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء ، فإن الذي نذرتموه لازم لكم ونذر بالشيء وبالعدو بكسر الذال نذرا علمه فحذره وأنذره بالأمر " [2].

أي أن العبد يوجب على نفسه شيئا تقربا لله تعالى من صلاة وصيام من غير الفريضة ، وقد تكون مشروطة بحاجة تقضى كشفاء مريض أو قضاء حاجة أو رفع أو نوع من البلاء ، وقد يكون غير مشروط بذلك ، بل تطوعاً أوجب العبد فعله على نفسه لنيل رضى الله عز وجل.

2- **النذر اصطلاحاً**: عرف النذر شيخ الإسلام بن تيمية فقال:" هو أن يلتزم لله قربة لزمه الوفاء بها، فهي عقد وعهد ومعاهدة لله، لأنه التزم لله ما يطلبه الله منه، وإن تضمنت معنى العقود التي بين الناس وهو أن يلتزم كل من المتعاقدين للآخر ما اتفقا عليه فمعاقدة ومعاهدة

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،الملقّب بمرتضى الزَّبيدي 197/14 – ش: دار الهداية .

(2) لسان العرب/ابن منظور 100/14

يلزم الوفاء بها إن كان العقد لازما، وإن لم يكن لازما خير، وهذه أيمان بنص القرآن ولم يعرض لها ما يحل عقدتها إجماعا" [1] .

فعرف شيخ الإسلام النذر بأنه: قربة التزم بها الإنسان، وألزم نفسه بها؛ تقرباً لله تعالى وجعلها كالعقد من حيث وجوب الوفاء به.

يعرف الجرجاني النذر بأنه " إيجاب عين الفعل المباح على نفسه تعظيما لله " [2] .

والتعريف الثاني : هو أن يوجب العبد على نفسه شيئاً مباحاً؛ فيفعل ذلك تعظيماً لله تعالى .

نلاحظ أن التعريفان قد خص نذر الطاعة فقط ، ولكن هناك من ينذر نذراً في غير طاعة يقول ﷺ : " النذر نذران فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء وما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين " [3] [4] .
بمعنى أنه يجب ألا يخص التعريف بالطاعات و القربات فقط ، فنذر الطاعة يفي به ونذر المعصية لا وفاء به .
والنذر لا يصرف إلا لله تعالى ، وقد امتدح الله الذين يوفون بالنذر فقال تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مسْتَطِيرًا ﴾ (الإنسان :6 –7).

ثانيا : حكم النذر :

قال بعض العلماء بجوازه ، وكرهه آخرون .

قال الشيخ عبد الله بن الشيخ بجوازه: "ونرى النذر جائزاً، ويجب الوفاء به في غير المعصية" [5] .

---

(1) المستدرك على مجموع الفتاوى /ابن تيمية 24/5– ط1 : 1418هـ .

(2) التعريفات/الجرجاني ص 240 ، وانظر البحر المديد / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الفاسي 352/1 – ش / دار الكتب العلمية– بيروت ط2 / 2002 م– 1423 هـ ، و التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور 250/17 – ش : دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997م ، والمفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد1/ 487 – ش دار المعرفة – لبنان ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء /قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي 113/1 – ش : دار الكتب العلمية – ط : 2004م–1424هـ

(3) أخرجه النسائي في سننه 28/7 ،ك:الأيمان والنذور،ب:كفارة النذر – ش :مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط2: 1406هـ – 1986م

(4) وصححه الألباني في المشكاة 284/2 .

(5) الدرر السنية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا9 /14 – دراسة وتحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – ط6 1417هـ/1996م .

وقد ذكر الزحيلي أقوال العلماء في حكم النذر ، من حيث الجواز أو الكراهة فقال:"اختلف العلماء: هل النذر مكروه أو قربة؟ فقال الحنفية: النذر في الطاعات مباح، سواء أكان مطلقاً أم معلقاً على شرط. وقال جماعة: النذر تقرب. ورأى المالكية أن النذر المطلق مندوب، وهو ما ليس بمعلق على شيء ولا مكرر بتكرر الأيام كنذر صوم كل يوم خميس، وهو ما أوجبه على نفسه شكراً لله تعالى على نعمة وقعت، كمن شفى الله مريضه أو رزق ولداً أو زوجة، فنذر. أما المكرر كنذر صوم كل يوم خميس فمكروه، وأما المعلق مثل إن شفى الله مريضي فعلي صدقة، ففي كراهته وإباحته تردد، قال الباجي بالكراهة، وقال ابن رشد بالإباحة، وهذا هو الراجح، لكن النذور المعلقة لاتغير من قضاء الله شيئاً، وإنما هي وسيلة لاستخراج الصدقة من البخيل.

وقال الشافعية والحنابلة: إنه مكروه كراهة تنزيه لا تحريم، فلا يستحب بدليل ما روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن النذر، وقال: « إنه لايرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل»[1] وفي لفظ: « أنه لا يأتي بخير وإنما ... إلخ » ولأن النذر لو كان مستحباً لفعله النبي ﷺوأفاضل أصحابه" [2] .

حكم الوفاء به : من نذر طاعة لله عز وجل لزمه الوفاء بها بأدلة من القرآن والسنة ، **أما القرآن:** فقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ الحج:29 ، وقوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ الإنسان : 6-7.

وأما السنة:فعن عائشة قوله:«من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه» [3]

ففي الحديث الإلزام بالوفاء لمن نذر على نفسه شيئاً في طاعة، ولا يتخلف عن الوفاء به مطلقا.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 124/8،ك:القدر،ب:إلقاء النذر العبد على القدر ، وأخرجه أبو داوود في سننه 227/3،ك:الأيمان والنذور،ب:النهي عن النذور، والترمذي في سننه 112/4 ،ك:الأيمان والنذور عن رسول الله،ب:في كراهية النذور،و أحمد في مسنده 209/9 .

(2) الفِقْهُ الإسلاميُ وأدلَّتُهُ/د. وهبةالزُّحيلي373/3 .

(3) صحيح البخاري142/8 ، ك:الأيمان والنذور،ب:النذور في الطاعة ، وانظر سنن أبي داوود 3/ 228، ك:الأيمان والنذور،ب:النذر في المعصية ، و سنن بن ماجة 687/1 ،ك:الكفارات، ب:النذر في المعصية – ش: دار الفكر – بيروت ،وسنن الترمذي 104/1 ،ك: الأيمان والنذور عن رسول ،ب:من نذر أن يطيع الله فليطعه، سنن الدارمي 141/2ك:النذور والأيمان،ب:لا نذر في معصية– ش : دار الكتاب العربي – بيروت – ط1: 1407هـ – و سنن النسائي 17/7،ك:الإيمان والنذور،ب:النذر يستخرج به من البخيل – ش : مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب– ط2 : 1406هـ – 1986م.

يقول ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث :" الطاعة أعم من أن تكون في واجب أو مستحب يتصور النذر في فعل الواجب ،بأن يؤقت كمن ينذر أن يصلي الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بقدر طاقته، وأما المستحب من جميع العبادات المالية والبدنية فينقلب بالنذر واجبا، ويتقيد بما قيده به الناذر، والخبر صريح في الأمر بوفاء النذر إذا كان في طاعة ، وفي النهي عن ترك الوفاء به إذا كان في معصية "[1]

يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" فإذا كان النذر لا يأتي بخير فكيف بالنذر للمخلوق ولكن النذر لله يجب الوفاء به إذا كان في طاعة وإذا كان معصية لم يجز الوفاء به باتفاق العلماء " [2] .

ثالثاً:أحكام تتعلق بالنذر :

سأسرد عدداً من الأحكام المتعلقة بالنذر :

1- **جواز النذر بالمجهول :**

في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة آل عمران (آية 35).

يقول أبو بكر الرازي الجصاص في شرحه للآية السابقة : " روى عن الشعبي أنه قال مخلصا للعبادة وقال مجاهد خادما للبيعة وقال محمد بن جعفر بن الزبير :عتيقا من أمر الدنيا لطاعة الله تعالى والتحرير ينصرف على وجهين:أحدهما :العتق من الحرية والآخر تحرير الكتاب وهو إخلاصه من الفساد والاضطراب،وقولها إنى نذرت لك ما في بطني محررا إذا أرادت مخلصا للعبادة أنها تنشئه على ذلك وتشغله بها دون غيرها ، وإذا أرادت به أنها تجعله خادما للبيعة أو عتيقا لطاعة الله تعالى، فإن معاني جميع ذلك متقاربة كان نذرا من قبلها نذرته لله تعالى بقولها نذرت ثم قالت فتقبل منى إنك أنت السميع العليم ، والنذر في مثل ذلك صحيح في شريعتنا أيضا بأن ينذر الإنسان أن ينشئ ابنه الصغير على عبادة الله وطاعته وأن لا يشغله بغيرهما وأن يعلمه القرآن والفقه وعلوم الدين وجميع ذلك نذور صحيحة ،لأن في ذلك قربة إلى الله تعالى ، وقولها نذرت لك يدل على أنه يقتضى الإيجاب وأن من نذر لله تعالى قربة يلزمه الوفاء بها ، ويدل على أن النذور تتعلق على الأخطار

---

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ بن حجر العسقلاني 582/11- ش: دار المعرفة-بيروت، ط :1379،وانظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري 103/5- ش : دار الكتب العلمية – بيروت .

(2) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 81/1 – ش: دار الوفاء – ط3 : 1426 هـ / 2005 م .

وعلى أوقات مستقبلة لأنه معلوم أن قولها نذرت لك ما في بطني محررا أرادت به بعد الولادة وبلوغ الوقت الذي يجوز في مثله أن يخلص لعبادة الله تعالى ، ويدل أيضا على جواز النذر بالمجهول لأنها نذرته وهي لا تدرى ذكرا أم أنثى" [1].

على ذلك يجوز النذر بالمجهول كما نذرت أم مريم وهي لم تعرف ما في بطنها أهو ذكر أو أنثى ، ونذرت ما في بطنها للتفرغ للدين وفي شريعتنا يجوز أيضا وذلك بأن ينذر الإنسان أن ينشئ ابنه الصغير على عبادة الله وطاعته، وأن لا يشغله بغيرهما وأن يعلمه القرآن والفقه وعلوم الدين وهذا نذر صحيح ؛لأن في ذلك قربة إلى الله تعالى.

2- الوفاء بالنذر عن الميت :

فمن مات وعليه نذر صوم أو طاعة أخرى كصدقة أو عمرة أو حج لزم الوفاء من وليه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت فأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية اقضوا الله فالله أحق بالوفاء " [2].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما :" جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر ،أفأصوم عنها؟ قال: أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها؟ قالت: نعم قال: فصومي عن أمك " [3] .

احتج مالك ومن وافقه بقول سبحانه : ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الأنعام: 164، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ النجم : 39، وقوله تعالى : ﴿ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا﴾ الأنعام : 164، وبما ورد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : "لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان يوم مدا من حنطة" [4] .

---

(1) أحكام القرآن /أبي بكر الرازي الجصاص 291/2- ش: دار احياء التراث العربي- بيروت ط:1405هـ.

(2) صحيح البخاري 18/3،ك:جزاء الصيد،ب:الحج والنذور عن الميت،والرجل يحج عن المرأة - ح 1852 ، 7315- 102/9.

(3) صحيح مسلم 804/2 ح رقم 1148،ك:الصيام ،ب: قضاء الصيام عن الميت،وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي- ش : مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2: 1414 هـ- 1993م تحقيق : شعيب الأرناؤوط،وقال: إسناده حسن لغيره .

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ا بن حجر أبو الفضل العسقلاني 584/11 ،وانظر: وشرح السنة/البغوي 326/6-ش: المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت – ط: 1403هـ – 1983م.

قلت : وهذا الحديث عام ، فيحتمل أن يكون المراد بقوله : "لا يصوم أحد عن أحد" صوم رمضان. فأما صوم النذر فيجوز ، بدليل حديث ابن عباس وغيره " [1].

3- نذر الغضب :

وهو ما يعرف بنذر اللجاج أي الغضب وهو ما يصدر من نذر عند الغضب ، ولا يقصد به إلا الرد مثل أن يكلم رجل رجلاً ويقول له: إن أباك كان يفعل كذا وكذا وكذا، فيقول له الآخر: لو كان أبي يفعل ما قلت فنذر علي لله لأصومن شهراً. فهو يبين تصديق أو تكذيب القائل، أو الحث أو الحض على شيء معين، فنذر اللجاج ينزل هنا منزلة اليمين تماماً.

يقول النووي عند شرحه لقَوْله ﷺ: "النذر يمين وكفارته كفارة يمين" [2]:

" اختلف العلماء في المراد به ،فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج وهو أن يقول إنسان : يريد الامتناع من كلام زيد مثلا إن كلمت زيدا مثلا ،فلله علي حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه، هذا هو الصحيح في مذهبنا وحمله مالك وكثيرون أو الأكثرون على النذر المطلق، كقوله على نذر وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كمن نذر أن يشرب الخمر ، وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر ،وقالوا هو مخير في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين والله أعلم" [3].

فله أحكام اليمين، فإن وفى فله، وإن لم يوف فعليه وجوباً كفارة يمين لأمر النبي ﷺ بذلك.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن /القرطبي 285/2 –ش : دار عالم الكتب، السعودية –ط : 1423 هـ/ 2003 م

(2) المعجم الكبير / الطبراني 313/17– ش :مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط2 : 1404 – 1983، وانظر سنن الدار قطني 160/4 بنحوه،ك:الوكالة،ب: النذور – ش : دار المعرفة – بيروت ، 1386هـ – 1966م ،وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته 1176/1 – ش : المكتب الإسلامي .

(3) صحيح مسلم بشرح النووي 6/ 34 ، وانظر فتح الباري شرح صحيح البخاري 11/ 574 – ش دار الفكر ، وانظر معرفة السنن والآثار/ البيهقي المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ش دار قتيبة – ط : الأولى سنة : 1412هـ ، 1991م – 169/14 ، و عون المعبود شرح سنن أبي داود / محمد شمس الحق العظيم آبادي – ش: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية ، 1415 –9/ 111 .

4- النذر المشروط والنذر المطلق :

والنذر قد يكون معلقا على قضاء حاجة للعبد مثل شفاء مريض أو نجاح في عمل معين، فينذر المسلم صيام أو صدقة أو اعتكاف أو طاعة من الطاعات ويعرف بالنذر المشروط.

وأما النذر المطلق : وهو نذر عمل الطاعة دون تقييد ذلك بشرط ،كمن نذر أن يصلى أو يصوم متطوعا دون أن يشترط شرطاً : كقوله لله على صيام ثلاث .

يقول الشيخ سيد سابق :" والنذر قد يكون مشروطا، وقد يكون غير مشروط.

فالأول: هو التزام قربة عند حدوث نعمة أو دفع نقمة. مثل: إن شفى الله مريضي فعلي إطعام ثلاثة مساكين، أو: إن حقق الله أملي في كذا فعلي كذا. فهذا يلزم الوفاء به عند حصول المطلوب. والثاني وهو أن يلتزم ابتداء بدون تعليق على شيء ،مثل : لله على أن أصلي ركعتين فهذا يلزم الوفاء به " [1].

وكل هذه الأمور من النذر مباحة ولا شيء فيها ، وحتى على الرغم من وجود خلاف عند العلماء عن النهى عن النذر كما جاء في الحديث: عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّذْرِ وَقَالَ « إِنَّهُ لاَ يَأْتِى بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ »[2].

وإنما جاء النهى لبيان أنه لا يرد بالنذر القضاء من خير أو شر ،وكونه لو وقع وجب الوفاء به فالله قد مدح الذين يوفون بالنذر ، وقد ورد في شرح هذا الحديث الكلام عن حقيقة النهي الواردة فيه يقول ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري :" تكرر النهي عن النذر في الحديث ، وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء به ، إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم ،وإنما وجه الحديث انه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يغير قضاء، فقال: لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفوا به عنكم ما قدره عليكم، فإذا نذرتم فاخرجوا بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم" [3].

---

(1) فقه السنة / السيد سابق 4 / 21 ط2 ش دار الفتح للإعلام العربي- القاهرة ط2 سنة1419هـ- 1999م.

(2) صحيح مسلم 77/5- (ح:1639) ،ك: النذر،ب:المر بقضاء النذر ، وانظر مسند احمد 301/2 .

(3) فتح الباري /بن حجر 577/11 -ش دار المعرفة،وانظر سبل السلام/الصنعاني 4/ 145.

ولكن هناك أنواع من النذور المخالفة والمحرمة والتي لا يجب الوفاء بها ، كنذر أمور محرمة أو مكروهة ، والنذور التي فيها معصية وأشدها ما نذر لغير الله تعالى لكون ذلك من الشرك الأكبر المخرج من الملة .

وسأتعرض لكل تلك الأمور في المطلب الذي يتحدث عن صور الانحراف بالنذر .

المطلب الثاني : صور الانحراف في النذر

تتراوح صور الانحراف في النذر بين النذر الكراهة والتحريم وما هو أشد من ذلك لكونه شرك بالله تعالى وهو النذر لغير الله .

أولاً : النذر المكروه :

وهو أن ينذر شيئاً مكروها في أصله ، كمن نذر أن يطلق زوجته فلا يفعل ويكفر عنه كفارة يمين.

"وإن نذر مكروهاً من طلاق أو غيره استحب له أن يكفر كفارة يمين ولا يفعله"[(1)] .

ثانياً : النذر المحرم :

وهو نذر المعصية ومثله أن ينذر أن يشرب خمراً مثلاً ، فلا يلزم منه الوفاء بهذا النذر لما فيه من معصية الله تعالى ، ولنهي النبي ﷺ عن الوفاء بنذر المعصية فعن عائشة أن النبي ﷺ قال: " من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه " [(2)].

يقول ابن ضويان:"النذر المكروه كطلاق ، ونحوه فسنأن يكفر عنه ولا يفعله ...ونذر معصية كشرب الخمر ،وصوم يوم العيد فيحرم الوفاء به"[(3)].

فكلا النوعين لا يجوز الوفاء بهما ولكن يلزم منه الكفارة ، وكفارته كفارة يمين كما جاء في حديث عائشة وعمران بن حصين " لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين"[(4)].

ثالثاً : النذر لغير الله :

1- النذر لقبور الأولياء والصالحين كأن ينذر لحماً أو ذبحاً لصاحب القبر والمقام ، أو ينذر أشياء أخرى كالشمع والزيت لتلك القبور والمقامات.

يقول عبد بن حسن آل الشيخ نقلاً عن الأذرعي في شرحه للمنهاج :" وأما النذر للمشاهد التي بنيت على قبر ولي ، أو شيخ ، أو على اسم من حلها من الأولياء أو تردد في تلك البقعة من الأنبياء والصالحين، فإن قصد الناذر بذلك وهو الغالب أو الواقع من قصود العاقد

---

(1) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع /عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي 499/7– ط1: 1400هـ .

(2) سبق تخريجه ص 58.

(3) منار السبيل /إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان 406/2 – ش:جمعية إحياء التراث–الكويت – ط1: 1421هـ – 2000م.

(4) سنن أبي داود 230/3 (3292)(3294) ،ك: الأيمان والنذور ،ب:من رأى عليه كفارة إذ ا كان في معصية ،رواية عائشة ،ورواية عمران مسند أحمد 203/43 (26098)، وقال الالباني صحيح انظر الجامع الصغير وزيادته ص 1351 (13505) .

في تعظيم البقعة والمشهد والزاوية، أو تعظيم من دفن بها ،أو نسبت اليه ،أو بنيت على اسمه فهذا النذر باطل غير منعقد، فإن معتقدهم أن لهذه الأماكن خصوصيات لأنفسها ويرون أنها مما يدفع به البلاء ويستجلب به النعماء ويستشفى بالنذر لها من الأدواء حتى انهم ينذرون لبعض الأحجار لما قيل إنه جلس اليها أو استند اليها عبد صالح وينذرون لبعض القبور السرج والشموع والزيت ويقولون القبر الفلاني أو المكان الفلاني يقبل النذر يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول من شفاء مريض وقدوم غائب وسلامة مال وغير ذلك من أنواع نذر المجازاة فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه بل نذر الزيت والشمع ونحوهما للقبور باطل مطلقا " [1] .

فنذر أي شيء لقبرٍ صغيراً كان أو كبيراً،باطل ومحرم ولا يجوز الوفاء به .

2- النذر بشيء في مكان يذبح فيه لغير الله ، أو فيه عيد من أعياد الكفار ، أو مكان عبادتهم ، وذلك لم ورد في الحديث عن النبي ﷺ والذي روي عَنْ ثَابِتِ بْنِ اَلضَّحَّاكِ – رضي الله عنه – قَالَ: – نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اَللهِ – ﷺ– أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ, فَأَتَى رَسُولَ اَللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ: فَقَالَ: "هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ يُعْبَدُ ؟" . قَالَ: لَا. قَالَ: "فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟" فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: "أَوْفِ بِنَذْرِكَ; فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اَللَّهِ, وَلَا فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ, وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ اِبْنُ آدَمَ"[2] .

فقد استفصل النبي ﷺ من الصحابي عن هذا المكان إذا كان فيه وثن ،أو عيد من أعياد المشركين مما دل على النذر والوفاء به في مثل هذه الأماكن .

3- النذر للأصنام والكواكب والنجوم والأحجار والأشجار وغيرها من مخلوقات لا تضر ولا تنفع .

يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" وأما إذا كان المنذور معصيةً، مثل أن ينذرَ لوثنٍ من الأوثان: كالنذر للأصنام التي كانت تَعبدها العرب، والبدود التي تعبدها الهند ، والنذر لكنيسةٍ أو بيْعةٍ، أو النذر لغير نبي أو رجلٍ صالح أو غير ذلك، فهذا كله لا يجوَز الوفاءُ به بإجماعِ المسلمين "[3].فلم يجز الوفاء بتلك النذور،من نذر للأصنام والأشجار والحجارة وغيرها .

---

(1)فتح المجيد /عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص158، وانظر تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد /سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص172

(2) سبق تخريجه ص 54

(3) جامع المسائل لابن تيمية /ابن تيمية تحقيق : محمد عزير شمس 40/3 – ش : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – ط1: 1422 هـ .

فهذه الأنواع كلها تعتبر من الشرك الأكبر المخرج من الملة ، أو هو من الأمور التي تقود إلى الشرك الأكبر وذلك لاعتقاد فاعلها أن فعل هذا يجلب له نفعاً أو يدفع عنه الضر، فتجدهم يذهبون للقبر الفلاني ويقولون إن شفي لي مريضي أو وفقني هذا الولي ذبحت له، أو جلبت له شيئاً كشمع أو غير ذلك .

ومن أصيب بضر فلا يكشفه ولا يزيله إلا الله يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة الأنعام (آية 17). فيجب التوجه لله بكل ما يصيب العبد ، وتوجيه كل عبادة له سبحانه وتعالى.

وأما ما يفعله بعض الناس من صرف نذر مثلا لولي ، فقد يقصد به من يفعله دفع البلاء وجلب المنافع فهو نذر باطل يقول الرافعي:" وأما النذر للمشاهد التي على قبر ولي أو شيخ أو على اسم من حلها من الأولياء، أو تردد في تلك البقعة من الأولياء والصالحين، فإن قصد الناذر بذلك – وهو الغالب أو الواقع من قصود العامة – تعظيم البقعة والمشهد، أو الزاوية، أو تعظيم من دفن بها أو نسبت إليه، أو بنيت على اسمه فهذا النذر باطل غير منعقد؛ فإن معتقدهم أن لهذه الأماكن خصوصيات، ويرون أنها مما يدفع بها البلاء.

ويستجلب بها النعماء، ويستشفى بالنذر لها من الأدواء حتى إنهم ينذرون لبعض الأحجار لما قيل لهم: إنه استند إليها عبد صالح، وينذرون لبعض القبور السرج والشموع والزيت، و يقولون: إنها تقبل النذر كما يقوله البعض يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول من شفاء مريض; أو قدوم غائب أو سلامة مال، وغير ذلك من أنواع نذر المجازاة، فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه، بل نذر الزيت والشمع ونحوهما للقبور باطل مطلقا. ومن ذلك نذر الشموع الكثيرة العظيمة وغيرها لقبر الخليل ، ولقبر غيره من الأنبياء والأولياء؛ فإن الناذر لا يقصد بذلك الإيقاد على القبر إلا تبركا وتعظيما، ظانا أن ذلك قربة، فهذا مما لا ريب في بطلانه، والإيقاد المذكور محرم، سواء انتفع به هناك منتفع أم لا" [(1)].

فالاعتبار في ذلك اعتقاد جلب النفع ودفع الضر به وهو باطل .

---

(1) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد /عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص 158،وانظر قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر/ محمد صديق حسن خان القنوجي ص110– ط 1 ش وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية ط : 1421هـ

المبحث الثالث

الاستعاذة والاستغاثة وصور الانحراف فيها

كانت الاستعاذة والاستغاثة بالجن وغيرهم منتشرةً بكثرة في الجاهلية وقد حكى القرآن الكريم عنهم ذلك فقال تعالى:﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن:6).يقول السعدي:" أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عند المخاوف والأفزاع " [1]. وما تزال آثار تلك الأمور موجودة عند بعض الناس ، فتجدهم يستعيذون ويستغيثون بغير الله في أحوالٍ كثيرة ، وأوقاتٍ عديدة .

المطلب الأول :التعريف بالاستعاذة والاستغاثة :

أولاً:التعريف بالاستعاذة:

1- التعريف اللغوي:

معنى الاستعاذة :بمعني اللجوء والاعتصام بشيء ما يقو: من مادة عوذ، يقول بن منظور: " عوذ: عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. ومعاذ الله أي عياذا بالله ... والمعاذ: الذي يعاذ به، والمعاذ: المصدر والمكان والزمان أي قد لجأت إلى ملجإ ولذت بملاذ، والله عز وجل معاذ من عاذ به وملجأ من لجأ إليه، والملاذ مثل المعاذ؛ وهو عياذي أي ملجئي، وعذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه. وقولهم: معاذ الله أي أعوذ بالله معاذا، بجعله بدلا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر وإن كان غير مستعمل مثل سبحان، ويقال أيضا: معاذة الله ومعاذ وجه الله ومعاذة وجه الله، وهو مثل المعنى والمعناة والمأتى والمأتاة. وأعذت غيري به وعوذته به بمعنى " [2] .

ويقول الأزهري:" يقال: عاذ فلان بربّه يعوذ عَوْذاً إذا لجأ إليه واعتصم به، قال الله جل وعز:)فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم(معناه: إذا أرددت قراءة القرآن فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. وعاذ وتعوَّذ واستعاذ بمعنى واحد، وقال الله جل وعز:)قال مَعَاذ الله أن نأخذ إلا من وجددنا متاعنا عنده(أي نعوذ بالله مَعَاذا أن نأخذ غير الجاني بجنايته، نصبه على المصدر الذي أريد به الفعل. ورُوى عن النبي صلى الله عليه ﷺ أنه تزوّج امرأة من العرب، فلَّما أُدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها لقد عذْتِ بِمَعَاذ فالحقي بأهلك. والمَعَاذ في هذا الحديث: الذي يعاذ به. والله جلّ وعزّ معاذُ من عاذ

(1) تفسير السعدي/عبد الرحمن السعدي ص 890 .

(2) لسان العرب /بن منظور 9/ 464-465.

به، وملجأ مَن لجأ إليه، والمَلاذ مِثْل المعاذ. ويقال عوَّذت فلاناً بالله وأسمائه، وبالمعوِّذتين من القرآن إذا قلت: أُعيذك بكلمات الله وأسمائه من كلّ شرّ وكل داء وحاسد وعين. ويُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعوِّذ ابني ابنته البتول عليهم السلام بهما. وأما التعاويذ التي تكتب وتعلق على الإنسان من العين فقد نُهى عن تعليقها. وهي تسمى المَعَاذات أيضاً، يعوَّذ بها من عُلِّقت عليه من العين والفزع والجنون.

يقتله وقال الليث: يقال فلان عَوَذ لك أي ملجأ. ويقال: اللهّم عائذاً بك من كل سوء أي أعوذ بك عائذاً" [1] .

فمدار كلمة الاستعاذة على الالتجاء والاعتصام والاستجارة بشيء ، و عاذ بالله أو استعاذ به ؛ أي لجأ واعتصم واستجار به .

ولا تكون الاستعاذة إلا بالله تعالى ، وبآيات القرآن الكريم يعوذ بها الإنسان ليعيذه الله من شر ما خلق ، ولا تعلق يعلق من التعاويذ على الإنسان منها شيء مطلقاً .

2- الاستعاذة اصطلاحاً:

ولا يختلف المعني الاصطلاحي كثيرا عن اللغوي فيفسر المعني الاصطلاحي المعنى اللغوي ويوضحه فيعرفها بن كثير بأنها:" الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير "[2].

وقد عرفه عبد الله بن صالح الفوزان بأنها:" الاعتصام والالتجاء إلى من تعتقد أنه يعيذك ويلجئك، والاستعاذة بالله تعالى هي التي تتضمن كمال الافتقار إليه سبحانه، والاعتصام به، واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شر."[3] .

وفي تعريف عبد المحسن القاسم هي :" الالتجاء والاعتصام والتحرز ، وحقيقتها : الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه . والاستعاذة بالله هي الالتجاء إلى الله, والاعتصام به, واعتقاد كفايته, وتمام حمايته من كل شر ."[4]

فمدارها في اللغة والاصطلاح على الالتجاء والاعتصام والتحرز من شيء تخافه إلى شيء يمنعك،ويعصمك ،ويحميك منه ومن شره .

---

(1) تهذيب اللغة / الأزهري 356/1 .

(2) تفسير القرآن العظيم /ابن كثير 14/1.

(3) حصول المأمول بشرح الثلاثة أصول/عبدالله بن صالح الفوزان ص95 – ش:مكتبة الرشد بالرياض– ط1: 1422هـ – 2001م.

(4) تيسير الوصول إلى شرح الثلاثة أصول /عبد المحسن القاسم ص95 – ط1: 1427هـ وبدون دار نشر.

ثانياً التعريف بالاستغاثة :

1- التعريف في اللغة:

من مادة غوث ؛ جاء في لسان العرب :"غوث: أجاب الله غوثاه وغواثه وغواثه. ..... حكى ابن الأعرابي: أجاب الله غياثه. والغواث، بالضم: الإغاثة. وغوث الرجل، واستغاث: صاح وا غوثاه والاسم: الغوث والغواث والغواث. وفي حديث غوث حي من الأزد؛ ومنه قول زهير: ونخشى رماة الغوث من كل مرصد .... غيث: الغيث: المطر والكلأ؛ وقيل: الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثا؛ أنشد ثعلب: وما زلت مثل الغيث، يركب مرة ... فيعلى، ويولى مرة، فيثيب ....وغاث الغيث الأرض: أصابها، ويقال: غاثهم الله، وأصابهم غيث، وغاث الله البلاد يغيثها غيثا إذا أنزل بها الغيث؛ ومنه الحديث: فادع الله يغيثنا، بفتح الياء. وغيثت الأرض، تغاث غيثا، فهي مغيثة، ومغيوثة: أصابها الغيث. وغيث القوم: أصابهم الغيث. قال الأصمعي: أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال: سمعت ذا الرمة يقول: قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها قلت لها: كيف كان المطر عندكم؟ فقالت: غثنا ما شئنا. وفي حديث رقيقة: ألا فغثتم ما شئتم غثتم، بكسر الغين، أي سقيتم الغيث، وهو المطر، والسؤال منه: غثنا؛ ومن الإغاثة، بمعنى الإعانة: أغثنا. " [1]

فتكون الاستغاثة بمعنى طلب الغوث وازالة الشدة ، فالمستغيث يرجو ممن يغيثه أن يزيل عنه ما أصابه من شدة ومن مكروه . يقول تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ سورة الأنفال (آية 9).

يقول السيوطي : " أي تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم " [2].

2- التعريف في الاصطلاح :

المتأمل في إطلاق العلماء له ، يجد أنه لا يختلف عن المعنى اللغوي ، إلا أنهم يخصصونه في بعض الإطلاقات في لفظ أو غيره .

وقد عرف بن تيمية الاستغاثة بأنها:" طلب الغوث وهو إزالة الشدة كالاستنصار طلب النصر والاستعانة طلب العون"[3]. ويعرفها القرطبي بقوله:" الاستغاثة هي طلب الغوث والنصر"[4]. وهكذا عند الكثيرين لا تختلف عباراتهم في تعريف الاستغاثة عن بعضها،أو عن المعنى اللغوي،

---

(1) لسان العرب /بن منظور 139/10 ، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 8/ 158-160 .

(2) تفسير الجلالين / جلال المحلي وجلال السيوطي ص 228- ش: دار الحديث – القاهرة – ط1 .

(3) فتاوى ابن تيمية 103/1.

(4) تفسير القرطبي 370/7 .

وقد تختلف في صياغتها ، ولكنها تصب في نفس المعنى وهو طلب الغوث ، وإزالة الشدة ،ورفع المكروه ، أو الاستغاثة لطلب النصر والعون ممن يستغيث به .

فنجد من يعرفها بأنها:" الاستغاثة : طلب الغوث ، وهو النصر والعون "[1].

- **الخلاصة** : فالاستعاذة الالتجاء والاعتصام والاستجارة بشيء ولا يكون إلا بالله .

والاستغاثة : طلب الغوث، وإزالة الشدة ،ورفع المكروه عمن أصابه ولا يطلب إلا من الله .

---

[1] اللباب في علوم الكتاب /عمر بن علي ابن عادل الدمشقي460/9 - ش:دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 :1419هـ-1998م- تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض .

المطلب الثاني :الفرق بين الاستعاذة والاستغاثة والدعاء

تحمل معاني الاستعاذة طلب العوذ أي اللجوء والاعتصام بالله وتحمل الاستغاثة طلب الغوث ، والطلب من الله أي الدعاء فيحملان معنى الدعاء وإن كان في جانب واحد وهو المكروه ؛ والدعاء يكون في المكروه وغيره .

جاء في شرح كتاب التوحيد التفريق بينهما يقول الشارح:" الفرق بين الاستغاثة والدعاء:أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب كما قال تعالى: ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾القصص:15 ،وقال:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾الأنفال:9، والدعاء أعم من الاستغاثة لأنه يكون من المكروب وغيره، فعلى هذا عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

وقال أبو السعادات: "الإغاثة: الإعانة، فعلى هذا تكون الاستغاثة هي الاستعانة. ولا ريب أن من استغاثك فأغثته فقد أعنته، إلا أن لفظ الاستغاثة مخصوص بطلب العون في حالة الشدة، بخلاف الاستعانة " [1].

فالاستغاثة والاستعاذة والدعاء يجمعها شيء واحد هو التوجه إلى الله ؛سواء كان بتفريج الكربات أو رد السوء كما في الاستغاثة والاستعاذة ، والدعاء لا يتوقف على ذلك ؛ بل يتخطاه إلى طلب النفع والخير من الله ، فالدعاء أعم منهما وهما أخص ، فهو يشمل الاستعاذة والاستغاثة ، وهما جزء من الدعاء .

والنبي ﷺ لما استغاث بربه كما في آية الأنفال في قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ سورة الأنفال (آية 9).

إنما دعاه وطلب منه النصر والتأييد للمسلمين ، فاستجاب له الله وأمده بالملائكة وبالنصر من عنده .

فعند طلب الغيث والغوث أي المطر نرفع أكفنا بالدعاء لينزل المطر ، وما يتحصل من يريد الغوث من أحد إلا بطلبه إياه .

---

(1) تيسير العزيز الحميد /سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص 180،وانظر فتح المجيد ص 165 ، وانظر: الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق/ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي ص 444 ش : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء،السعودية ط : الخامسة، 1414هـ/ 1992م ، وانظر الملخص في شرح كتاب التوحيد/ صالح الفوزان ص 113 ش: دار العاصمة الرياض ط: الأولى 1422هـ- 2001م .

الخلاصة : يخلص الباحث إلى :

– أن استعاذة طلب اللجوء والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم الذي يوسوس في صدور وهو الأغلب ، ومن كل شر.

- الاستغاثة هي طلب الغوث وإزالة الشدة من الله تعالى .

– كلا الاستعاذة والاستغاثة تحملان معنى الدعاء ، فالدعاء أعم وأشمل ؛ إذ يشمل الاثنتين ،والاستعاذة والاستغاثة تحملان معنى الدعاء ولكن في المكروه فقط ،والدعاء يشمل على المكروه وغيره .

المطلب الثالث: صور الانحراف في الاستعاذة والاستغاثة

وردت الاستعاذة والاستغاثة في آيات عديدة ، وقد وجهنا القرآن الوجهة الصحيحة لهما ؛فنستعيذ بالله ونطلب الغوث منه ، وبين بطلان غيرها .

قال تعالى: ﴿ وَإِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنهُ هُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة فصلت :الآية 36

فقد دلت الآية على أن الاستعاذة تكون بالله تعالى لا بغيره ، فلا نحتمي ونلجأ ونعتصم بأحد إلا بالله ، وما غير العبد وجهته بالاستعاذة بغيره إلا وجد خذلانا ، ومن استغاث بغير الله لجلب نفع أو دفع ضر خاب وخسر .

من صور الانحراف في الاستعاذة والاستغاثة :

1- الاستعاذة بالجن :

قال تعالى: ﴿ وَأَنّهُ كَانَ رِجَالٌ مّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مّنَ الْجِنّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً ﴾ (سورة الجن :6) . فعندما يخشى الإنسان شيئاً يتوجه بالاستعاذة بغير الله تعالى وكان ذلك سائدا بصورة كبيرة قبل الإسلام ، وما يزال بعض الناس يفعلون ذلك اليوم .

يقول السعدي في تفسيره للآية(6) في سورة الجن.

" أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عند المخاوف والأفزاع ، فزاد الإنس الجن رهقاً أي:طغياناً وتكبراً لما رأوا الإنس يعبدونهم،ويستعيذون بهم،ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو أي: زاد الجن الإنس ذعرا وتخويفا لما رأوهم يستعيذون بهم ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، فكان الإنسي إذا نزل بواد مخوف، قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه "[(1)].

وقد زادت الجن الاستعاذة من الإنس بهم جراءة عليهم ، وازدادوا خوفاً منهم لا أمناً ؛ على عكس المراد من الاستعاذة ، ولكن الاستعاذة بالله تزيد الإنسان أمناً وطمأنينة ، وقرباً من ربه عز وجل .

2- الاستعاذة والاستغاثة بالأموات : فيقوم بعض الجهال ، ومن ليس لهم حظ من علم أو إيمان بطلب الغوث والاستعاذة بميت ؛ والميت لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا، فضلاً عن أن يملكها لنفسه ، تلك الأمور تعتبر من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله .

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ص 890 ، وانظر مفاتيح الغيب / الرازي 157/13 ش: دار الكتب العلمية – بيروت – ط1: 1421هـ- 200 م .

" وبعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة انه لم يشرع لأمته أن تدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها " [1].

ولا تصح الاستعاذة والاستغاثة بميت ولو كان نبياً أو ولياً، لكون ذلك الأمر لا يقدره الميت ولا يستطيعه ، ولكن قد يطلب ذلك من الحي القادر عليه الحاضر كما ورد في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام:﴿ودَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾(القصص:15).

فموسى عليه السلام كان حاضرا سامعاً وأغاثه وفعل ما فعل ، ولكن الذي ينهى عنه ما طلب منه النفع ودفع الضر فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ؛ فيطلبون الغوث بالنصر والتأييد والحماية والحفظ من الجن والأموات ، وغيرهم من العاجزين .

---

(1) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين/ الآلوسي ش: مطبعة المدني : 1401 هـ – 1981 م .

الفصل الثالث

السحر والسحرة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : معنى السحر، وبيان حقيقته ، وعلاقته بالشرك

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معنى السحر

المطلب الثاني : حقيقة السحر

المطلب الثالث : علاقة السحر بالشرك

المبحث الثاني : طرق السحرة في التضليل ، وفك السحر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : طرق السحرة في التضليل

المطلب الثاني: فك السحر

المبحث الثالث : حكم الإسلام في السحر والسحرة

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : موقف الإسلام من السحر

المطلب الثاني : حكم الإسلام في الساحر

المطلب الثالث : حكم الإسلام في التعامل مع السحرة

المبحث الأول

معنى السحر وبيان حقيقته وعلاقته بالشرك

المطلب الأول : معنى السحر: يتناول هذا المطلب معنى السحر في اللغة والاصطلاح ، وألفاظ السحر الواردة في القرآن والسنة ؛وما يطلق على السحر من معاني .

أولاً : معنى السحر في اللغة :

يقول الأزهري:"قال الليث: السِّحر عمل يُقْرَبُ فيه إلى الشيطان وبمعونةٍ منه، كل ذلك الأمر كَيْنُونته السِّحْر، ومن السِّحْر الأَخْذَةُ التي تأخُذُ العين حتى تَظنَّ أنّ الأمر كما ترى وليس الأصل على ما ترى..قال رسول الله ﷺ: " إنّ من البَيَان لَسِحْراً " [1]. قال أبو عبيد: كأنّ المعنى أنه يَبْلُغ من بيانه أنَّه يَمْدحُ الإنسان فيَصْدُق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله، ثم يَذُمُّه فيصْدَقُ فيه حتى يَصْرف القُلوبَ إلى قوله الآخر، فكأنه قد سَحَر السامعين بذلك. قلت: وأصل السِّحْر صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره. وقال الفرَّاء في قول الله:" فأنَّى تُسْحَرون ":معناه فأنَّى تصْرفون، ومثله "فأنَّى تُؤْفكون" أفِكَ وسحِرَ سواء. وأخبرني المُنذري عن ابن فهم عن محمد ابن سَلاَّم عن يونس في قوله: " فأنَّى تُسْحرون؟قال: تُصْرَفُون. قال يونس: تقول العرب للرّجل: ما سَحَرك عن وَجْه كذا وكذا، أي ما صَرَفك عنه... وقال لبيد: فإنْ تَسْألينا فِيم نحن فإنَّنا عَصَافيرُ من هذا الأنامِ المُسَحَّرِ

يريد المُعَلَّل المخدوع، قال: ونرى أنّ الساحر من ذلك أُخذ لأنه كالخديعة. وقال غيره: " من المُسَحَّرين؟أي ممن سُحِرَ مَرَّة بعد مَرَّة. والسِّحْرُ سُمِّي سِحْراً؛ لأنه صَرْفُ الشيء عن جهته، فكأنَّ الساحر لمّا أرى الباطل في صورة الحق، وخَيَل الشيء على غير حقيقته، فقد سَحَر الشئ عن وجهه أي صرفه... وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: السِّحْرُ: الخديعةُ "[2] .

ويقول ابن الأثير في كلامه عن البيان في حديث "إن من البيان لسحراً":" منه ما يَصرف قلوب السامعين وإن كان غيرَ حقّ . وقيل معناه إنّ من البَيان ما يكْتَسب به من الإثْم ما يكْتَسبه الساحر بِسحْرِه فيكون في مَعْرِض الذَّم ويجوزُ أن يكون في مَعْرِض المَدْح

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 19/7، 138/7 ،ك:النكاح،ب:الخطبة، وأخرجه أبو داوود في سننه 459/4،ك:الأدب ،ب:ما جاء في السحر ، وابن حبان في صحيحه 112/13 ، والطبراني في المعجم الأوسط 341/7– ش : دار الحرمين – القاهرة ، 1415هـ ،وفي المعجم الكبير 83/10 – ش : مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط2 :1404 هـ – 1983م .

(2) تهذيب اللغة: الأزهري 29/2 –30 ،وانظر لسان العرب 198/6 .

لأنه يُسْتمالُ به القلوبُ ويُتَرضى به الساخط ويُسْتنْزل به الصَّعْب . والسحرُ في كلامهم : صَرفُ الشيء عن وجْهه " [1] .

فعلى ذلك فالسحر معناه صرف الشيء عن حقيقته وتحويله عن وجهته, وتغيير في صورته،كما يصرف الكلام قلوب السامعين إلى أمر معين بقوة تأثيره وإن كان غير حق ، وقد يكون بمعنى التخييل والإيهام والخديعة كما هو الحال مع سحرة فرعون يقول تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقوا فَإذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ طه:66،ويقول تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقوا فَلَما أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾الأعراف:116. أو هو ما خفي ولطف سببه.

وذكر المناوي معان للسحر فقال :" السحر يقال على معان :

الأول : تخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذة

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه

الثالث : ما يغير الصور والطبائع كجعل الإنسان حمارا ، ولا حقيقة له عند المحصلين، ذكره الراغب وفي تفسير الإمام الرازي لفظ السحر في عرف الشرع : يختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع وإذا أطلق ذم فاعله ، وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد ، نحو خبر إن من البيان لسحرا أي إن بعض البيان سحر لأن بعضه يوضح المشكل ويكشف عن حقيقية المجمل بحسن بيانه؛ فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر، وقيل لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي، وقال بعضهم: السحر قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد في صحتها عن سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه ، وقال الكرماني : أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته " [2] .

فمدار كلمة السحر في اللغة على التمويه والخداع وصرف الشيء عن حقيقته، وكذلك هو ما خفي ولطف سببه ، وصرف الشيء عن أصله بالاستعانة والاستغاثة والاستعاذة بالشياطين،وأيضا تحويل حال الإنسان من الصحة للمرض،ويؤثر في سمعه وبصره وقلبه .

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر /مجد الدين ابو السعادات الجزري(ابن الأثير) تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي 346/2 ش : المكتبة العلمية – بيروت ط 1399هـ – 1979م .

(2) التوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق محمد الداية ص 399 ش دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق ط 1410.

ثانياً : معنى السحر اصطلاحاً :

يقول الفخر الرازي :" السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع"[1].

وقد ذكر المناوي بعض التعريفات منها تعريف الرازي السابق وزاد تعريفات أخري فقال: " وقال بعضهم: السحر قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد في صحتها عن سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه ، وقال الكرماني : أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته " [2] .

ومن تعريفات السحر في الشرع : " عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد يؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض، أو بالإخلال بعقله، أو يفرِّق بين الزوجين، أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها" [3] .

فيكون السحر بالرقية بالكلام المملوء بالشركيات ،والاستعانة بغير الله ، وقد يكون بالنفخ في العقد ،واستخدام الأدوية والمواد المختلفة فتؤثر بإذن الله في الناس بالمرض والتفريق والكراهية بين الناس .

ثالثاً : ألفاظ السحر في القرآن الكريم :

تكرر ذكر كلمة (السحر) ومشتقاتها في القرآن الكريم مرات عديدة ، نذكر بعضاً منها:ففي معرض بيان مصدر السحر ،وكون متبعه متبعاً للشيطان،وبيان أنه فتنة وكفر يقول تعالى:﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة : 102.

وذكر القرآن أنه من عمل المفسدين والله قادر على إبطاله فقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس:81).

---

(1) مفاتيح الغيب / الفخر الرازي 222/3 – ش:دار الفكر – ط1: 1401هـ– 1981م .

(2) التوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق محمد الداية ص 399 .

(3) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان 343/1 ، وانظر الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد / صالح الفوزان ص 115.

ويُلصق المتجبرون وصف السحرة على دعاة الحق، فقال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ سورة طه (آية 71–73)

وقال تعالى : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ سورة الأنبياء (آية 3).

وهناك مشتقات عديدة للفظ السحر وردت في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ (المؤمنون :89) ، وقال تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾(الأعراف : 112) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ (طه:69–70) ، وقال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (ص:4) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر : 23–24) ، وقال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (الذاريات :39) ، وقال تعالى:﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (الذاريات:52) ، وقال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ (الشعراء: 153).

– وقد أطلق على السحرة لفظ النفاثات في العقد والاستعاذة منهم فقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ سورة الفلق .

–وأطلق على السحر الجبت، يقول تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ (النساء:51).
يقول ابن كثير في تفسيره عن عمر بن الخطاب أنه قال: "الجبت السحر "[1].

(1) تفسير بن كثير 512/1 .

رابعاً: ألفاظ السحر في السنة :

وردت ألفاظ السحر في السنة بمسميات أخرى مثل :

1- الطِّب :

عن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَحَرَ النَّبِيّ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ – أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ – وَهُوَ عِنْدِى لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِى رَجُلانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ، قَالَ : فِى أَى شَىْءٍ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فِى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ – أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ – قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ : (قَدْ عَافَانِى اللَّهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَدُفِنَتْ) [1].

طبب المَطْبوب : المسْحُور والطِّب : السحر ومنه قوله ﷺ فى مريض :" فلعل طَبّاً أصابه . ثم نشره : بقلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ"[2] وله محملان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحِذْق والمهارة من قولهم : فحل طَبّ ورجل طَبّ بالأمور ماهر بها . والثانى أنه قيل للمسحور : مَطْبوب على سبيل التفاؤل كما قيل للدَّيَغ سليم أى أنه يُطَبُّ ويعالجَ فيبرأ . المُشاطة : ما يسقط من الرأس إذا مُشط . وجُفّ الطَّلْعة : قِشْرها . بئر ذى أروان " [3]

فالطِّب قي الحديث هو السحر ،وذلك مشهور وثابت في حديث سحر لبيد للنبي ﷺ .

2- الجبت :

---

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه/ البخاري المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ش دار طوق النجاة ط : الأولى 1422هـ 122/4 – 7/ 137- 136- 18،83/8، وانظر سنن ابن ماجه –محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني– ش : دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي 1173/2 – 545،547/14 ، وانظر مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ش : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م 343،405،406/40 .

(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود /محمد شمس الحق العظيم آبادي 249/10 – ش : دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 :1415،وانظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح /الملا على القاري 294/13 – المصدر : موقع المشكاة الإسلامية www.almeshkat.net/books/index.php بدون طبعة ودار نشر.

(3) الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري ش : دار المعرفة – لبنان 353/2 .

عَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺقالَ :« الْعِيَافَةُ وَالطَّرْقُ وَالطِّيَرَةُ مِنَ الْجِبْتِ » [1].

قيل فى الجِبْت: هو السحر والكهانة.وقيل:هو كل ماعُبد من دون الله. وقيل.هو الساحر " [2]

العيافة :" زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها: [3].

قال الامام البغوي " أراد بالعيافة : زجر الطير. والطرق : هو الضرب بالحصى ، وأصل الطرق : الضرب ، ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد ، لأنه يطرق بها. وقال ابن سيرين : الجبت : الساحر ، والطارق :الكاهن. "[4]

3- **العاضهة والمستعضهة** : ومنه الحديث" أنه لعَنَ العَاضَهَة والمُسْتَعِضهة " [5] .

قيل :هي السَّاحِرَة والمُسْتَسْحِرَة وسُمّي السِّحْرُ عَضْهاً لأنه كَذِب وتَخْيِيلٌ لا حقيقةَ له " [6].

4- **لفظ التولة** :كماورد في الحديث " الرقى والتمائم والتولة شرك" [7].

"التِّوَلَة:بكسر التاء وفتح الواو ما يُحبب المرأة إلى زوْجها من السّحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويَفْعل خلاف ما قدّره اللّه تعالى"[8]. فالتولة نوع من أنواع السحر .

5- ورد لفظ سَحَرَ في أحاديث كما في حديث لبيد للنبي ﷺ الذي ذكر سابقاً[9].

6- **السعالى**:وهم سحرة الجن ذكر السيوطي وغيره حديث "لا غول ولكن السعالي و قال: العلماء وهم سحرة الجن"[10].

---

(1)السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي/ البيهقي 139/8 ،ك:القسامة،ب:العيافة والطيرة والطرق، ش : مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند – ط :1 ،1344هـ ، وانظر مسند أحمد بن حنبل 34/ 208.

(2) الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري 372/2 .

(3) النهاية في غريب الأثر – ابن الأثير 622/3 .

(4) شرح السنة /البغوى177/12– ش : المكتب الإسلامي– دمشق– بيروت– ط2 :1403هـ – 1983م.

(5) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الهندي604/16–ش:مؤسسة الرسالة–ط5 :1401هـ/1981م .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير 3–496 .

(7) سنن بن ماجة 1166/2،ك:الطب،ب:تعليق التمائم ، وانظر صحيح ابن حبان 456/13 ،ك:الرقى والتمائم– ش ش : مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الثانية ، 1414 – 1993

(8) غريب الحديث لابن الجوزي – ابن الجوزي 113/1 – ش : دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1985 ، وانظر النهاية ابن الأثير 1–552 .

(9) فقرة رقم (1) ص80 .

(10) الديباج على مسلم/السيوطي تحقيق أبو إسحاق الحويني238/5 –ش:دار ابن عثمان بالسعودية – ط1 : 1416هـ– 1996م.،وانظر شرح النووي على مسلم 217/14، وانظر عون المعبود 292/10.

المطلب الثاني : حقيقة السحر

اختلف العلماء حول السحر وحقيقته ووجوده ، وإمكانية تأثيره في الإنسان ؛ فقائل يقول:إنه له حقيقة ويؤثر في النفوس بالمرض وغيره ، والبعض يقول: إنه تخيلات لا حقيقة لها .

يقول الطحاوي :"وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه، وزعم بعضهم أنه مجرد تخيل"[1].

وذكر القرطبي الاختلاف في حقيقة السحر، ولكنه جزم بأن له حقيقة فقال:" وعندنا أنه حق ،وله حقيقة يخلق الله عنده ما شاء على ما يأتي ، ثم من السحر ما يكون بخفة اليد"[2] .

والسحر عند المعتزلة لا حقيقة له ،فهم يقولون : أن السحر " خدع لا أصل له "[3]

الناس في حقيقة السحر فريقان وهما كالتالي:

الفريق الأول : أهل السنة يقولون بأن للسحر حقيقة ؛ وقد استدلوا بأدلة كثيرة من القرآن والسنة، فقد وردت الاستعاذة به في القرآن ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ سورة الفلق .

وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة (آية 102).

فلا يستعاذ بالله إلا من شيء موجود حقيقة ، ولا يتعلم إلا ما كان حقيقة ، اذ فكيف يتم تعليم ما ليس بحقيقي ، وكيف يذم العالم والمتعلم للسحر .

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز الحنفي ص 505 – ش : المكتب الإسلامي ط8: 1404هـ-1984م .

(2) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي 46/2 ش: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية-ط:1423هـ/ 2003م. ذكره نقلاً عن الغزنوي الحنفي في عيون المعاني .

(3) المرجع السابق 46/2 .

وحديث سحر لبيد للنبي ﷺ ثابت صحيح ، فعن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَحَرَ النَّبِيّ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الأعْصَمِ ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ .." [1] .

يقول ابن القيم : " قد دل قوله ومن شر النفاثات في العقد وحديث عائشة المذكور على تأثير السحر ، وأن له حقيقة ، وقد أنكر ذلك طائفة من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وقالوا : إنه لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ،ولا قتل ولا حل ولا عقد ،و قالوا : وإنما ذلك تخيل لأعين الناظرين لا حقيقة له سوى ذلك ، وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف ، واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث وأرباب القلوب من أهل التصوف ، وما يعرفه عامة العقلاء ، والسحر الذي يؤثر مرضاً وثقلاً وحلاً وعقداً وحباً وبغضاً وتزيناً، وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس وكثير منهم قد علمه ذوقاً بما أصيب به منه "[2] .

فقد جزم ابن القيم بالقول بأن للسحر حقيقة وأكد ذلك بالقرآن وما صح من سنة نبينا محمد ﷺ ، وذكر اتفاق الفقهاء وأهل التفسير والحديث ، وتأييد العقل والعقلاء لوجود السحر وحقيقة وجوده وتأثيره في المسحور بالمرض وغيره ، وكذلك المشاهد والمعروف لدى عامة الناس وخاصتهم .

يقول الحكمي[3] : "والسحر حق يعني متحقق وقوعه ووجوده ولو لم يكن موجودا حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدينية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه أمرا وخبرا " [4].

---

(1) سبق تخريجه ص 80.

(2) بدائع الفوائد/ابن القيم الجوزية 452/2–ش: مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة– ط ا، 1416 هـ–1996م.

(3) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب، من علماء جيزان)بين الحجاز واليمن،ولد في قرية (السلام) التابعة لمدينة المضايا جنوبي جيزان عام 1342هـ–1923م ، ونشأ بدويا يرعى الغنم ثم قرأ القرآن. ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه. ثم تفرغ للدراسة فظهر فضله، وألف كتبا طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز. وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة، ثم عين مديرا للمعهد العلمي فيها 1374هـ. واستمر إلى ان توفي بمكة عام 1377هـ–1958م. من كتبه المطبوعة، وكلها رسائل: الجوهرة الفريدة في العقيدة و اللؤلؤ المكنون في أحوال السند والمتون و النور الفائض في علم الفرائض)و الأصول في نهج الرسول و منظومة في الحث على طلب العلم. و سلم الوصول إلى علم الأصول ، و معارج القبول شرح لها، و أعلام السنة المنشورة . انظر الأعلام للزركلي 159/2

(4) معارج القبول –الحكمي 351/1 – ط1 1432هـ –2011م – ش دار بن الجوزي – القاهرة

إذ كيف تترتب عليه عقوبات وزجر ونهي وهو غير حقيقي وتخيلي ووهمي ،وإلا لكان ذلك طعنا في القرآن ، وفي الدين لكونه يطلب من الاستعاذة من الخيالات والأوهام .

الفريق الثاني : وهم المعتزلة وأبو إسحاق من أصحاب الشافعي يقولون بأن السحر بأن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به ، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة ، كما قال تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ سورة طه (آية 66) ولم يقل تسعى على الحقيقة ، ولكن قال ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ . وقال أيضا : ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ سورة الأعراف (آية 116).

فهم بذلك قد أنكروا حقيقته التي ثبتت بالقرآن والسنة ، فقالت المعتزلة :" السحر هو التمويه والاحتيال ، وليس يجوز أن يبلغ الساحر بسحره أن يقلب الأعيان ، ولا أن يحدث شيئا لا يقدر غيره على إحداثه ." [1]

فالزمخشري [2] ينكر حقيقة السحر وتأثيره ويكثر من السخرية والاستهزاء بمن يقول بحقيقة السحر ، فيميل ميلا واضحاً عن الحق في تفسيره لسورة الفلق فيقول:" النفاثات النساء ، أو النفوس ، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين : والنفث النفخ من ريق ، ولا تأثير لذلك ، اللهم إلا إذا كان ثم إطعام شيء ضار ، أو سقيه ، أو إشمامه . أو مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ؛ ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام ، فينسبه الحشوية والرعاع إليهن وإلى نفثهن ، والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون إلى ذلك ولا يعبئون به "[3] .

ويرد الزمخشري على من قال: فلماذا الاستعاذة من شرهم ؟ ودلالة ذلك على حقيقة السحر فيقول:" فإن قلت : فما معنى الاستعاذة من شرهن ؟ قلت : فيها ثلاثة أوجه ، أحدها : أن

---

(1) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين /علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ص 442 – ش: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 .

(2) الزمخشري :هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، الخوارزمي ، الزمخشري من كبار المعتزلة . مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوي ، مشارك في عدة علوم . ولد في زمخشر من قرى خوارزم 476ه ،وتوفي 538ه . العبر في خبر من غبر/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي 455/2– ش: دار الكتب العلمية – بيروت ،وانظر :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج 112/10 – ش : دار صادر – بيروت – ط1: 1358ه ، وانظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب / عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي 119/4 – ش : دار بن كثير– دمشق – 1406ه .

(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي 826/4 – ش : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن في ذلك . والثاني : أن يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن . والثالث : أن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ، ويجوز أن يراد بهن النساء الكيادات ، من قوله : إن كيدهن عظيم (يوسف : 28) تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد، أو اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم ومحاسنهن ، كأنهن يسحرنهم بذلك" [1]

وقد رد القرطبي عليه بقوله : " وهذا لا حجة فيه ، لأنا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر " [2] .

وقد ذكرنا ما يرد ذلك من القرآن والسنة ، من الاستعاذة من شره ومن ترتيب العقوبات عليه ومن ورود النهي عنه وجعله من عظائم الذنوب ، وهذا لا يكون لشيء خيالي ؛ بل لشيء حقيقي ، وكيف يتعلم الناس أمر تخيلي،يقول تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة (آية 102).

يقول الدكتور عمر الأشقر:" فالصحيح أن السحر نوعان : نوع من تخييل ، يعتمد على الحيل العلمية وخفة الحركة، ونوع له حقيقة ،يفرق به بين المر ء وزوجه ، و يوذي به"[3] .

فالسحر قد يكون من خفة اليد ، وتعلم الأمور العلمية والكيمائية التي تعتد على خفة اليد والحركة ، ونوع له حقيقة يحصل به المرض والضرر و غيره ، فقد يوقع البعض الأحكام المتعلقة بنوع على النوع الآخر ،ومنهم من ينفي حقيقة السحر باجتهادات عقلية مدعياً أن السحر لا تدركه العقول ، ولا تعرف حقيقته.

---

(1) الكشاف للزمخشري 826/4-827 ، وانظر التفسير والمفسرون للذهبي 460/1- 461 – ش:دار احياء التراث العربي – بيروت.

(2) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي 46/2

(3) عالم الجن والشياطين / د. عمر سليمان الأشقر ص 103 ش:دار النفائس – ط11 – 9 141هـ- 1999م

المطلب الثالث :علاقة السحر بالشرك

تعرضت عند التعريف للسحر لذكر معان له ، وكونه أمور يفعلها الدجالون والمشعوذون من خفة اليد ، وما يعتمد على التخيل والخداع ، فهذا لا يعتمد فيه الساحر على جن أو شيطان ، وقد يستخدم العلوم المختلفة كالكيمياء والفيزياء للخداع ، وجعل الناس مبهورة بها ، وكأنه يعرض أموراً معجزة لا قدرة للبشر عليها ، وكثير من ذلك يعتمد على الخداع البصري كما قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ الأعراف : 116.

ومن السحر من الأمور التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالشرك والكفر ، والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة بغير الله ،والتقرب إلى الجن ، وكل ذلك من الشرك بالله تعالى، ففي هذا النوع لا يكون إلا بالشرك بالله

وقد قرن السحر بالشرك من ناحيتين :

الأولى : ما فيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبونه ليقوموا بخدمته، فقد يسجد لصنم ، أو يفعل المنكرات لينال مقصوده .

الثانية : ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك، وعلم الغيب لله تعالى فقط ولم يطلع عليه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب فيقول تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ سورة الجن (آية 26) ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النمل : 65.

وقد ذكر ذلك الفوزان وعبد الرحمن السعدي [1]. فلا يتوصل الساحر في هذا النوع من السحر إلا بالاستعانة بالجن والشياطين ،والقيام بشركيات وكفريات للتقرب لهم ليقوموا بخدمة الساحر؛ فيذبح لهم الساحر ويستغيث بكبارهم ويتلفظ بالشرك والكفر لينال مطلوبه .

([1]) انظر: الإرشاد على صحيح الاعتقاد / صالح الفوزان ص 115 ش دار بن خزيمة – الرياض – ط2 – 1417 هـ– 1997م ، وانظر القول السديد شرح كتاب التوحيد/ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي ص101 – ط2 – ش: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية 1421هـ .

المبحث الثاني

طرق السحرة في التضليل وفك السحر

يستخدم السحرة طرقاً عديدة لإقناع الناس بما يقولون وبما يفعلون ، فتارة يلبسون ثياب الزهاد والمتقين ، وتارة يلبسون ثياب العلماء والمعالجين ، وتارة يظهرون للناس أنهم لا يريدون إلا الخير وخدمة الناس ، وقد يميلون إلى الخداع والتضليل ، يدعي أنه يريد تخليص المسحور من السحر ؛باتصاله بالجن والاستعانة بهم والاستغاثة بكبيرهم ، ولا يجوز ذلك إلا بالطرق الشرعية كرقية من كتاب أو سنة ، أو دعاء لله ليشفي المريض .

المطلب الأول : طرق السحرة في التضليل

أولا : ادعاء الولاية والصلاح والعلم :

فيظهر الساحر نفسه في ثوب الصالحين والأولياء والعلماء ؛ ليخدع بذلك الناس ، وحتى يصدقوه ، ويأتوا إليه، وأغلب السحرة والدجالين يظهر الصلاح للناس والولاية ؛ليكون عمله أجدى وينخدع به الناس بسهولة ويسر ، ويأخذوا عنه تلك الشركيات و الكفريات ويقعوا في الحرام دون أن يحسوا ، منخدعين بما يروه من صلاح وتقوى مدعاة .

وقد يكون بالفعل بعض من عنده نصيب من العلم وأغواه الشيطان ، فيضل الناس بذلك ، كما حدث مع بعض طلبة العلم الذين دخلوا في مجال الرقية .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة منها أن: كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله . وقد قال تعالى : ﴿ قلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبـيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سلْطَانًا وَأَنْ تَقُولوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمونَ ﴾الأعراف :33، فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله، فلا تكون سببا لكرامة الله تعالى بالكرامات عليها فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن، بل تحصل بما يحبه الشيطان وبالأمور التي فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفعل الفواحش، فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية " (1)

---

(1) مجموع الفتاوى / بن تيمية 287/11 – ش : دار الوفاء – ط3 ، 1426 هـ / 2005 م ،وانظر:الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان /بن تيمية ص 94– ش مطبعة المدني – القاهرة ، ودار المدني بجدة .

فكل ذلك بعيد كل البعد عن الولاية فهو من الأحوال الشيطانية التي تكون لأهل المعاصي، فيظهر منهم الشركيات والمعاصي الكثيرة التي تكون من أولياء الله ، فإن أولياء الله أبعد ما يكون عن المعاصي صغيرها وكبيرها .

ثانياً : خلط الكفريات و الشركيات مع الأحاديث والآيات :

فالساحر يتلو الآيات ويرفع صوته بها لخداع الناس ، ويتمتم ويخفض بصوته بغيرها حتى ينخدع به الناس، وقد يقرأ سور القرآن ويخلط معها الاستعاذة والاستغاثة المحرمة بغير الله تعالى ، فينظر من يتعامل معهم فيرى منهم القرآن والحديث فيغتر بذلك .

يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما إن كان فيه شرك ؛ فإن ذلك محرم . وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرءون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله" [1]

ثالثا : الاتصال بالجن :

فيعمد الساحر إلى الاتصال بالجن لتحقيق ما يريد ويستخدم أساليب عديدة : فيستغيث ويستعيذ بهم ، ويذبح لهم ، وقد يأمر من يحضر إليه بفعل ذلك، وقد يختار من الطيور والحيوانات للتقرب للجان بصور معينة ، وصفات خاصة ، وتذبح في أماكن مخصوصة قد يحددها الجان للساحر ، ليضلوا الناس ، ويوقعوهم في الشرك والكفر ، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام : 121. وقد ذكر شيخ الإسلام بن تيمية في كلامه عن أصحاب الأحوال الشيطانية :" ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق إما حي أو ميت سواء كان ذلك الحي مسلما أو نصرانيا أو مشركا فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث، فيظن أنه ذلك الشخص أو هو ملك على صورته ،وإنما هو شيطان أضله لما أشرك بالله كما كانت الشياطين تدخل الأصنام وتكلم المشركين . ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول له : أنا الخضر، وربما أخبره ببعض الأمور وأعانه على بعض مطالبه كما قد جرى ذلك لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى" [2].

---

(1) مجموع الفتاوى/ ا بن تيمية 19 /61 – ش : دار الوفاء –ط3 : 1426 هـ / 2005م .

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان /بن تيمية ص 94– ش مطبعة المدني– القاهرة ،ودار المدني بجدة .

وهذه بعض طرقهم في التضليل والإغواء ولكن هناك فرق كبير بين الأولياء ومالهم من كرامات وما يفعله هؤلاء مع أعوانهم من الشياطين .

المطلب الثاني: فك السحر

لا يخلو الأمر من إصابة الإنسان بالسحر، فيكون كالغريق الذي يتعلق بأي شيء ليدفع عنه ما أصابه فيلجأ لبعض السحرة والدجالين والمشعوذين ؛ مدعي الولاية والدين والصلاح فينخدع بهم الناس جهلا منهم بكون تلك الأمور من المحرمات التي حرمتها الشريعة وما علم أن هناك طرقا شرعية وطرقا غير شرعية لإزالة الضر ، من سحر وغيره .

سأستعرض في هذه السطور طرق فك السحر عن المسحور فيما يعرف بالنشرة ، وسأبين معنى النُّشرة ، والطريق الشرعية لفك السحر ، والطريق المخالفة لفك السحر .

أولا :المقصود بالنُّشْرة :

يقول بن الأثير "النُّشْرة بالضم : ضرْبٌ من الرُّقْية والعِلاج يُعالَج به مَن كان يُظَنُّ أنّ به مَسَّاً من الجِنّ سميت نُشْرةً لأنه يُنْشَر بها عنه ما خامَره من الداء : أي يُكْشَف ويُزال

وقال الحسن : النُّشْرة من السِحر . وقد نَشَّرْت عنه تنشيرا

– ومنه الحديث [فلعلَّ طَبّاً أصابَه ثم نَشَّرَه بقل أعوذ بربِّ الناس] أي رَقَاه " ([1])

فذكر أن معنى النُّشْرة بمعنى الرقية كما جاء في حديث لبيد عن سحر النبي ﷺ .

ثانياً : الطرق الشرعية لفك السحر

شرعَ اللهُ تعالى لنَا فِي القرآنَ الكريمَ وفِي سنةِ رسولِهِ ﷺ الوقايةَ منَ السحرِ ، كما شرع العلاج منه إنْ ظهرَتْ علاماتُ تأثيرِهِ ، وفِي الحديثِ أنَّ لبيدَ بنَ الأعصم اليهودي سحر رسولَ اللهِ ﷺحسدًا وحقدًا حتَّى كانَ ﷺ يشعرُ بثقلِ جسمِهِ،ولم يكن تسلط السحر عليه ﷺ في موضع الوحي والبلاغ منه ، إنما كان تأثيره عليه في بعض جوارحه ، حيث كان يخيل إليه أنه يأتي الشيء ولا يأتيه ، وكان هذا للتشريع ، وإلا فالله تعالى كان ولا يزال قادراً على عصمته ﷺ، فأنزلَ اللهُ عليهِ قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ،فكانَ يقرأُ بهِمَا وينفثُ علَى جسمِهِ حتَّى ذهبَ ذلكَ عنهُ ، فالقرآنُ شفاءٌ مِنْ كُلِّ مرضٍ وداءٍ، قالَ تعالَى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلاَّ خَسَاراً﴾الإسراء: 82 ، فالقرآنُ شفاءٌ مِنَ السحرِ والعيْنِ والأَدْواءِ . وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر / بن الأثير 128/5، وسبق تخريج الحديث ص 68 .

كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة» [1] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه لما أمسك الشيطان الذي جاءه في صورة رجل كبير فقير وهو يسرق من مال الصدقة ، كان أبو هريرة موكلاً بحفظها فأمسكه وهمَّ أن يسلمه لرسول الله ﷺ فقَالَ لأبي هريرة : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ؟ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ"[2] .

ومِنْ طُرقِ الوقايةِ والعلاجِ مِنَ السحرِ الدعاءُ، قَالَ ﷺ:« إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ» [3] . [4].

كمَا أنَّ أذكارَ الصباحِ والمساءِ وتحصينَ النفسِ والأهلِ والأبناءِ بالأورادِ حصنٌ حصينٌ مِنَ السحرِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى" [5]. [6] .

وكذلك شرع الله لنا العلاج بالرقية الشرعية ، فيضع الراقي يده اليمنى على المحسود ، أو يمسح بيده اليمنى جسد المحسود ويقرأ الراقي الرقية الشرعية عليه ، مثل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين ويدعو بدعاء النبي ﷺ .

ثالثاً : حل السحر بسحر مثله :

وقد يقوم بعض الناس ممن يصيبهم شيء من السحر باللجوء للسحرة ، وذلك لفك السحر مع ما يستخدمونه كفريات و شركيات مما يخرج من الدين .

---

(1) صحيح مسلم ص 383 ،ك:صلاة المسافرين وقصرها،ب:فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح رقم804، وأخرجه أحمد في مسنده 462/36.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه 101/3،ك:بدء الخلق،ب:صفة النار وأنها مخلوقة.

(3) سنن الترمذي 5/ 552،ك:الدعوات،ب:في دعاء النبي.

(4) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب /128 – ش : مكتبة المعارف – الرياض – ط 5 .

(5) سنن أبي داوود 4/ 484،ك:الأدب،ب:ما يقول اذا أصبح،ورواه الترمذي بنحوه في سننه 5/ 465،ك:الدعوات، ب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ورواه ابن حبان بنحوه في صحيحه 132/3 .

(6) وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته 1/ 1138 –، وقال الترمذي حسن صحيح .

وقد قال النبي ﷺ حينما سئل عن النشرة : " هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ " [1].

قال ابن حجر في تعليقه على هذا الحديث " قوله النشرة من عمل الشيطان إشارة إلى أصلها ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد بها خيرا كان خيرا وإلا فهو شر ثم الحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره ؛ لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذ " [2] .

وقد فصل ابن القيم في حل السحر عن المسحور وقسم النشرة إلى نوعين فقال : " النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمله فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب فيبطل عمله عن المسحور ، والثاني النشرة بالرقية و التعوذات والدعوات و الأدوية المباحة فهذا جائز بل مستحب" [3] .

فالمقصود بالنشرة غير الشرعية وهي التي من عمل الشيطان هي ما كان فيها الاستعانة والاستغاثة بغير الله، وما كان فيها استخدام أمور محرمة من مأكول و مطعوم ، وألفاظ شركية وكفرية ، وما كان من القرآن والسنة ، أو لا يخالفهما فلا بأس باستخدامه في حل السحر .

---

(1) سنن أبي داوود 5/4 ،ك:الطب،ب:في النشرة، وانظر سنن بن ماجة 2/ 1167 ،ك:الطب،ب:في النشرة، وانظر: مسند أحمد 40/22 .

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري / بن حجر العسقلاني 233/10 – ش: دار المعرفة – بيروت ، 1379

(3) إعلام الموقعين عن رب العالمين / ابن قيم الجوزية 4/ 396 – ش: دار الجيل – بيروت ، ط : 1393 هـ –1973م .

المبحث الثالث

حكم الإسلام في السحر والسحرة

المطلب الأول : موقف الإسلام من السحر

حرم الإسلام السحر ، وحرم تعاطيه وتعلمه وتعليمه ، وقد قرن السحر بكبائر الذنوب ، وعده الإسلام من السبع الموبقات يقول الرسول ﷺ : " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا هنَّ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ والتولي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ" [1] .

فيعتبر السحر من أكبر الكبائر ولا ينبغي للعبد تعاطيه ، ولا التعامل مع أصحابه ، وقد بينا سابقا كونه من الشرك ؛ لما فيه من ادعاء معرفة الغيب ، ولما فيه من توقع النفع وطلبه من غير الله تعالى ، وطلب دفع الضر من غيره ، ولما فيه من الاستعاذة والاستغاثة المحرمة .

وعدها القرآن من الكفر ، يقول تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة (آية 102).

فعده القرآن فتنة ، ومن أخذ به كفر ، فيجدر بالمسلم الابتعاد عنه وتركه ،والابتعاد عن من يعمل به .

يقول السيوطي في تفسيره للآية :" بلية من الله إلى الناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن " [2] .

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 10/4،ك:الوصايا،ب:قوله تعالى"إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً" ح 2766 ،175/8 ح 6857 واللفظ للبخاري، ومسلم في صحيحه ص65 ح رقم 89 ،ك:الإيمان،ب:بيان الكبائر وأكبرها ،وانظر سنن أبي داوود 74/3 ،ك: الوصايا،ب:ما جاء في التشديد في اكل مال اليتيم ، وانظر سنن البيهقى 6/ 284 ، وانظر سنن النسائي 6 / 257 .

(2) تفسير الجلالين ص 19 ، وانظر تفسير السعدي ص 61

المطلب الثاني : حكم الإسلام في الساحر

أولاً : كفر الساحر :

اختلف العلماء في كفر الساحر فمنهم:

1- ذهب طائفة من العلماء إلى الحكم بكفر الساحر،و به قال بذلك أحمد ومالك وأبو حنيفة

2-ولم يحكم الشافعي بكفر الساحر، و فصل في ذلك بحسب ما يستخدمه في سحره .

" ذهب طائفة من السلف إلى أنه يكفر، وبه قال مالك و أبو حنيفة و أحمد رحمهم الله. قال أصحابه: إلا أن يكون سحره بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر.يعني: يكون بأمور طبيعية، وليست موافقة للشياطين. ومثل هذا أن يعطي للإنسان سماً يضره، فهذا يترتب عليه الحكم حسب ما يقع، ولا يكون كافراً. أما السحر الذي يكون بتعلم السحر وبواسطة الشيطان فإن صاحبه يكفر. وقال الشافعي : إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك؟ فإن وصف ما يوجب الكفر مثلما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تسأل ما يلتمس منها؛ فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر؛ فإن اعتقد إباحته كفر. وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف فإن من لم يكفر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك وليس كذلك بل لا يأتي السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب" [(1)] .

وقد حكم بن تيمية بكفر الساحر وسرده في جملة معتقدات المسلم التي يجب عليه الإيمان بها فقال:" ويصدقون بأن في الدنيا سحرة وأن الساحر كافر كما قال الله وأن السحر كائن موجود في الدنيا" [(2)] .

فيكفر الساحر إذا كان سحره في تقرب واستعانة بالشياطين ، أو التقرب للكواكب والنجوم ، ولا يكفر إذا كان سحره بالأدوية والمواد الكيماوية وخفة اليد .

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد /سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص 2/680-681- ش:مكتبة الرياض الحديثة – الرياض ،وانظر إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان 1/363 – ش : مؤسسة الرسالة ط 3، 1423هـ 2002م ،وانظر التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين/عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ص243 – ش:مكتبة المؤيد، السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق – ط1، 1411هـ/1990م ،وانظر فتح المجيد ص 265 .

(2) الفتاوى الكبرى /ابن تيمية تحقيق:محمد ومصطفى عبد القادر عطا 6/441- ش: دار الكتب العلمية- ط1 : 1408هـ - 1987م.

ثانياً : قتل الساحر :

اختلف العلماء هل يقتل الساحر أم لا ؟ فانقسموا على فريقين :

الفريق الأول : القائلون بقتل الساحر :

روي قتل الساحر عن العديد من الصحابة والتابعين ، وفي الحديث عن بجالة[1] قال :قال ﷺ : "حد الساحر ضربة بالسيف"[2] .

"روى قتل الساحر عن عمر وعثمان وعبد الله بن عمر ، وحذيفة ، وحفصة ، وأبى موسى ، وقيس بن سعد ، وسبعة من التابعين "[3] .

فقد أمر عمر بقتل كل ساحر وساحرة ، فعن سفيان عن عمرو بن دينار : " أنه سمع بجالة يقول : كتب عمر رضي الله عنه : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال : فقتلنا ثلاث سواحر قال : وأخبرنا : أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها" [4] .

الفريق الثاني : فقالوا لا يقتل الساحر إلا إذا كان سحره فيه شرك ، أو قتل بسحره فيقتل بذلك ؛ نقل ذلك عن الشافعي .

"وقالت طائفة: إن قتل بالسحر يقتل، وإلا عوقب بدون القتل، إذا لم يكن في قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعي" [5] .

---

(1) بجالة هو: بجالة بن عبدة التميمي العنبري البصري أدرك النبي ﷺ ولم يره وكان كاتبا لجزء بن معاوية في خلافة عمر .انظر الإصابة في تمييز الصحابة /ابن حجر 339/1 –ش: دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى: 1412هـ .

(2) سنن الترمذي 60/4 ،ك:الحدود،ب: ما جاء في حد الساحر، ورواه الدار قطني في سننه 3/ 114 ،ك:الحدود والديات– ش : دار المعرفة – بيروت ، 1386هـ – 1966م ، وراه الطبراني في المعجم الكبير 161/2 ش : مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط 2 : 1404هـ – 1983 م، وقال الترمذي لا يصح مرفوعاً بل يصح موقوفاً عن بجالة .

(3) شرح صحيح البخارى /ابن بطال 442/9 – ش : مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – ط2 : 1423هـ – 2003م.

(4) مسند الشافعي ص 383 – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

(5) شرح العقيدة الطحاوية / بن ابي العز الحنفي ص 505 – ش المكتب الاسلامي –بيروت – دمشق – ط8 : 1404هـ – 1984 م .

ثالثاً : توبة الساحر :

واختلفوا أيضاً هل للساحر توبة أم لا ؟

الأول : قالوا ليس للساحر توبة: فمفعول السحر لا يزول بالتوبة ، و به قال اغلب العلماء .

الثاني : قالوا أن للساحر توبة ، فليس هناك أعظم من الشرك ، وإذا تاب منه قبلت توبته ، وبه قال الشافعي .

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في شرحه لأمر عمر بقتل كل ساحر وساحرة : " قوله كتب إلينا عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحرة إلى آخره صريح في قتل الساحر والساحرة وهو من حجج الجمهور القائلين بأنه يقتل ، وظاهره أنه يقتل من غير استتابة وهو كذلك على المشهور عن أحمد و به قال مالك : إن الصحابة لم يستتيبوهم ؛ ولأن علم السحر لا يزول بالتوبة ، وعن أحمد يستتاب فإن تاب قبلت توبته وخلي سبيله ، وبه قال الشافعي لأن ذنبه لا يزيد على الشرك والمشرك يستتاب وتقبل توبته فكذلك الساحر وعلمه بالسحر لا يمنع توبته بدليل ساحر أهل الكتاب إذا أسلم ، ولذلك صح إيمان سحرة فرعون وتوبتهم" [1] وقد صحح ومال إلى القول الأول فيقول : " قلت الأول أصح لظاهر عمل الصحابة فلو كانت الاستتابة واجبه لفعلوها أو بينوها، وأما قياسه على المشرك فلا يصح ؛ لأنه أكثر فسادا وتشبيها من المشرك وكذلك لا يصح قياسه على ساحر أهل الكتاب ؛ لأن الإسلام يجب ما قبله وهذا الخلاف إنما هو في إسقاط الحد عنه بالتوبة أما فيما بينه وبين الله فإن كان صادقا قبلت توبته " [2].

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص 343 – ش : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض ، وانظر فتح المجيد ص 269 .

(2) تيسير العزيز الحميد ص 344 .

المطلب الثالث : حكم الإسلام في التعامل مع السحرة

ورد في الأثر عن ابن مسعود رواية بكفر الذي يذهب للسحرة ويصدقهم ؛ وفي هذا تصحيح لعقيدة الناس ، ولزياد ارتباطهم بالله ، وعدم اعتمادهم على غيره في رفع البلاء أو دفعه، ولا يطلبون المنافع إلا منه، وكان رسولنا ﷺ حريصا على تصفية عقائد المسلمين من شوائب الشرك ، وكذلك سار على خطاه صحابته الكرام في ذلك الأمر ،فحذر ﷺ من كل الأمور التي تمس التوحيد وتؤثر في سلامته ونهى عن كل الأسباب الموصلة للشرك ، وقطع كل السبل إليه ومن تلك الأمور السحر .

روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال :" من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " [1] .

وروي عنه ﷺ أنه قال: " من أتى عرافا أو كاهنا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً" [2]

وهذان الحديثان لا تعارض بينهما، فمن أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه، فإن إتيانه يعد محرماً، ووعيده قوله ﷺ: (لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)، وأما من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه، فقد كفر، والمراد بالكفر هنا: الكفر الأكبر المخرج من الملة؛ لأن من صدق الكافر في كفره كان كافراً، فإن الكاهن إنما كفر بدعوى علم الغيب، فمن صدقه في كفره فقد شاركه في الكفر.

---

(1) مسند أبي يعلى 280/9 ،مسند عبد الله بن مسعود– ش : دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ، 1404 – 1984 ، وانظر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة/ البوصيري 114/6 ، 471/4 ش : دار الوطن– الرياض ط : 1 –1420 هـ – 1999 م . وصححه الألباني موقوفا: انظر صحيح الترغيب والترهيب / الألباني 98/3 حديث رقم 3048، 3049 – ش : مكتبة المعارف – الرياض – ط5 .

(2) صحيح مسلم ص1185،ك:السلام،ب:تحريم الكهانة وإتيان الكهان – ح رقم 2230 ، وانظر مسند الإمام أحمد 380/5 .

الفصل الرابع

التطير والتنجيم والاستسقاء بالأنواء

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :التطير معناه وصوره قديما وحديثا

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف التطير (لغة واصطلاحاً)

المطلب الثاني : صور التطير

المطلب الثالث : حكم التطير

المبحث الثاني : التنجيم وصوره وأحكامه

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :تعريف التنجيم (لغة واصطلاحاً)

المطلب الثاني : صور التنجيم

المطلب الثالث : حكم التنجيم

المبحث الثالث: الاستسقاء بالأنواء وما يتعلق به

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالاستسقاء بالأنواء

المطلب الثاني : صور الاستسقاء بالأنواء

المطلب الثالث : حكم الاستسقاء بالأنواء

المبحث الأول

التطير معناه وصوره قديما وحديثا

التطير موجود منذ القدم عند الأمم السابقة : فقد أخبرنا الله سبحانه أن فرعون وقومه تطيروا بموسى عليه السلام ومن معه كلما أصابهم شيء ، وردوا ذلك لموسى ودعوته وقومه قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ الأعراف:131 .

وكذلك تشاءمت ثمود بصالح عليه السلام: ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل:47].

وكذلك أصحاب القرية تطيروا برسل الله عليهم السلام : ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يس 18 .

ورد عليهم الرسل بأن ما بهم من شر بسبب كفرهم وعنادهم واستكبارهم: قال تعالى: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ يس:19

وكذلك كان حال الناس بعد ذلك إلى يومنا هذا بالتطير ؛إذا أصابهم الشر والسوء ،ينسبون الفعل إلى غير فاعله .

المطلب الأول : معنى التطير

أولاً :معنى التطير

1- التطير في اللغة :

" الطائر ما تيمنت به أو تشاءمت وأصله في ذي الجناح ،وقالوا للشيء يتطير به من الإنسان وغيره طائر الله لا طائرك فرفعوه على إرادة هذا طائر الله ،وفيه معنى الدعاء .. والاسم الطيرة والطيرة والطورة .وقال أبو عبيد:الطائر عند العرب الحظ وهو الذي تسميه العرب البخت ، وقال الفراء الطائر معناه عندهم العمل وطائر الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر.... وطائر الإنسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ومنه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظه ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح والبارح وقوله عز وجل وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقيل عمله وقال المفسرون ما عمل من خير أو شر ألزمناه عنقه إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا والمعنى فيما يرى أهل النظر أن لكل امرئ الخير والشر قد قضاه الله فهو لازم عنقه وإنما قيل للحظ من

الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل والطيرة على مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سببا فخاطبهم الله بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يسمونه بالطائر يلزمه .... وقيل معنى قولهم اطيرنا تشاءمنا وهو في الأصل تطيرنا فأجابهم الله تعالى فقال طائركم معكم أي شؤمكم معكم وهو كفرهم وقيل للشؤم طائر وطير وطيرة لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتطير ببارحها ونعيق غرابها وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بها " [1] .

قال ابن الأثير:" الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن : هي التشاؤم بالشيء . وهو مصدر تطير . يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجيء من المصادر هكذا غيرها" [2] .

وفي المعجم الوسيط : (الطيرة والطيرة) بتسكين الياء التطير هو : "ما يتفاءل به أو يتشاءم منه " [3] .

فمدار كلمة التطير في اللغة على : التشاؤم بالأشياء ، كالأماكن والأشخاص ، والطيور والحيوانات ، وأصله في التفاؤل والتشاؤم بالطير ؛ اجتماعها وافتراقها .

2- التطير في الاصطلاح :

فمن خلال التعريف اللغوي للتطير يتضح على أن المقصود بالتطير التشاؤم بالأشياء من طير وإنسان وحيوان،وتقترب من ذلك كثيراً تعريفات العلماء له في الاصطلاح.

قال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ في شرحه لقوله(لا يتطيرون) :" لا يتشاءمون بالطيور ونحوها" [4] .

وقد عرفه صالح الفوزان فقال :"هو التشاؤم بالطيور والأسماء والألفاظ والبقاع والأشخاص وغير ذلك " [5] .

وقد عرفه أيضا بأنه: "التطير هو التشاؤم بالأشياء، واعتقاد أنه يصيب الإنسان منها شيء

---

(1) لسان العرب /بن منظور 337/8و338 و339

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر / بن الأثير 334/1 – الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م .

(3) المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار 574/2– ش : دار الدعوة.

(4) فتح المجيد ص 75.

(5) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد /صالح الفوزان ص 117 ،وانظر القول السديد شرح كتاب التوحيد / السعدي ص192 – ش :دار الثبات للنشر– الرياض ط1 :1425هـ– 2004م .

من الشر"[1].

وقد عرفه ابن القيم بأنه : "التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي، أو المسموع " [2] .

وعرفه محمد بن صالح العثيمين :"" التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم" [3] .

وعرفه الشيخ محمد بن عبد العزيز القرعاوي بأنه :"التشاؤم بمرئي او مسموع"[4]، وقال في تعريف آخر له للتطير:"هو ما كان يعتقده العرب من التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وأصواتهاوغير ذلك"[5].

فالمرئي[6] مثلاً : الإنسان والحيوان فيتشاءم بشكله أو عاهة فيه كالعمى وما أشبه ذلك.

والمسموع[7] مثل: من هم بأمر فسمع أحداً يقول لآخر: يا فاشل، أو يا خائب، فيتشاءم.

والمعلوم[8]: كالتشاؤم ببعض الأيام أو بعض الشهور أو بعض السنوات، والأرقام، وغيره مما مما ليس بمرئي أو مسموع .

وتعريف ابن عثيمين من أشمل التعريفات فجمع تعريفه كل ما يتشاءم منه ،سواء كان طيراً أو إنسان أو حيوان أو بقعة أو مكان ، أو حتى شيء كأرقام أو أسماء وغير ذلك ،فقد اقتصر البعض على المسموع والمرئي .

ثانياً : ألفاظ التطير في القرآن :

ورد لفظ التطير في القرآن في مواضع عديدة ، بلفظ تطيرنا وطائركم كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ يس :18-19.

---

(1) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد /صالح الفوزان 5/2 – ش : مؤسسة الرسالة– ط3 : 1423هـ– 2002م .

(2) مفتاح دار السعادة /ابن القيم 246/2 دار الكتب العلمية – بيروت بدون طبعة.

(3)القول المفيد بشرح كتاب التوحيد /محمد بن صالح العثيمين 77/2.

(4) الجديد في شرح كتاب التوحيد /محمد بن عبد العزيز القرعاوي 158/2 ش:مكتبة التوفيق بالرياض – ط1: 1393هـ– 1973م.

(5) المرجع السابق 176/2 .

(6) القول المفيد بشرح كتاب التوحيد /محمد بن صالح العثيمين 77/2.

(7) المرجع السابق 77/2.

(8) المرجع السابق 77/2.

وجاء بلفظ يطيروا وطائرهم كما في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف : 131.

وجاء لفظ اطيرنا كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ النمل : 47.

وكنى به عن عمل الانسان في لفظ طائره كما في قوله تعالى : ﴿ وَكلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ الإسراء: 13.

المطلب الثاني : صور التطير

ويتخذ التطير العديد من الصور والأشكال ، والتي يعتقد من يفعلها كونها تجلب نفعاً أو تدفع ضراً ، فمن يجلب النفع أو يدفع الضر هو الله .

فقد كانت تتخذ قديماً صوراً بدائية ،واليوم لها أشكال عديدة تختلف من مجتمع لآخر ومن تلك الصور قديما وحديثاً :

1- **التطير بتهييج الطير و بالحيوانات:**

ومنه صار لفظ التطير، فقد كانوا يهيجون الطير ، فإن ذهب يمينا تفاءلوا ومشوا في أمورهم ، وإن ذهب يساراً تشاءموا به ولم يقدموا على أعمالهم ،وقد يذهب للأمام أو للخلف ، وكل له مسماه فمنه السانح والبارح والناطح والنطيح والقاعد والقعيد.

" البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . والبارح ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به " [1]. فالسانح يتيمنون به ، والبارح يتشاءمون به .

يقول بن القيم : "هؤلاء أصحاب الطير السانح والبارح والقعيد والناطح ،وأصل هذا أنهم كانوا يزجرون الطير والوحش ويثيرونها، فما تيامن منها وأخذ ذات اليمين سموه سانحا وما تياسر منها سموه بارحا، وما استقبلهم منها فهو الناطح، وما جاءهم من خلفهم سموه القعيد ،فمن العرب من يتشاءم بالبارح ويتبرك بالسانح ،ومنهم من يرى خلاف ذلك. قال المدائني: سألت رؤبة بن العجاج ما السانح قال: ما ولاك ميامنه قال: قلت فما البارح قال ما ولاك مياسره قال والذي يجيء من قدامك فهو الناطح والنطيح والذي يجيء من خلفك فهو القاعد والقعيد وقال: المفضل الضبي البارح ما يأتيك عن اليمين يريد يسارك والسانح ما يأتيك عن اليسار فيمر على اليمين وإنما اختلفوا في مراتبها ومذاهبها لأنها خواطر و حدوس وتخمينات لا أصل لها فمن تبرك بشيء مدحه ومن تشاءم به ذمه " [2].

فالسانح هو ما ولاك ميامنه، و البارح ما ولاك مياسره، والذي يجيء من قدامك فهو الناطح والنطيح، والذي يجيء من خلفك فهو القاعد والقعيد.

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر / بن الأثير 1/ 292 ، وانظر فتح الباري لشرح صحيح البخاري /بن حجر 212/10.

(2) مفتاح دار السعادة /ابن قيم الجوزية 229/2 ش: دار الكتب العلمية – بيروت ،وانظر تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص 369 – ش : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض

ويتشاءم الناس على وجه الخصوص بطيري البوم والغربان ، سواء كانت حاضرة أو لمجرد مرورها في مكان ما.

وقد يتشاءم البعض من بعض الحيوانات كالقطط وعلى وخصوصاً القطط السوداء .

2- التشاؤم بالأزمان والشهور والأيام :

كانت العرب تتشاءم بشهر صفر ، وتتوقع فيه الشر والسوء، وما يزال الكثير من الناس يتشاءمون به؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر " (1).

وقد وردت صفر بمعاني أخرى " قيل المراد بالصفر الحية ، لكن المراد بالنفي نفي ما يعتقدون أن من أصابه قتله فرد ذلك الشارع بأن الموت لا يكون إلا إذا فرغ الأجل. وقد جاء هذا التفسير عن جابر وهو أحد رواة حديث لا صفر قاله الطبري .

وقيل في الصفر قول آخر : وهو أن المراد به شهر صفر وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم فجاء الإسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذلك"(2) .

ومع ذلك فهناك من يتشاءم بالشهر فلا يعقد نكاحاً ، أو يفعل أي أمر من الأمور الهامة ،ويتوقع أن يحدث فيه الشر والفتن والنوازل الكثيرة ، والموت وفقد الأحبة ، وحدوث المشاكل والنزاعات ، ويظل سائر شهره مهموما حتى ينقضي الشهر .

ومن الناس من يتشاءم بساعة من النهار أو الليل،أو يوم من الأيام بعينه،ويعد ذلك الوقت من ساعة أو يوم سيحدث له فيه شراً ، ولن يرى فيه خيراً أبداً ، وقد سمعت بعض الناس لا يحب يوم الثلاثاء بل يتشاءم منه ويتوقع فيه الشر؛ لأنه قد مات بعض أهله في ذلك اليوم ، وغير ذلك مما يثير الدهشة والغرابة عند الإنسان السوي العاقل ، وصاحب العقيدة السليمة .

3- التشاؤم بالأشخاص :

ويتشاءم بعض الناس بأشخاص آخرين عن رؤيتهم أو سماعهم ، وعلى وجه الخصوص أصحاب العلل والأمراض، ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما حكاه القرآن الكريم من تطير الأمم السابقة من أنبيائهم،كتطير فرعون وقومه من موسى كما في قوله تعالى :

---

(1) صحيح البخاري 135/7 ،ك:الطب،ب:لا هامة- ح رقم 5757 ، ورواه أبو داوود في سننه 4/ 24 ،ك:الطب،ب:في الطيرة، ورواه الترمذي في سننه 450/4،ك:السير عن رسول،ب:ما جاء في الطيرة ، وأحمد في مسنده 246/4 - ح رقم 2425 واللفظ للبخاري .

(2) تحفة الأحوذي/ المباركفوري 296/6 - ش : دار الكتب العلمية - بيروت .

﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: 131).

وقد رد القرآن عليهم التطير والتشاؤم بما أصابهم من العذاب ونسبة ذلك لموسى وقومه فقال:﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: 131).

أي أن ذلك"بقضاء الله وقدرته،ليس كما قالوا،بل إن ذنوبهم وكفرهم هو السبب في ذلك" [1] .

ومنه أيضا تشاؤم أصحاب القرية برسلهم فقال تعالى: ﴿ قَالُوا إنا تَطَيَّرْنَا بِكمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (يس : 18-19).

فكل ذلك التشاؤم بالرسل لا حقيقة له ، ولا دخل للرسل بما حل بتلك الأقوام.

4- التشاؤم بالأرقام :

فبعضهم بالرقم (13) وأغلبه لدى الغرب ، والشيعة لا تحب الرقم (10) مطلقاً لارتباطه بالعشرة المبشرين بالجنة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في حديثه عن الشيعة الرافضة :" يكرهون التكلم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتى البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك، لكونهم يبغضون خيار الصحابة، وهم العشرة المشهود لهم بالجنة" [2].

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن السعدي ص 301 – ش : مؤسسة الرسالة

(2) منهاج السنة النبوية / بن تيمية 16/1-17 ، ش : مؤسسة قرطبة

المطلب الثالث : حكم التطير

أولاً : أقسام الناس في الطيرة :

القسم الأول: من يتطير، ويستجيب لداعي التطير، فيحجم عن أمر أو يقدم عليه بدافع من طيرته، فهذا قد واقع المحرم، وولج باب الشرك، وهو الذي عناه النبي ﷺ بقوله:"الطيرة شرك وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل"(1).

يقول النووي في شرحه للحديث:" الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك ؛لأنهم جعلوا لها أثرا في الفعل والإيجاد "(2)

القسم الثاني: من إذا وقع له ما يدعو إلى الطيرة عند الناس لم يترك ما بدا له فعله، لكنه يمضي في قلق واضطراب وغم، يخشى من تأثير الطيرة، فهذا أهون من الأول، حيث لم يجب داعي الطيرة، لكن بقي فيه شيء من أثرها، وعليه أن يمضي متوكلًا على الله سبحانه مفوضًا أموره إليه،فما من أحد إلا ويصيبه من التطير شيء،ولكن يذهب ذلك بالتوكل.

يقولﷺ:"الطيرة شرك وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل"(3).

يقول ابن حجر : "إذا اعتقد أن الذي يشاهده من حال الطير موجبا ما ظنه ولم يضف التدبير إلى الله تعالى،فأما إن علم أن الله هو المدبر ولكنه أشفق من الشر؛ لأن التجارب قضت بأن صوتا من أصواتها معلوما أو حالا من أحوالها معلومة يردفها مكروه ، فإن وطن نفسه على ذلك أساء، وأن سأل الله الخير واستعاذ به من الشر ومضى متوكلا لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك، وإلا فيؤاخذ به وربما وقع به ذلك المكروه بعينه الذي اعتقده عقوبة له كما كان يقع كثيرا لأهل الجاهلية" (4).

القسم الثالث: وهو أعلى الأقسام، وهم من لا يتطيرون، ولا يستجيبون لداعي الطيرة، ولا يعني ذلك أنه لا ينقدح في قلوبهم شيء أصلًا، ولكن متى انقدح في قلوبهم شيء ردوه بالتوكل على الله .

فلذلك يجب على المسلم "عدم الالتفات إلى مشاعر التطير التي قد تقع في النفس ، والتي

---

(1) صحيح ابن حبان/محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم تحقيق : شعيب الأرناؤوط – 491/13 ك:العدوى والطيرة والفأل– ش : مؤسسة الرسالة – بيروت– ط2 :1414هـ– 1993م،وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم 219/4 .

(3) صحيح ابن حبان 491/13 .

(4) فتح الباري بشرح صحيح البخاري /بن حجر العسقلاني 215/10– ش : دار المعرفة – بيروت ،ط: 1379هـ.

هي من تهويل الشيطان ويحصل كذلك الدواء الشافي وهو معرفة التطير على الحقيقة ،ومعرفة أنه لا أثر له،ثم بعد ذلك عدم الالتفات إليه،بل الخروج من أثره إلى الأثر الذي يحبه الله ويرضاه ، وهو حسن الظن به والتوكل عليه "[1] .

ثانياً : حكم الشرع فيه :

بحسب الأقسام الثلاثة السابقة الذكر يتبين حكمه ؛ فالأول مخل بالتوحيد،، قد نفى النبي ﷺ تأثيره، وجعله شركًا، وأخبر أنه لا يرد المسلم، وأن الطيرة من الجبت، والثاني يلزمه تصحيح أمره والتوكل على الله ، والثالث لا شيء عليه .

فموقف الشرع منه فيما يلي:

1- فقد نفي تأثيره: ففي قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[2] .

حيث نفى تأثير الطيرة بالكلية ، فلا تجلب خيراً ولا تدفع ضراً أو ترفعه .

2-جعله عليه الصلاة والسلام الطيرة شركًا فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»[3] وقوله ﷺ في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك»[4].

وإنما جعل التطير شركًا، لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعًا أو يدفع ضررًا، فكأنهم أشركوه مع الله تعالى، وهذا الاعتقاد مناف لقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ**﴾ (يونس: 107)، فالله هو النافع الضار، وهذه الطيور لا تعلم الغيب، ولا تدل على المخبأ من الأمور بوجه.

قال ابن القيم: " التطير: هو التشاؤم بمرئي أو مسموع، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفر وامتنع بها عما عزم عليه، فقد قرع باب الشرك، بل ولجه، وبرئ من التوكل على الله سبحانه، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله، والتطير مما يراه أو يسمعه، وذلك قاطع على مقام: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾الفاتحة:5، ﴿**فَاعْبدْهُ وَتَوَكلْ**

(1) التطير مفهومه وآثاره وسبل علاجه/عبير الطرطور رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة 1432هـ-2011م بإشراف الدكتور يحيى الدجني ص 119.

(2) سبق تخريجه ص 103 .

(3) رواه أبو داود 24/4،ك:الطب،ب:في الطيرة،والترمذي 304/1،ك:السير عن رسول الله ،ب:ما جاء في الطيرة ،وقالالترمذي:هذا حديث حسن صحيح.وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 428/1.

(4) رواه أحمد 623/11 – ح رقم 7045 ، وصححه الألباني (السلسلة الصحيحة139/3 برقم 1065).

﴿عَلَيْهِ﴾ سورة هود :آية 12، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ سورة الشورى:آية 10، فيصير قلبه متعلقًا بغير الله عبادة وتوكلًا، فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، يبقى هدفًا لسهام الطيرة، ويساق إليه من كل أرب، ويقيض له الشيطان من يفسد عليه دينه ودنياه، وكم هلك بسبب ذلك وخسر الدنيا والآخرة" "[1].

فاعتقاد المسلم بنسبة جلب النفع ودفع الضر لغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله يعد من الشرك الأكبر المخرج من الملة ، ولكن إذا تشاءم بما يري ويسمع وجعله سبباً في جلب منفعة أو حصول ضرر،وليس ذلك سبب حقيقة في حصول الضرر كما يتخيل .

قال الشيخ ابن عثيمين: "فإذا تطير الإنسان بشيء رآه أو سمعه، فإنه لا يعد مشركًا شركًا يخرجه من الملة، لكنه أشرك من حيث إنه اعتمد على هذا السبب الذي لم يجعله الله سببًا، وهذا يضعف التوكل على الله، ويوهن العزيمة، وبذلك يعتبر شركًا من هذه الناحية"[2]

فإن كل إنسان اعتمد على سبب لم يجعله الشرع سببًا فإنه مشرك وهذا نوع من الإشراك مع الله، إما في التشريع إن كان هذا السبب شرعيًّا، وإما في التقدير إن كان السبب كونيًّا. لكن لو اعتقد هذا المتشائم المتطير أن هذا فاعل بنفسه دون الله فهو مشرك شركًا أكبر، لأنه جعل لله شريكًا في الخلق والإيجاد.

3- وإخباره بأن الطيرة تنافي حقيقة الإسلام، ويخشى على صاحبها: فقد قال النبي ﷺ: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[3].

4-وإخباره أنها من الجبت: ففي قوله ﷺ: «العيافة والطيرة والطرق من الجبت**[4]**»[5]، وذلك أن المتطير يعتمد في معرفة المغيبات على أمر خفي، كالساحر الذي يعتمد في قلب حقائق الأشياء على أمر خفي، والمتطير يعتمد في تطيره وخوفه على أمر خفي لا حقيقة له .

---

(1) مفتاح دار السعادة /بن القيم 246/2 – ش دار الكتب العلمية – بيروت .

(2) القول المفيد على كتاب التوحيد/محمد ابن صالح العثيمين 249/1.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 162/18 ش: مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط2 ، 1404 – 1983، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 194/5.

(4) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها، والطرق هو:الضرب بالحصى . انظر النهاية لابن الأثير 622/3،وانظر شرح السنة / البغوي 12/ 177– ش: المكتب الإسلامي– دمشق .بيروت . 1403هـ – 1983م ، والجبت هو: قيل في الجِبْت: هو السحر والكهانة. وقيل: هو كل ما عُبد من دون الله . وقيل . هو الساحر.انظر الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري 372/2– ش : دار المعرفة– لبنان– ط 2.

(5) رواه أحمد في مسنده 477/3 .

المبحث الثاني

التنجيم وصوره وأحكامه

المطلب الأول : تعريف التنجيم

أولاً:تعريف التنجيم في اللغة والاصطلاح :

1- التنجيم في اللغة :

من مادة نجم ، يقول ابن فارس: "النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور . ونجم النجم : طلع . ونجم السن والقرن : طلعا .والنجم : الثريا ، اسم لها وإذا قالوا طلع النجم فإنهم يريدونها " [1] .

التنجيم هو: طلب العلم بالنجوم فالتاء في لفظ التنجيم للطلب فهو تفعيل منه.

2- التنجيم في الاصطلاح :

التنجيم في الاصطلاح هوً: " هو صناعة التنجيم: صناعة التنجيم التي مضمونها الإحكام والتأثير، وهي الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية كالاستدلال بها على موت عظيم، أو ولادة عظيم، أو قيام أمة، أو تولي ملك، أو عزل ملك" [2] .

وعرفه البغوي بأنه :" ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع في مستقبل الزمان ، مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، ووقوع الثلج ، وظهور الحر والبرد ، وتغير الأسعار ونحوها ، يزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب ،واجتماعها وافتراقها ، وهذا علم استأثر الله عز وجل به لا يعلمه أحد غيره " [3] .

فالتعريفان السابقان يتضمنان الاستدلال بحركة النجوم والكواكب على ما يحدث في الأرض ، من موت وحياة وتغير الأمور وحالات الجو ، واعتقاد تأثيرها في ذلك.

وعرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه :" الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية " [4].

---

(1) معجم مقاييس اللغة / بن فارس 396/5-397 ، ش دار الجيل – شركة الرياض للنشر والتوزيع .

(2) شر ح العقيدة الطحاوية ص503 ش المكتب الإسلامي ط الثامنة 1984م – 1404هـ .

(3) شرح السنة/ للإمام البغوي 183/12 – ش : المكتب الإسلامي – دمشق- بيروت – ط2 :1403هـ – 1983م – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش .

(4) مجموع الفتاوى / بن تيمية 192/5.

وقد تحدث ابن خلدون إبطال صناعة النجوم فيقول : " يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات قي عالم العناصر قبل حدوثها، من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة. فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية " [1] .

فقد بين ابن خلدون حقيقة أفعال المنجم وادعائهم معرفة الأشياء قبل وقوعها، وادعاء معرفة الحوادث بواسطة الكواكب والأفلاك ، وتأثيرها في الحوادث الأرضية .

3- ألفاظ التنجيم في القرآن :

لم يرد التنجيم في القرآن الكريم ، ولكن ورد لفظ النجم ولفظ النجوم للدلالة على عدة أمور، منه الحديث عن الحكمة من خلق النجوم ، وبيان عظم خلقها .

أ – لفظ النجم : وردت بلفظ النجم في آيات عديدة منها :

قال تعالى : ﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ (النحل :16).

وقال تعالى : ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**﴾ . (النجم: 1) .

وقال عز وجل : ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾ (الرحمن : 6).

وقال تعالى : ﴿**النَّجْمُ الثَّاقِبُ** ﴾ (الطارق : 3) .

ب – لفظ النجوم :

ففي إطار الحديث عن وظائف النجوم الحقيقية كما جعلها الله له ، يقول تعالى :

﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ (الأنعام :97).

يقول أبو بكر الجزائري:" من فوائد النجوم الاهتداء بها في ظلمات البر والبحر، وكونها زينة وجمالاً للسماء التي هي سقف دارنا هذه"[2] .

وفي الحكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام قال تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ** ﴾ (الصافات : 88).

---

(1) مقدمة ابن خلدون 1/ 322 مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com – بدون طبعة أو دار نشر .

(2) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري103/3– ش: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – ط5: 1424هـ/2003م .

ووردت لفظ النجوم في الحديث عن أهوال يوم القيامة فقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** ﴾ (التكوير : 2).

وقال تعالى: ﴿ **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** ﴾ (المرسلات : 8).

ووردت في قوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ** ﴾ (الطور : 49). وقد أقسم الله بمواقع النجوم فقال تعالى : ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** ﴾ (سورة الواقعة :75-76).

ت- وقد وردت النجوم بلفظ الكواكب في القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ** ﴾ (الانفطار : 1-2).

فالكوكب هنا بمعنى النجوم ، يقول السعدي في تفسيره : إذا انشقت السماء وانفطرت، وانتثرت نجومها " [1] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**﴾ (الصافات : 6).

ث : لفظ المصابيح :

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾ (الملك : 6).

فالمصابيح في الآيات هي النجوم يقول الإمام الطبري : " قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ وهي النجوم، وجعلها مصابيح لإضاءتها" [2] .

ثانياً : الحكمة من خلق النجوم :

أخبرنا الله تعال عن الحكمة من خلق النجوم في كتابه الكريم وهي:

1- علامات على الجهات التي تعرف بها الجهات الأصلية والفرعية.

2- يهتدي بها المسافر إلى جهات البلدان؛ لمعرفة طرقها, أو أماكن وجودها.

قال تعالى: ﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ (النحل : 16).

3- زينة للسماء الدنيا.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ص 914 - ش: مؤسسة الرسالة- ط1 : 1420هـ -2000 م .

(2) جامع البيان في تأويل القرآن / الطبري، 508/23 - ش: مؤسسة الرسالة - ط1 : 1420 هـ - 2000 م

4- رجوماً للشياطين المسترقين للسمع بعد بعثة النبي ﷺ.

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** ﴾ سورة الملك (آية 6).

يقول ابن كثير :" إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها الله زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به " [1].

فالنجوم كما بين الله تعالى زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، ويعرف بها الاتجاهات، وليس لها أي أمر آخر ؛من دلالة على غيب ، أو إشارة إلى حادثة ، أو تأثير في الكون.

ويقول ابن الأثير : " خَلَق اللّه هذه النجومَ لثلاثٍ : زِينةً للسماء ورُجُوماً للشياطين وعَلاماتٍ يُهْتدَى بها ، الرُّجُوم : جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّي به ويجوز أن يكون مصدراً لا جَمْعاً . ومعنى كونها رُجوماً للشياطين : أن الشُّهبَ التي تَنْقَضُّ في الليل منفصلةٌ من نار الكواكب ونُورِها لا أنهم يُرجَمون بالكواكب أنفسِها لأنها ثابتة لا تزول وما ذاك إلا كقَبَس يُؤخذ من نار والنارُ ثابتة في مكانها . وقيل أراد بالرُّجُوم الظُّنونَ التي تُحْزر وتُظَنُّ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبُهم رَجْماً بالغيب** ﴾ سورة الكهف (آية 22) " [2].

فلا يجوز للمسلم أن ينسب شيئاً للنجوم من النفع أو الضر ، أو إحداث شيء ، أو إيقافه،أو جلب نفع أو دفع ضر ،فإن ذلك بإرادة الله ؛حيث يفعل ما يشاء ولا راد لمشيئة الله تبارك وتعالى .

---

(1) تفسير القرآن العظيم/ بن كثير 177/8 – ش: دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2: 1420هـ- 1999م، وانظر أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة / حافظ بن أحمد الحكيمي ص 248- ش: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – ط 2: 1422هـ .

(2) النهاية /بن الأثير 495/2.

المطلب الثاني : صور التنجيم

التنجيم له عدة صور ، وذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية بعضاً منها :

أولاً:ما ذكر منه في القرآن والسنة : 1- هو ما تحدث عنه القرآن الكريم للاستدلال بها على الجهات، ومواقع البلدان، ونحو ذلك، وكذلك حساب التقاويم، ومعرفة بروج الشتاء والصيف، والأمطار، وهبوب الرياح وصلاح الثمار ، ونحو ذلك.

قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ سورة الأنعام (آية 97).

عن عمر بن الخطاب قال : " تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به في ظلمة البر والبحر، ثم أمسكوا"[(1)] .

وقال تعالى: ﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ سورة النحل (آية 16).

2- ما ذكر في السنة النبوية من ذم تعلم التنجيم واعتباره من السحر ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :" من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد "[(2)] .

يقول الإمام البغوي في شرحه للحديث :" والمنهي من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع في مستقبل الزمان ، مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، ووقوع الثلج ،وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار ونحوها، يزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب ،واجتماعها وافتراقها ،وهذا علم استأثر الله عز وجل به لا يعلمه أحد غيره "[(3)]

ثانياً: جعل النجوم مؤثرة في الكون ، وما استدل فيه باجتماع النجوم وافتراقها على ما يحدث في الكون كموت أو حياة ، أو على الكوارث والمصائب ،أو استخدام أشياء أخرى لمعرفة الغيب ، وأحوال الكون والناس وله صور عديدة منها :

1- النظر في النجوم والاستدلال على اجتماعها وافتراقها على ما يحدث في الكون ومنه اعتقاد تأثيرها في أحداث الكون .

---

(1) المصنف/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة – تحقيق : محمد عوامة 165/13،ك:الأدب،ب:في تعليم النجوم :ما قالوا فيها- ح رقم 26162- ش:دار قرطبة – بيروت – ط1: 1427هـ- 2006 م .

(2) سنن ابن ماجه تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها1228/2 ،ك:الأدب،ب:تعلم النجوم –ح رقم 3726- ش : دار الفكر – بيروت وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 420/2 – ش : مكتبة المعارف – الرياض.

(3) شرح السنة / الحسين بن مسعود البغوي تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش 183/12 – ش : المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت ط2: 1403هـ – 1983م .

2- استخدام أوراق اللعب لمعرفة الحظوظ ، وما يتعلق بالإنسان من خير وشر .

3- ما ينشر من الإخبار بالغيب في الصحف من أبراج ونسبة الخير والشر لها .

" انتشار التنجيم عبر وسائل الإعلام كالصحف والمجلات وغيرها، وتعتبر هذه الطريقة أوسع طرق التنجيم انتشاراً، ويكون التنجيم عادة في هذه المجلات والصحف تحت عنوان: الأبراج، أو الحظ والأبراج، أو حظك والنجوم، أو نحو هذه العناوين " [1] .

4- ومنها كذلك الضرب بالحصى والخط بالرمل : يقول بن أبي العز الحنفي :" ما تعاطاه المنجم وصاحب الأزلام التي يستقسم بها، مثل الخشبة المكتوب عليها -ا ب ج د-والضارب بالحصى، والذي يخط في الرمل " [2].

5- والأخطر من ذلك من يدعي أن النجوم خالقة ومدبرة للكون .

يقول الفخر الرازي :" قوم يقولون إن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم فهم عبدة الكواكب "[3]

---

(1) التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام/ عبد المجيد بن سالم المشعبي ص 147- ش : أضواء السلف، الرياض : ط2: 1419هـ/ 1998م .

(2) شرح العقيدة الطحاوية ص 503 .

(3) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين / فخر الدين الرازي ص 90 - ش: دار الكتب العلمية - بيروت ،ط: 1402هـ .

المطلب الثالث : حكم التنجيم

عد النبي من يقوم بالتنجيم ساحراً ، والسحر حرام كما بينا في السابق[1] كما في حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ : " **من اقتبس علماً من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**" [2].

ولكن هل كل التنجيم محرم ؟ فقد ذكرنا أقساما لاستخدام النجوم فيكون حكمها على النحو الآتي :

1- استخدام النجوم لمعرفة القبلة والاتجاهات فهذا جائز لا بأس به .

يقول ابن حجر الهيثمي " العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كالاستدلال بها على القبلة والأوقات، واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك .

ومنها ما هو جائز كالاستدلال بها على منازل القمر وعروض البلاد ونحوهما ، ومنها ما هو حرام كالاستدلال بها على وقوع الأشياء المغيبة بأن يقضي بوقوع بعضها مستدلاً بها عليه ، بخلاف ما إذا قال : إن الله سبحانه وتعالى اطردت عادته بأن هذا النجم إذا حصل له كذا كان ذلك علامة على وقوع كذا فهذا لا منع منه لأنه لا محذور فيه" [3].

فما كان لمعرفة القبلة والاتجاهات والطرق للاهتداء بها،ومنازل القمر فهذا جائز لا بأس به، ولا يعتبر من التنجيم المحرم الذي جعله النبي ﷺ من السحر المحرم.

2- استخدامها لادعاء الاطلاع على الغيب فهو محرم ، وأيضا الاستدلال بها على ما يحدث في الكون فهو محرم أيضا، وقد عده النبي ﷺ بأن من قام بذلك فقد وقع في السحر وذلك شرك بالله فقال:" **من اقتبس علماً من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** " [4] .

قال ابن رسلان : " والمنهي عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكوائن التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، ويزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها، وهذا تعاط لعلم استأثر الله بعلمه... وأما علم النجوم الذي

---

(1) انظر ص92 .

(2) سبق تخريجه ص111.

(3) الفتاوى الحديثية/ بن حجر الهيتمي ص 34 – ش : دار الفكر .

(4) سبق تخريجه في نفس الصفحة.

يعرف به الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقي؛ فغير داخل فيما نهي عنه، ومن المنهي عنه: التحدث بمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الرياح ، وتغير الأسعار "[1].

واعتقاد تأثيرها في الكون ، وفيما يحدث فيه من أحداث كميلاد ووفاة ، والقول بأنه مع اجتماعها وافتراقها قد يموت إنسان أو يولد آخر فقد نفاه النبي ﷺ وأنكره عند وفاة ولده .

فقد جاء في الحديث عن عائشة قالت :" خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله ﷺ بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا " [2] .

فالإنسان بذلك ينسب قدرة النجوم على جلب النفع أو دفع وإزالة الضر ، أو تأثيرها في حدوث ذلك ، أو حتى يكون اجتماعها وافتراقها إشارة لموت إنسان أو حياته.

لذلك نبه النبي ﷺ أن النجوم والكواكب آية من آيات الله ، لا دخل لها بالنفع أو الضر، أو التأثير في حوادث الكون من حياة وموت وغير ذلك .

---

(1) رسالة الشرك ومظاهره/ مبارك بن محمد الميلي الجزائري ص225 – ش: دار الراية للنشر والتوزيع– ط1 1422هـ – 2001م.

(2) أخرجه البخاري قي صحيحه 34/2،ك:الكسوف،ب:الصدقة في الكسوف–ح رقم 1044 واللفظ له ، و ابن خزيمة في صحيحه 2/ 312،ب:جماع أبواب الكسوف– ح رقم 1377 – ش : المكتب الإسلامي – بيروت ، 1390هـ – 1970م ، وأخرجه أحمد في مسنده بنحوه 369/5 – ش : مؤسسة الرسالة – ط2: 1420هـ ، 1999م

المبحث الثالث

الاستسقاء بالأنواء وما يتعلق به

المطلب الأول : التعريف بالاستسقاء بالأنواء.

أولا: الاستسقاء في اللغة:

من سقى" السين والقاف والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ، وهو إشراب الشيء الماء وما أشبَهَه. تقول: سقيته بيدي أَسقيهِ سَقيا، و أَسْقيته، إذا جعلتَ له سِقياً. والسُّقْي: المصدر، وكم سِقيُ أرضك، أي حظُّها من الشرب.

أسقيتُك هذا الجِلدَ، أي وهبتهُ لك تتّخذه سِقاء. وسَقَيْتُ على فلان، أي قلتَ: سقاه الله. حكاه الأخفش. والسِّقاية: الموضع الذي يُتَّخذ فيه الشراب في الموسم. والسِّقاية: الصُّواع، وفي قوله جلَّ وعزَّ :﴿ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ (يوسف :70)، وهو الذي كان يَشرَب فيه الملك... والسَّقِيّ،على فعيل أيضاً: السَّحابة العظيمة القَطْر،والسِّقاء" [1].

فالسقي هو إشراب الماء،والسقاية ما يشرب به الماء،أو هو موضع الماء .

وفي مختار الصحاح "الاسْتِسْقاءُ أيضا طلب السقي،والسِّقْيُ بالكسر الحظ من الشرب يقال: كم سقي أرضك وسَقَّاهُ الماء شدد للكثرة، وسقاه أيضا قال له سقاك الله وكذا أسْقَاهُ و المُسَاقاةُ أن يستعمل رجل رجلا في نخيل أو كروم ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم مما تغله ،وتَساقَى القوم سقى كل واحد منهم صاحبه،واستَقَى من البئر واسْتَسْقَى في القرية وسَقَى فيها قلت أي جعل فيها الماء، وسِقَايَةُ الماء معروفة والسقاية التي في القرآن قالوا:الصواع الذي كان الملك يشرب فيه "[2].معنى الاستسقاء نفس معنى السقي وهو إشراب الماء .

وفي اللسان:"واستقى الرجل واستسقاه طلب منه السقي،وفي الحديث خرج يستسقي فقلب رداءه، وتكرر ذكر الاستسقاء في الحديث: وهو استفعال من طلب السقيا أي إنزال الغيث على البلاد والعباد، يقال استسقى وسقى الله عباده الغيث ، و أسقاهم والاسم السقيا بالضم واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك واستقى من النهر والبئر" [3] .

---

(1) معجم مقاييس اللغة بن فارس 3/ 84 ، 64/3

(2) مختار الصحاح /محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص326- ش : مكتبة لبنان-بيروت- ط: 1415 هـ- 1995م .

(3) لسان العرب / بن منظور 14/ 390 ، وانظر تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي 295/38 – ش: دار الهداية .

فالاستسقاء هو طلب السقيا وإنزال المطر، ولا يكون ذلك ولا يطلب إلا من الله تعالى.

وقد ورد لفظ الاستسقاء في قوله تعالى : ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (البقرة: 60).

يقول ابن كثير : " واذكروا نعمتي عليكم في إجابتي لنبيكم موسى، عليه السلام، حين استسقاني لكم، وتيسيري لكم الماء، وإخراجه لكم من حجر يحمل معكم، وتفجيري الماء لكم منه من ثنتي عشرة عينا لكل سبط من أسباطكم عين قد عرفوها" [(1)] .

فالاستسقاء كان من الله ، ومن مصدر غير معتاد وهو الحجر ، لكون الله هو المنعم والقادر على ذلك ، دون سواه.

ثانياً: الأنواء في اللغة:

" [نوأ] ن و أ : نَاءَ بالحِمل نهض به مُثقلا وبابه قال ونَاءَ به الحِمل أَثقله ومنه قوله تعالى : { لَتَنُوءُ بالعُصبةِ }(القصص:76) أي لَتُنِيءُ العُصبة بثِقلها، والنَّوْءُ سُقوط نجم من المنازل في المَغْرِب مع الفجر وطُلُوع رقيبه من المَشْرِق يُقابِلُه من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما ما خلا الجَبهة ؛فإن لها أربعة عشر يوما وكانت العرب تُضيف الأمطار والرياح والحَرَّ والبردِ إلى الساقط منها، وقيل إلى الطالِع منها لأنه في سُلطانِه وجمعه أَنْوَاءٌ ونُوءانٌ كعبد وعُبْدان و نَاوَأَهُ مُنَاوَأَةً و نِوَاءً بالكسر والمد عاداه " [(2)].

يقول ابن فارس:" والنوء من أنواء المطر كأنه ينهض بالمطر،وكل ناء بثقل فقد ناء وناء البعير بحمله، والمرأة تنوء بها عجيزتها ، وهي تنوء بها تثقل بها والثانية تنهض " [(3)] .

والأنواء هي منازل القمر:" هي منازل القمر وغيره من الكواكب ، وكان أهل الجاهلية يزعمون أن مدار الأحكام الدنيوية على دوران الكواكب في تلك المنازل "[(4)].

فكأن الاستسقاء بالأنواء استنهاضه وطلب السقيا منه.

---

(1) تفسير القرآن العظيم / بن كثير 278/1.

(2) مختار الصحاح/ الرازي ص 688 .

(3) معجم مقاييس اللغة / بن فارس 5/ 366- 367.

(4) العرف الشذي شرح سنن الترمذي/ محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري الهندي، المحقق محمود أحمد شاكر417/2، المدقق مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى .

ويقول النووي نقلاً عن بن الصلاح :" وأما النوء ففيه كلام طويل قد لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال النوء فى أصله ليس هو نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم ينوء نوءا أى سقط وغاب وقيل أى نهض وطلع وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها وهى المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاثة عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهما وقال الاصمعى إلى الطالع منهما قال: أبو عبيد ولم أسمع أحدا ينسب النوء للسقوط إلا في هذا الموضع ثم أن النجم نفسه قد يسمى نوءا تسمية للفاعل بالمصدر قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في الغرب هي الأنواء والطالعة في المشرق هي البوارح والله اعلم"[1] .

ثالثاً:الاستسقاء بالأنواء اصطلاحا:

الاستسقاء بالأنواء: هو " نسبة السقيا ونزول المطر إلى الأنواء "([2]) .

وعند المناوي :" طلب السقيا أي المطر بها "[3]. أي طلب المطر من الأنواء .

فيطلب المستسقي من النجم أن ينزل الغيث، ويدخل فيه أن يُنسب الغيث إلى النجم، كما كان أهل الجاهلية يزعمون، فكانوا إذا نزل مطر في وقت نجم معين نسبوا المطر إلى ذلك النجم .

فالاستسقاء بالأنواء : الطلب من النجم أو النوء السقيا أو جعل النزول مقترناً به ، فهو قد نسب جلب النفع ودفع الضر لغير الله تعالى ، فهو بذلك دخل باباً عظيماً من أبواب الشرك .

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم 61/2 ، وانظر تحفة الاحوذي 57/3 .

(2) فتح المجيد /عبد الرحمن حسن آل الشيخ ص 300 .

(3) فيض القدير/عبد الرؤوف المناوي 204/1 –ش:دار المعرفة – بيروت – ط2: 1391هـ- 1972م .

المطلب الثاني : صور الاستسقاء بالأنواء

أولاً:"أن يدعو الأنواء بالسقيا، كأن يقول: يا نوء كذا ! اسقنا أو أغثنا،وما أشبه ذلك،فهذا شرك أكبر"[1]؛لأنه دعا غير الله،ودعاء غير الله من الشرك الأكبر في العبادة؛لأن الدعاء من العبادة وهو الشرك في الدعاء، وهو متضمن للشرك في الربوبية؛لأنه لم يدعها إلا وهو يعتقد أنها تفعل وتقضي الحاجة ،قال تعالى:**﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُون﴾** (المؤمنون:111) .

ولقد أمرنا الله ألا ندعو غيره ؛لأنها لا تنفع ولا تضر من دونه شيئاً،وقال تعالى: **﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾** (يونس :106).

وقال تعالىَ : **﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**(القصص :88).

والدعاء لا يكون إلا لله يقول تعالى : **﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾**(الجن :20) وقال تعالى:**﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾** (الرعد : 36)

ثانياً:"أن ينسب حصول الأمطار إلى هذه الأنواء على أنها هي الفاعلة بنفسها دون الله ولو لم يدعها، فهذا شرك أكبر في الربوبية"[2] ؛فهو قد نسب الأمر إلى غير فاعله في الحقيقة ، وكان الأجدر أن ينسبه إلى الله تعالى .

يقول تعالى:﴿ وَمَا بِكُمْ **مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ**﴾(النحل: 53).

ثالثاً: أن ينسب المطر إلى النجم، والرياح، والسحاب،والمنخفضات الجوية معتقداً أنه هو المنزل للغيث بدون مشيئة الله وفعله جل وعلا، فهذا شرك أكبر بالإجماع، فهذا الصنف قد أثبت النفع وهو نزول الغيث لغير الله تعالى ن فقد نسبها للنجم ، ونفاها عن الله تعالى، وقد نسب أهل الجاهلية إنزال المطر لله تعالى وقد حكى القرآن عنهم ذلك فيقول تعالى:﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾(العنكبوت:63).يقول ابن كثير:"وقد كان المشركون يعترفون بذلك، كما كانوا يقولون في تلبيتهم: "لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك" [3] .

---

(1) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين192/2، 597/10 .

(2) المرجع السابق192/2، 597/10 .

(3) تفسير بن كثير 421/3 .

وهذا لم يمنع من حصول الشرك عندهم في بعض الأمور الأخرى ،وفي بعض الأحوال والأحيان.

يقول القرطبي : " وكانت العرب إذا طلع نجم من المشرق وسقط آخر من المغرب، فحدث عند ذلك مطر أو ريح ؛ فمنهم من ينسبها إلى الطالع ، ومنهم من ينسبه إلى الغارب نسبة إيجاد واختراع " [1] .ويقول علاء الدين الخازن في تفسيره :" كانوا يعتقدون في الجاهلية أنه لا بد عند ذلك من وجود مطر أو ريح كما يزعم المنجمون أيضاً فمن العرب من يجعل ذلك التأثير للطالع لأنه ناء أي ظهر وطلع ومنهم من ينسبه للغارب "[2].

رابعاً: أن ينسب المطر إلى النوء معتقداً أن الله جعل هذا النجم سبباً في نزول هذا الغيث، فهذا من الشرك الأصغر؛ لأنه جعل ما ليس بسبب سبباً، فالله تعالى لم يجعل شيئاً من النجوم سبباً في نزول الأمطار، ولا صلة للنجوم بنزولها بأي وجه، وإنما أجرى الله العادة بنزول بعض الأمطار في وقت بعض النجوم.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :" وإما أن يقول مطرنا بنوء كذا مثلاً ، لكن مع اعتقاده أن المؤثر هو الله وحده ، لكنه أجرى العادة بوجود المطر عند سقوط ذلك النجم ، والصحيح أنه يحرم نسبة ذلك إلى النجم ، ولو على طريق المجاز ويقول:وقد صرح بن مفلح في الفروع بأنه يحرم قول :مطرنا بنوء كذا ، وجزم في الإنصاف بتحريمه،ولم يذكر خلافا ؛وذلك أن القائل لذلك نسب ما هو من فعل الله تعالى الذي لا يقدر عليه غيره إلى خلق مسخر،لا ينفع ولا يضر ولا قدرة له على شيء ،فيكون ذلك شركاً أصغر " [3] .

خامساً : ولا يعتبر ذلك من الاستسقاء بالأنواء وهو استقراء أوقات نزول الأمطار ، ومتابعة أحواله ، وأوقات هبوب الرياح ومعرفة اتجاهاتها وقوتها ، ومتبعة حركة السحب بالأقمار الاصطناعية ، وكذلك نسبة الرطوبة ، ثم يخبر بأوقات نزول المطر وكمياته كما يفعل العاملون في حقل الأرصاد الجوية ، فهم لم ينسبوا للكواكب والنجوم والرياح نفعا ولا ضراً ، إنما بنوا ذلك على العلم والملاحظة والاستقراء ، وقد أحسن منهم من قال بعض أخباره بذلك كلمة (والله أعلم) .

" في العصر الحاضر تختلفت العلامات التي يعتمد عليها أرباب الأرصاد في الإخبار عن حالة الجو. فأصبحت أخبارهم مبنية على مقدمات حسية تصل إليهم من المناطق المجاورة

---

(1) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد/ صالح الفوزان ص128.

(2) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن 182/3 – ش : دار الفكر – 1399 هـ /1979 م .

(3) فتح المجيد/ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ص302.

لهم، بالإضافة إلى نظريات فيزيائية وحسابية يعتمدون عليها، ويستطيعون من خلالها توقع حالة الجو خلال مدة زمنية بسيطة قادمة." [1]

وهذه الصورة كمن صعد على سطح منزل ،وأخبر برؤيته فلان وهو قادم من بعيد ، فهو علم يقين بالنسبة له ، وبالنسبة لمن هو بالأسفل أمرٌ غيبي .

وهناك فرق بين الثالث والرابع ، فالثالث قد جعل النجم سبباً ،فكأنه يقول : لولا وجود هذا النجم لما نزل المطر ولما سقينا ، والرابع لا ينسبه للنجم ولم يجعله سبباً له، بل ينسب ذلك لله تعالى ، وإنما هو مخبر بعلم ومعرفة كمتابعة الرياح وحركة السحب مما جعله الله أسباباً في نزول المطر ، وإن نسب نزول المطر لهبوب رياح غربية أو شرقية ، بجعله هي المنزلة للمطر من دون الله فقد شابه الثالث ، وإن جعلها سببا فقد شابه الثاني ، ويخرج عن كونه أخبر بعلم ،

سادساً: وليس سؤال عمر بن الخطاب للعباس من الاستسقاء بالأنواء:"روى عن عمر بن الخطاب،أنه حين استسقى قال للعباس:يا عم كم بقى من نوء الثريا،فقال العلماء : يزعمون أنها تعترض في الأفق بعد سقوطها سبعًا،قال: فما مضت سابعة حتى مطروا " [2].

يقول ابن بطال: " قيل : إن ذلك من عمر لم يكن على المعنى المنهي عنه ، وذلك أن المعنى المنهي عنه إضافة ذلك إلى أنه من فعل النوء لا من فعل الله ، فكان ذلك منهم بالله كفرًا ، وأما ما كان من عمر ، فإنه كان منه أنه من قبل الله تعالى ، عند نوء النجوم كما يقول القائل : إذا كان الصيف كان الحر ، وإذا كان الشتاء كان البرد ، لا على أن الشتاء والصيف يفعل شيئًا من ذلك ؛ بل الذي يأتي بالشتاء والصيف والحر والبرد : الله خالق كل ذلك ، ولكن ذلك من الناس على ما جرت عادتهم فيه ، وتعارفوا معاني ذلك في خطابهم ومرادهم ، لا على أن النجوم تُحدث نفعًا أو ضرًا بغير إذن الله لها بذلك"[3] .

---

(1) التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام/ عبد المجيد بن سالم المشعبي ص344 – ش : أضواء السلف، الرياض – ط2 : 1419هـ/ 1998م .

(2) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ومؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان الماريديني الشهير بابن التركماني 358/3، 359–ش: مجلس دائرة المعارف النظامية– الهند– ط1: 1344 هـ.

(3) شرح صحيح البخاري / أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي 29/3 – ش : مكتبة الرشد – الرياض ط2: 1423هـ – 2003م

المطلب الثالث : حكم الاستسقاء بالأنواء

أدلة تحريم الاستسقاء بالأنواء:

أولاً: ما رُوي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ : " أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون " [1].

ثانياً: وما روي عنه ﷺ: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ، قال تعالى: وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَي قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" [2].

يقول الإمام النووي في شرحه للحديث السابق " فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما: هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام ، قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ، ومن أعتقد هذا فلا شك في كفره ، وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث، قالوا: وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا أنه من الله تعالى برحمته ، وأن النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر ، واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها ، ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم. والقول الثاني : في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب ، وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب أصبح من الناس شاكر وكافر، وفى الرواية الأخرى ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها

---

(1)صحيح مسلم ص60 حديث127(73)،ك:الإيمان ، ب:كفر من قال مطرنا بالنوء .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه 169/1 ،ك:الاستسقاء،ب:قول الله تعالى:"وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون" ، وانظر صحيح مسلم ،،ك:الإيمان ، ب:كفر من قال مطرنا بالنوء .–ح 71

كافرين ، وفى الرواية الأخرى ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة والله اعلم . " [1] .

فبين أن حكم الاستسقاء بالأنواء جعل ذلك من الشرك والكفر إذا اعتقد أن النوء هو المدبر والفاعل الحقيقي لذلك ، وهو من جنس اعتقاد أهل الجاهلية ، فينفي بذلك نسبة إنزال المطر لله تعالى.

ولكن لو لم يعتقد التدبير لنزول المطر من الكوكب وغيره ، ولم ينفِ نسبته عن الله بالكلية فيكره ذلك ، ويعتبر من كفر النعمة ، وينبغي الابتعاد عن ذلك لمشابهته لأهل الجاهلية في أقوالهم ، ولقد نهينا عن التشبه بهم في الأقوال والأفعال .

ثالثاً: ما روي عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً: " عن أبي مالك الأشعري قال: قال: رسول الله ﷺ أربع من الجاهلية لا يُترَكُنَّ: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، و النياحة والنائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران أو درع من جرب " [2].

ونسبة نزول المطر لغير الله تعالى لا تخلو من ثلاثة أمور كما بين ذلك بن عثيمين فقال:" ليعلم أن النسبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : نسبة إيجاد وهذه شرك أكبر.

القسم الثاني : نسبة سبب وهذه شرك أصغر.

القسم الثالث : نسبة وقت وهذه جائزة. والله أعلم."[3]

وقد بين الباحث ذلك في المطلب الثاني وهو صور الاستسقاء بالأنواء[4].

الخلاصة:يعتبر الاستسقاء بالأنواء من الشرك المحرم الذي يجب الابتعاد عنه، ولا يعتبر استقراء نزول المطر ومتابعة أحواله من الاستسقاء بالأنواء المحرم .

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم 61/2 ، وانظر عون المعبود شرح سنن أبي داود /محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب 286/10– ش : دار الكتب العلمية – بيروت – ط2: 1415 هـ .

(2)أخرجه أحمد في مسنده 37 / 538 ،و أخرجه البخاري في صحيحه 44/5 بنحوه ،ك:مناقب الأنصار،ب:القسامة في الجاهلية– ح:3850 ، والطبراني في المعجم الكبير 19/17بنحوه .

(3) فتاوي بن عثيمين 193/2.

(4) انظر ص 118.

الخاتمة

أولاً : النتائج:

ثانياً : التوصيات

الخاتمة

أولاً : النتائـج: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة :

1- من الشرك الأكبر اعتقاد بعض الناس أن هناك من يتصرفون بأمور الكون من الأولياء والمشايخ وغيرهم .

2- لا يعتبر الخوف الذي ليس معه عبادة من الخوف الشركي كالخوف من عدو أو حيوان ؛فليس فيه تركاً لواجب .

3- محبة الوالدين والأولاد والزوجات من المحبة المحمودة ، ما لم تجعله يترك المأمور به،ويتبع المحظور .

4- طاعة الحكام والعلماء في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله ، والرضا والمتابعة في تحكيم القوانين الوضعية من شرك الطاعة .

5- لا يجوز الاحتجاج بما كان عليه الآباء إذا كانوا على ضلال ، ويجوز إذا كانوا على منهج الرسل .

6- تنقسم الرقى إلى نوعين:الأول:رقى شرعية وهى ما كانت من القرآن والسنة وكل ما خلا من الشرك،أو ما لا يخالف القرآن والسنة فهو مباح ولا حرج في الرقية به، والنوع الثاني : رقى شركية وهى ما كانت تعتمد في ألفاظها على طلب نفع أو ضر أو استغاثة بغير الله تعالى فهو محرم لكونه من الشرك .

7- عدم جواز الاستعاذة بغير الله من إنس وجن وغيرهم مطلقاً،واعتبار ذلك من الشرك.

8- حرمة الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

9- عدم جواز تعليق التمائم بكل أنواعها وحتى لو كانت من القرآن.

10- الذبح من أَجَلِّ العبادات المالية ولا يجوز صرفه إلا لله تعالى،ولا يجوز الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله،أو يعبد فيه غيره حتى ولو كان لله؛سداً للذريعة ومنعاً للتشبه بالكفار .

11- يحل السحر بالعلاج بالقرآن والسنة ، وما ورد فيهما من أدعية ، ولا يجوز حل السحر بمثله لنهي النبي ﷺ عن ذلك ،ونهيه عن الذهاب للسحرة .

12-لا يستسقى بغير الله كالنجوم والكواكب ، ولا يجوز الاعتقاد بقدرتها على إنزال المطر،أو استقلالها بإنزال المطر من دون الله لما فيه من الشرك .

13- التطير يخل بكمال التوحيد ، وقد ينافيه إذا اعتقد المسلم تأثيره بذاته .

ثانياً : التوصيات

1- نوصى الباحثين بتوجيه جهودهم لدراسة العقائد المتعلقة بالجانب العملي في التوحيد ، والمتعلق بحياة الناس وسلوكهم في التعامل مع ما يحل بالعبد من نفع أو ضر.

2- كما ونوصي بتوجيه الباحثين جهودهم بالأمور المتعلقة بالشرك في الألفاظ والأقوال لكثرة تداولها على ألسنة الناس والتي توقعهم في الشرك ، وتخل بالتوحيد.

3- توعية الناس بمثل تلك الأمور في المساجد والمدارس ، والإذاعات ومحطات التلفزة لخطورتها ، ولتعلقها بعقيدة المسلم ، وأثرها فيها .

وختاماً فإن هذا جهد المُقِل فما كان فيه من خير فمن الله عز وجل ، وما كان فيه من خطأ ونسيان فمن نفسي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية (حسب ورودها في البحث)

م	الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
1	سَبَّحَ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	الحديد 1-2	9
	إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	التوبة:116	9
2	وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ لَيَقولُنَّ ٱللهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	لقمان: 25	9
3	قلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يدَبِّرُ ٱلْأَمْـرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّـهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . فَذَٰلِكُمُ ٱللَّـهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تصْرَفُونَ	يونس:31- 32	9
4	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا	النساء:142	11
5	وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ	الأنفال:30	11
6	ليس كمثله شيء .	الشورى :11	11
7	لم يكن له كفواً أحد	الإخلاص:4	11
8	إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا	النساء :48	14
9	إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا	النساء :116	14
10	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	المائدة : 72	14
12	إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	لقمان:13	14

13	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ	إبراهيم : 35	14
14	أَلَا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ	سورة الزمر : 3	15
15	وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ	غافر : 60	16
16	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا	الجن:18	16
17	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ	الأحقاف:5	16
18	أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد	الزمر:36	17
19	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ	آل عمران:173	18
20	فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظالِمِينَ	القصص: 21	18
21	وَمِنَ الناسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ	البقرة : 165	**18**
22	**15**- قلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	التوبة : 24	**18**
23	وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ	يونس:84	**18**
24	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا	التوبة :31	**19**
25	وَإِنْ أَطَعْتُموهُمْ إِنَّكم لَمشْرِكُونَ	الأنعام : 121	**19**

الرقم	الآية	السورة والآية	الصفحة
26	وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	الأحزاب:3	19
27	رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا	المزمل:9	19
28	وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	المائدة:23	19
29	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ	النساء: 17	22
30	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	الأعراف:138	22
31	وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ الزخرف : 23 ص21	الزخرف : 23	23
32	وَاْتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آَبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلونَ	الشعراء 69-74	24
33	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ	المؤمنون:23-24	24
34	وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ	يوسف :38	24
35	وَالذِينَ آَمَنوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	الطور:21	24
36	مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِياهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الناس لَا يَعْلَمونَ	يوسف : 40	24

37	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يشْرِكُونَ	يونس : 18	**26**
38	يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا طه :109 ص23	طه :109	**26**
39	وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى	النجم : 26	**26**
40	وَأَنهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا	الجن:6	**26**
41	فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ	النحل: 70	**31**
42	قلْ إِنَّ صَلاتِي ونسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الأنعام :162	**46**
43	وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ	الأنعام :121	**47**
44	وَمَا لَكمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبكَ هوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ	الأنعام:119	**48**
45	قلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمسْلِمِينَ	الأنعام:162-163	50
46	وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ	البقرة:173	50
47	وما أهل لغير الله به	المائدة: 3	50
48	فَكلوا مِمَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مؤْمِنِينَ وَمَا لَكم أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ	الأنعام :118-119	54،53
49	وَلَا تَأْكُلوا مِمَّا لَمْ يذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتموهُمْ إِنَّكمْ لَمشْرِكُونَ	الأنعام:122	**54**

50	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا	الإنسان:6-7	**58،57**
51	ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	الحج:29	**58**
52	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفونَ بِالنذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا	الإنسان:6-7	58
53	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	آل عمران:35	58
54	وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	الأنعام:164	60
55	وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى	النجم:39	60
56	وَلا تَكْسِبُ كلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا	الأنعام:164	60
57	وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	الأنعام:17	66
58	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مرْدِفِينَ	الأنفال:9	71،69
59	فَاسْتَغَاثَهُ الذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَذِي مِنْ عَدُوِّهِ	القصص:15	71
60	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مرْدِفِينَ	الأنفال:9	71
61	وَإما يَنزَغَنكَ مِنَ الشّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنّهُ هُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ	فصلت: 36	73
62	وَأَنهُ كَانَ رِجَالٌ منَ الإِنسِ يَعوذُونَ بِرِجَالٍ مّنَ الْجِنّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً	الجن:6	73،67
63	ودَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ	القصص:15	74
64	وَاتَّبَعوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	البقرة : 102	92،85،82،78

65	فَلَما أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ الله سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَهَ لَا يصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ	يونس:81	79
66	قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكمْ إِنهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى	طه: 71-73	79
67	لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ	الأنبياء:3	79
68	سَيَقُولُونَ لِلَهِ قلْ فَأَنَّى تسْحَرُونَ	المؤمنون:89	79
69	يَأْتُوكَ بِكلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	الأعراف:112	79
70	وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى	طه :69-70	79
71	وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ	ص : 4	79
72	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ	غافر : 23-24	79
73	فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنون ٌ	الذاريات:39	79
74	كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ	الذاريات : 52	79
75	قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمسَحَّرِينَ	الشعراء : 153	79
76	قلْ أَعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ*وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	الفلق:1-5	82،79
77	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا	النساء:51	79

78	يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى	طه:66	84
79	سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ	الأعراف:116	84
80	قَالَ أَلْقوا فَلَما أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ الناسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ	الأعراف : 116	86
81	عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا	الجن : 26	86
82	قلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثونَ	النمل : 65	86
83	قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون	الأعراف :33	87
84	وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِم لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ	الأنعام : 121	88
85	وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً	الإسراء : 82	89
86	فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	الأعراف:131	98
87	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ	النمل:47	98
88	قَالُوا إنا تَطَيَّرْنَا بِكم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنا عَذَابٌ أَلِيمٌ	يس: 18	98
89	قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُون	يس:19	98
90	قَالُوا إنا تَطَيَّرْنَا بِكمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكمْ أَئِنْ ذُكرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ	يس : 18-19	104،100

101،104	الأعراف:131	فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	**91**
101	النمل:47	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ	**92**
101	الإسراء : 13	وَكلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا	**93**
106	يونس: 107	وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ	**94**
106	الفاتحة:5	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	**95**
106	هود:123	فَاعْبدْهُ وَتَوَكلْ عَلَيْهِ	**96**
107	الشورى: 10	عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ	**97**
109	النحل :16	وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ	**98**
109	النجم : 1	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	**99**
109	الرحمن : 6	وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	**100**
109	الطارق : 3	النَّجْمُ الثَّاقِبُ	**101**
109	الأنعام : 97	وَهوَ الَّذِي جَعَلَ لَكمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	**102**
110	الصافات : 88	فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ	**103**
110	التكوير : 2	وَإِذَا النُّجومُ انْكَدَرَتْ	**104**
110	المرسلات:8	فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ	**105**

الرقم	الآية	السورة والآية	الصفحة
106	وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجومِ	الطور:49	110
107	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمونَ عَظِيمٌ	الواقعة:75-76	110
108	إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ*وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ	الانفطار:1-2	110
109	إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ	الصافات : 6	110
110	وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وأعدتنا لَهمْ عَذَابَ السَّعِيرِ	الملك : 6	111،110
111	وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ	النحل: 16	112،110
112	ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبُهم رَجْماً بالغيب	الكهف : 22	**111**
113	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	الأنعام : 97	112
114	جعل السقاية في رحل أخيه	يوسف:70	116
115	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ	البقرة : 60	117
116	كُلوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	القصص:76	117
117	وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إنهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُون	المؤمنون:117	119
118	وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَهِ مَا لَا يَنْفَعكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظالِمِينَ	يونس :106	119
119	وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	القصص : 88	119
120	قلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا	الجن : 20	119
121	وَالـذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَـابَ يَفْرَحُـونَ بِمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ وَمِـنَ	الرعد : 36	119

		الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبدَ اللهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدعْو وَإِلَيْهِ مَآبِ	
119	النحل:53	وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ	**122**
119	العنكبوت:63	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	**123**

فهرس الأحاديث النبوية

15	إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها قالت: نعم قال: فصومى عن أمك53 .	60
16	إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت فأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية اقضوا الله فالله أحق بالوفاء	60
17	إن من البيان لسحراً	76
18	أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم مروا بحي فيهم لديغ فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب وفيه قول النبي ﷺ لما أخبروه بذلك أن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله	31
19	إِنَّهُ لاَ يَأْتِى بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ	62
20	إنه لا يرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل	58
21	حد الساحر ضربة بالسيف	94
22	سَحَرَ النَّبِيّ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ – أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ – وَهُوَ عِنْدِى لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِى رَجُلانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأعْصَمِ ، قَالَ : فِى أَى شَىْءٍ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فِى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ – أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ – قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ : (قَدْ عَافَانِى اللهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَدُفِنَتْ	83،80
23	صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : ((هل تدرون ماذا قال ربكم؟)) ، قال تعالى: وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَي قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب	122

89،80	فلعلَّ طَبّاً أصابَه ثم نَشَّرَه بقل أعوذ بربِّ الناس	24
40	كان إذا دخل على مريض قال : أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، اشف شفاء لا يغادر سقما	25
31	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ومن عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك	26
35	لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت	27
106،103	لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر	28
60	لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان يوم مدا من حنطة	29
81	لعَنَ العَاضِهَة والمُسْتَعِضهة	30
50	لعن الله من ذبح لغير الله	31
55	لعن رسول الله من ذبح لغير الله	32
90	لما أمسك الشيطان الذي جاءه في صورة رجل كبير فقير وهو يسرق من مال الصدقة ، كان أبو هريرة موكلاً بحفظها فأمسكه وهمَّ أن يسلمه لرسول الله ﷺ فقَالَ لأبي هريرة : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ؟ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ	33
107	ليس منا من تطير أو تطير له،أو تكهن أو تكهن له،أو سحر أو سحر له،ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ	34
122	مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ : " أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	35
96	من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد	36
96	من أتى عرافا أو كاهنا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً	37

38	من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه	40
39	من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد	112
40	من تعلق تميمة فلا أتم الله له،ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له	42،36
41	من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك	106
42	من علق تميمة فقد أشرك	42
43	من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى	90
44	من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قال يا نبي الله أفلا أبشر الناس قال إني أخاف أن يتكلوا.	225
45	من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه	64،58
46	نَذَرَ رَجلٌ عَلَى عَهْدِ رَسولِ اَللهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ, فَأَتَى رَسُولَ اَللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ: فَقَالَ: "هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ يُعْبَدُ ?" . قَالَ: لَا. قَالَ: "فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ?" فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: "أَوْفِ بِنَذْرِكَ; فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اَللَّهِ, وَلَا فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ, وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ اِبْنُ آدَمَ	65،54
47	يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير	25،24
48	يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب ، قيل من هم قال : الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة فقال يا رسول الله :ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت منهم ،فقام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم قال :سبقك بها عكاشة	39

المراجع

* القرآن الكريم .

1- الإبانة عن أصول الديانة / أبو الحسن الأشعري - ش : دار الأنصار - القاهرة -ط1 : 1397هـ.

2- أحكام القرآن /أبي بكر الرازي الجصاص - ش: دار إحياء التراث العربي- بيروت ط:1405هـ ..

3- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد /صالح الفوزان- ش : دار بن خزيمة بالرياض - ط2 : 1417هـ - 1997 .

4- الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني - ش : دار الجيل - بيروت - ط1: 1412هـ.

5-الإصابة في تمييز الصحابة/ بن حجر العسقلاني- ش: دار الجيل- بيروت - ط1 : 1412 هـ .

6- الأعلام / الزركلي - ش : دار العلم للملايين ، ط15 :1422هـ- 2002 م .

7- أنيس الفقهاء /قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي - ش : دار الكتب العلمية - ط : 2004م-1424هـ .

8- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة/البوصيري-ش : دار الوطن- الرياض ط1: 1420 هـ - 1999 م .

9- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة/ محمد بن عبد الرحمن الخميس - ش:دار الصميعي، الرياض ط1-1416 هـ- 1996م.

10- أصول الدين/ جمال الدين أحمد الغزنوي - ش:دار البشائر الإسلامية - بيروت- ط1 :1998 .

11- إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي / ابن حجر العسقلاني - ش : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب- دمشق - بيروت .

12- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - ش : مؤسسة الرسالة - ط3 : 1423هـ 2002م .

13- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين/ فخر الدين الرازي- ش: دار الكتب العلمية - بيروت ،ط: 1402هـ .

14- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة / حافظ بن أحمد الحكيمي - ش: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - ط 2: 1422هـ .

15- إعلام الموقعين عن رب العالمين / ابن قيم الجوزية - ش: دار الجيل - بيروت ، ط : 1393 هـ - 1973م .

16- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات/مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ش: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط1 ، 1406هـ .

17- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم /ابن تيمية دار إحياء الكتب العربية .

18- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري - ش: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - ط5: 1424هـ/2003م .

19- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة /نخبة من العلماء ط الأولى ص83 - ش : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية 1421هـ .

20- الإيمان /بن تيمية تحقيق هشام الشاذلي - ش دار الحديث القاهرة.

21- الإيمان / محمد نعيم ياسين - دار التوزيع والنشر الإسلامية - مصر .

22- البحر المديد / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ش / دار الكتب العلمية . بيروت ط2 / 2002 م . 1423 هـ 352/1.

23- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع/ علاء الدين الكاساني - ش:دار الكتاب العربي- بيروت- ط2: 1406هـ- 1982م.

24- بدائع الفوائد/ابن القيم الجوزية- : مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة-ط ا، 1416 هـ- 1996م.

25- بلوغ المرام من أدلة الأحكام / ابن حجر العسقلاني - ش دار إحياء الكتب العربية.

26- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور- ش: دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس- 1997م .

27- التطير مفهومه وآثاره وسبل علاجه/عبير الطرطور رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة 1432هـ- 2011م بإشراف الدكتور يحيى الدجني .

28- التعريفات / الجرجاني دار الكتب العلمية -بيروت - ط3 :1408هـ - 1988م .

29- التفسير والمفسرون للذهبي- ش: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

30- التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام/ عبد المجيد بن سالم المشعبي - ش : أضواء السلف، الرياض : ط2، 1419هـ/ 1998م .

31- التوحيد / محمد بن عبد الوهاب وبهامشه مقاصد التوحيد / عبد الرحمن السعدي- ش دار الكلمة -مصر - ط1 - 1418 هـ ، 1998م .

32- التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين/عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - ش:مكتبة المؤيد، السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق - ط1، 1411هـ/1990م .

33- التوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي ش دار الفكر المعاصر , دار الفكر - بيروت , دمشق ط 1410 .

34- التيسير بشرح الجامع الصغير/ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرءوف المناوي - ش: مكتبة الشافعي - الرياض - ط3 : 1408هـ - 1988م .

35- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح"مختصر صحيح البخاري" /الزبيدي - ش دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

36- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي - ش: دار الهداية .

37- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - ش : دار الكتب العلمية - بيروت .

38- تفسير ابن أبى حاتم/ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي 1434/5ش : المكتبة العصرية- صيدا .

39- تفسير البحر المحيط/أبو حيان الأندلسي- ش:دار الكتب العلمية- بيروت - ط1: 1422 هـ - 2001 م .

40- تفسير الجلالين / جلال المحلي وجلال السيوطي ص 228- ش: دار الحديث- القاهرة - ط1 .

41- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن - ش : دار الفكر - 1399 هـ /1979 م .

42- تفسير القرآن العظيم / ابن كثير - ش : دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2: 1420هـ - 1999م .

43- تفسير المراغي/ الشيخ/ أحمد مصطفى المراغى - ش :مصطفى البابى الحلبي بمصر.

44- تفسير المنار / محمد رشيد رضا - ش: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 م .

45- تهذيب اللغة / الأزهري - ط الدار المصرية للتأليف والترجمة -القاهرة .

46- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد /سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ش : المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق ط الأولى، 1423هـ/2002م.
47- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ش : مؤسسة الرسالة .
48- تيسير الوصول إلى شرح الثلاثة أصول /عبد المحسن القاسم – ط1: 1427هـ وبدون دار نشر.
49- الجامع الصغير وزيادته / الألباني- ش المكتب الإسلامي .
50- الجامع في الحديث/عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري –ش :دار ابن الجوزي – السعودية 1996م .
51- الجامع لأحكام القرآن /القرطبي –ش : دار عالم الكتب، السعودية –ط : 1423 هـ/ 2003 م .
52- الجديد في شرح كتاب التوحيد /محمد بن عبد العزيز القرعاوي – ش:مكتبة التوفيق بالرياض – ط1: 1393هـ-1973م.
53- جامع أركان الإسلام / سيف بن ناصر الخروصي – دار الكتب العلمية –بيروت.
54- جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير الطبري – ش: مؤسسة الرسالة- ط1، 1420هـ-2000م .
55- جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس /ابن تيمية تحقيق : محمد عزير شمس- ش : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع –ط1: 1422 هـ .
56- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين/ الآلوسي ش: مطبعة المدني ش : 1401 هـ - 1981 م .
57- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية/ شمس الدين بن محمد بن الأفغاني – ش : دار الصميعي ط1 - 1416 هـ - 1996 م .
58- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع /عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي – ط1: 1400 هـ .
59- حصول المأمول بشرح الثلاثة أصول/عبدالله بن صالح الفوزان – ش:مكتبة الرشد بالرياض- ط1: 1422هـ-2001م.
60- الدرر السنية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا- دراسة وتحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – ط6 1417هـ/1996م .
61- الديباج على مسلم/السيوطي تحقيق أبو إسحاق الحويني–ش:دار ابن عثمان بالسعودية – ط1 : 1416هـ-1996م .
62- رسالة الشرك ومظاهره/ مبارك بن محمد الميلي الجزائري – ش: دار الراية للنشر والتوزيع- ط1 1422هـ - 2001م.
63- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني /محمود الألوسي –ش: دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون تاريخ طباعة.
64- زاد المعاد في هدي خير العباد/ ابن قيم الجوزية – ش : مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت – ط 27 : 1415هـ /1994م .
65- السلسلة الصحيحة/ الألباني –ش المكتب الإسلامي .
66- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي/البيهقي – ش:مجلس دائرة المعارف النظامية- الهند- ط1: 1344 هـ .

67- سبل السلام / للصنعاني ش : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط : الرابعة 1379هـ/ 1960م ، .
68- سنن ابن ماجه تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها ش : دار الفكر – بيروت.
69- سنن أبي داود –ش: دار الكتاب العربي بيروت.
70- سنن الدارمي – ش : دار الكتاب العربي – بيروت – ط1: 1407هـ
71- سنن النسائي – ش : مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب– ط2 : 1406هـ – 1986م.
72- شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ العكبري – ش : دار بن كثير– دمشق – 1406هـ .
73- شرح السنة/ للإمام البغوي – ش : المكتب الإسلامي – دمشق– بيروت – ط2 :1403هـ – 1983م – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش .
74- شرح العقيدة السفارينية / محمد بن صالح العثيمين– ش : مدار الوطن–الرياض – ط1 1426هـ .
75- شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز الحنفي – ش : المكتب الإسلامي – ط 8 –1404 هـ ،1984 .
76- شرح صحيح البخاري / أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي – ش : مكتبة الرشد – الرياض ط2: 1423هـ – 2003م .
77- شرح مشكل الآثار/ أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري الطحاوي – ش : مؤسسة الرسالة – ط1 – 1415 هـ ، 1494 م .
78- شعب الإيمان/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي – ش: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض – ط1 ، 1423 هـ – 2003 م.
79- صحيح ابن حبان/محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي تحقيق : شعيب الأرناؤوط – ش : مؤسسة الرسالة – بيروت– ط2 :1414هـ– 1993م .
80- صحيح البخاري ، ش : دار طوق النجاة ط1 –1422هـ .
81- صحيح الترغيب والترهيب /محمد ناصر الدين الألباني – ش: مكتبة المعارف–الرياض – ط 5 .
82- صحيح الجامع الصغير وزيادته / محمد ناصر الدين الألباني – ش: المكتب الإسلامي ط: 3 – 1421هـ– 2000م.
83- صحيح ابن خزيمة – ش : المكتب الإسلامي – بيروت ، 1390هـ–1970 م .
84- صحيح سنن أبي داوود/الألباني – ش : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع،الكويت – ط1–1423هـ– 2002 .
85- صحيح مسلم ش:دار ابن رجب–المنصورة– ط1: 1422هـ– 2002م.
86- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته/ محمد ناصر الدين الألباني – ش : المكتب الإسلامي .
87- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق/ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي – ش : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء،السعودية ط : الخامسة، 1414هـ/ 1992م .
88- طريق الهجرتين وباب السعادتين/ابن القيم – ش:دار ابن القيم– الدمام – ط2 : 1414هـ– 1994م .
89- العبر في خبر من غبر/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – ش: دار الكتب العلمية – بيروت .

90- العرف الشذي شرح سنن الترمذي/ محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري الهندي، المحقق محمود أحمد شاكر، المدقق مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى .

91-العقيدة الصحيحة و نواقض الإسلام / بن باز بدون طبعة ودار نشر .

92- عالم الجن والشياطين / د.عمر سليمان الأشقر ش:دار النفائس- ط11: 9 141هـ- 1999م .

93-عقيدة التوحيد /صالح الفوزان بدون طبعة ودار نشر.

94- عون المعبود شرح سنن أبي داود / محمد شمس الحق العظيم آبادي - ش: دار الكتب العلمية - بيروت - ط2 :1415هـ .

95- غريب الحديث لابن الجوزي - ش : دار الكتب العلمية - بيروت- ط1: 1985 .

96- الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري - ش : دار المعرفة- لبنان- ط 2.

97- الفتاوى الحديثية/ابن حجر الهيتمي - ش : دار الفكر .

98- الفتاوى الكبرى/ ابن تيمية - ش : دار الكتب العلمية - ط1 : 1408هـ - 1987م .

99-الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان /ابن تيمية- ش مطبعة المدني - القاهرة ، ودار المدني بجدة .

100- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ/د. وهبة الزُّحيلي- ش : دار الفكر - سوريَّة - دمشق - ط3 : 1409هـ- 1989م.

101-الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب/ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ش: دار العاصمة - ط1 .

102- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-ط:1424-2003م-أولي النهى للإنتاج الإعلامي- القاهرة .

103- فتاوى بن تيمية ش: دار الوفاء - ط3 : 1426 هـ / 2005 م .

104- فتاوى مهمة لعموم الأمة/ عبد العزيز ابن باز , محمد بن صالح العثيمين - ش: دار العاصمة- الرياض -ط1: 1413هـ .

105- فتح الباري شرح صحيح البخاري -ش: دار المعرفة- بيروت، 1379هـ

106- فتح المجيد / عبد الرحمن حسن آل الشيخ -ش مكتبة الصفا -القاهرة-ط1: 1424هـ-2003م .

107- فقه السنة / سيد سابق ط 2 (1419هـ - 1999م) ش دار الفتح للإعلام العربي-القاهرة .

108- في صحيح الأدب المفرد للبخاري - ش: دار الصدّيق- ط1: 1421هـ .

109- فيض القدير/عبد الرؤوف المناوي- ش:دار المعرفة - بيروت - ط2: 1391هـ- 1972م .

110- القاموس المحيط/ للفيروز أبادي - المؤسسة العربية للطباعة والنشر .

111- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى/ محمد بن صالح العثيمين-ط1: دار الجوزي- مصر.

112-القول المفيد على كتاب التوحيد/ محمد بن صالح العثيمين بدون طبعة ودار نشر.

113- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر/ محمد صديق حسن خان القنوجي ص110- ط 1 ش وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية ط : 1421هـ .

114- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - ش : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

115- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/ علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي - ش: مؤسسة الرسالة-ط 5-1401هـ/1981م .
116- اللباب في علوم الكتاب /عمر بن علي ابن عادل الدمشقي - ش:دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 :1419هـ-1998م- تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض .
117 - لسان العرب / ابن منظور - ط3: 1413هـ-1993م - ش: دار إحياء التراث العربي بيروت .
118- المستدرك على مجموع الفتاوى / ابن تيمية - ط1 : 1418هـ .
119- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ أبو نعيم الأصبهاني - ش : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1417 هـ - 1996 م .
120- المصنف/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - تحقيق : محمد عوامة ش:دار قرطبة - بيروت - ط1: 1427هـ- 2006 م .
121- المعجم الأوسط /الطبراني - ش : دار الحرمين - القاهرة ، 1415هـ ،وفي المعجم الكبير- ش : مكتبة العلوم والحكم - الموصل - ط2 :1404 هـ - 1983م .
122- المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني -ش: مكتبة العلوم والحكم - الموصل - ط2 ،1404 هـ - 1983م .
123-المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار - ش : دار الدعوة .
124- المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد - ش دار المعرفة – لبنان
125- الملخص في شرح كتاب التوحيد/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - ش : دار العاصمة الرياض- ط1 : 1422هـ- 2001م .
126- المنتخب من مسند عبد بن حميد/ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد ش : مكتبة السنة – القاهرة- ط1- 1408 – 1988.
127- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ بن الجوزي - ش : دار صادر - بيروت - ط1: 1358هـ .
128- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج / أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (شرح النووي على صحيح مسلم) - ش : دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط2، 1392هـ .
129- متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة لبرهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني- الناشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبح –القاهرة .
130- مجموع فتاوى ورسائل / محمد بن صالح العثيمين- ش : دار الوطن - دار الثريا-ط : 1413 هـ .
131- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا ط: 1413هـ.
132- مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص267- ش : مكتبة لبنان – بيروت - ط 1415 – 1995.
133- مختصر منهاج القاصدين /ابن قدامة المقدسي- دار إحياء الكتب العربية – القاهرة .
134- مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية - ش:دار الكتاب العربي- بيروت -ط2 :1393هـ - 1973م .
135- مسند أبي يعلى ش : دار المأمون للتراث - دمشق - ط1: 1404 هـ- 1984م - تحقيق حسين سليم أسد .

136- مسند الإمام أحمد بن حنبل - ش : مؤسسة الرسالة - ط2 : 1420هـ ، 1999م
مسند الشافعي - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
137- مشكاة المصابيح/ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - ش : المكتب الإسلامي - بيروت - ط: 1405 - 1985 -تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
138- معارج القبول بشرح سلم الوصول على علم الأصول في التوحيد /حافظ الحكمي53/1 ش دار بن الجوزي القاهرة ط1 1432هـ- 2011م .
139- معجم البلدان/ياقوت الحموي - ش: دار الفكر - بيروت .
140- معجم مقاييس اللغة /ابن فارس - ط دار الجيل تحقيق عبد السلام هارون .
141- مفاتيح الغيب / الرازي ش: دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 :1421هـ - 2000 م .
142- مفتاح دار السعادة /ابن قيم الجوزية - ش: دار الكتب العلمية - بيروت .
143- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين /علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن - ش: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط3 .
144- منار السبيل /إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان - ش:جمعية إحياء التراث-الكويت- ط1: 1421هـ - 2000م.
145- منهاج السنة النبوية / ابن تيمية - ش : مؤسسة قرطبة .
146- منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني/د.منى داوود- ش:دار بن حزم- بيروت - ط1419:1هـ-1998م .
147- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات/محمد الأمين الشنقيطي- ش : الدار السلفية - الكويت - ط4، 1404هـ .
148-النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ش :المكتبة العلمية- بيروت ط 1399هـ - 1979م .
149- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني - ش : إدارة الطباعة المنيرية .

ملحق الصور



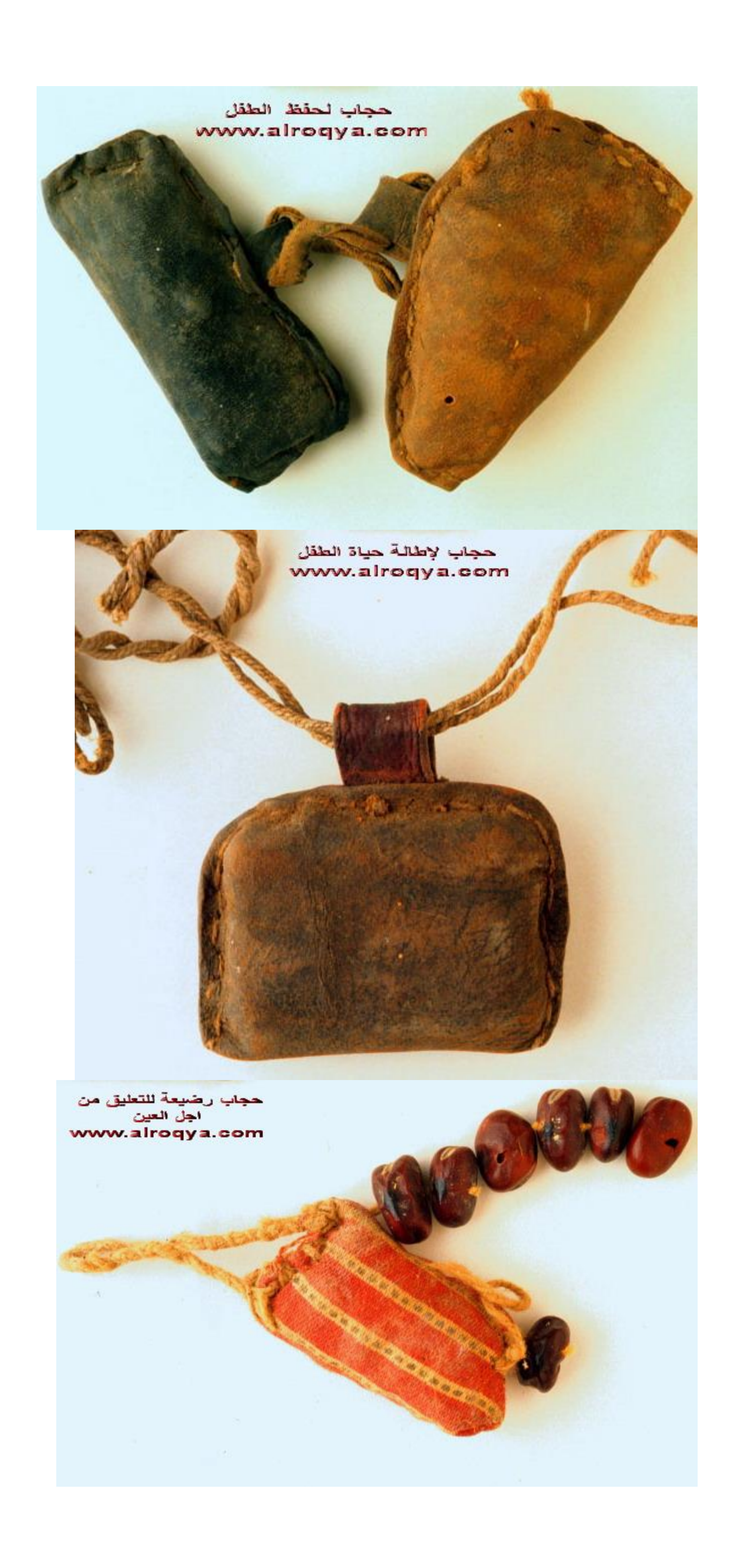
يوضع الحجاب داخلها
ALROQYA.COM
التمائم توضع داخل هذه الفضة
ALROQYA.COM






تميمة للعقم والإنجاب
www.alroqya.com


تميمة مضاد للكحة
www.alroqya.com
خلخال طفل مع التميمة
www.alroqya.com


حجاب لحفظ الطفل
www.alroqya.com
حجاب لإطالة حياة الطفل
www.alroqya.com
حجاب رضيعة للتعليق من
اجل العين
www.alroqya.com


تمائم العروق الخشبية ولكل
عرق خاصية عند السحرة
منها ماهو للمحبة أو الحفظ
أو القوة وما هي إلا أعمال
الشياطين
www.alroqya.com
تميمة للعقم يقتل الكلب ويوضع
عضوه مع أشياء أخرى
www.alroqya.com
تمائم العروق الخشبة ولكل
عرق خاصية عند السحرة
www.alroqya.com


قطران ممزوج بشعر طفل
وفتحت فتحة للتعليق من
اجل العين
www.alroqya.com


تميمة قبطية لرضيعة
www.alroqya.com


تمائم العروق الخشبية
ولكل عرق خاصية عند
السحرة
www.alroqya.com


تمائم قديمة
www.alroqya.com


تمائم مع قطعة حديد
www.alroqya.com


تميمة يهودية
www.alroqya.com


تمائم من الصين
ALROQYA
COM


تميمة مكونة من قرعة
صغيرة
www.alroqya.com


تميمة مكونة من جلد
وصامولة وحديد وخشب
وأسلاك
www.alroqya.com


تميمة من خرزمنوع
وأسنان حيوانات منحوتة
وجلد
www.alroqya.com


التمائم
www.alroqya.com
تمائم شركية مكتوبة ومن قطع
خشبية
www.alroqya.com
حافظات تمائم
ALROQYA.COM

فهرس الموضوعات

التمهيد

المبحث الأول : تعريف التوحيد في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : الشرك تعريفه وأنواعه

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث : السحر والسحرة

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

يتناول هذا البحث جوانب مهمة تتعلق باعتقاد العبد المسلم بجلب النفع ودفع الضر أو رفعه ،فقد يستغيث الناس ويستعيذ بغير الله تعالى ، فيتعلق قلبه ببعض الناس لأجل ذلك ، سواء كانوا أمواتاً أو أحياءً ، وقد يصل ببعض الناس التعلق بالعصاة من الناس كالسحرة الدجالين ،أو قد يصرف ذلك لغير البشر من طير وحيوان فتجد بعض الناس يتطير ويتشاءم بالطير والحيوان ، وقد ينسب النفع والضر لظواهر الطبيعة من نجوم وكواكب ، وقد يصل إلى أحط الدرجات باعتقاد النفع والضر في خرق بالية وأشياء واهية لا تملك لنفسه ضراً أو نفعاً فضلا على أن تملكه لغيرها .

لذلك وجب بيان الحكم الشرعي في كل تلك الأمور لكي يتم التوجه الوجهة الشرعية في ذلك وبيان كل ما يخالف العقيدة في ذلك ، ليتضح الحق من الباطل .

وقد قسمت هذا البحث إلى :

تمهيد : يتكلم عن التوحيد وأقسامه، وعن الشرك وأقسامه وأسبابه ؛ لكون ذلك يخل بالتوحيد وقد يقع صاحبه في الشرك ، فيحبط عمله.

وأربعة فصول : الفصل الأول : عن الرقى والتمائم وحكمها، فبعض الناس يطلب الرقية من شخص معين يعتقد عنده النفع ، وقد يعتقد في تميمة من خرز وعيرها أنها تنفع أو تضر.

الفصل الثاني:فيه الذبح والنذر والاستعاذة والاستغاثة بغير الله .

الفصل الثالث: السحر وأحكامه .

فالفصل الثاني والثالث فيهما طلب النفع والضر من أشخاص صالحين كأولياء الله، أو عصاة من سحرة وغيرهم .

الفصل الرابع : عن التطير والتنجيم والاستسقاء بالأنواء ، فيعتقد جلب النفع ودفع الضر من الطير والحيوان وظواهر الطبيعة ومظاهرها وصورها .

Abstract

This study discusses several important aspects of Muslim's doctrine. That's to say, who Muslim should ask to gain advantage or good or who he should ask to lift harm. That's because some people seek refuge from other than Allah and some people seek help from other than Allah. As a result, they become fond of these people whether they are dead or alive. In addition to this, some people may become fond of disbelievers like sorcerer, quack or charlatan, believing that they have power for good or for harm. Furthermore, others may believe that other creatures, such as birds or animals have power for good or for harm,. Others may even go further to the meanest degree when they believe that tattered rags or negligible things that have no power either for good or for harm to themselves can bring advantage or lift harm.

Given all that, This study aims at demonstrating the Islamic judgment (Al-Hukm A-Sharii) of all these beliefs in order to ensure that the judgment is based on the Islamic Sharia, and to show the clear-cut difference between truth and falsehood.
This study is divided into the Preface and four chapters as follows:

Preface: It discuses At-Tauhid (The Oneness of Allah) or (monotheism) and its types. It also talks about polytheism (Al-Shirk), its types and its causes. Both concepts are discussed here because some people may unintentionally commit shirk which leads to making their work fruitless.

Chapter 1: It talks about incantations (Ruqias) and amulets and their judgments according to Islamic Law (Islamic Sharia). Some people may ask a particular person for incantation, believing that he/she has the power for good or for harm. Others may believe that *At-Tama'im* of any kind – necklace or others can profit or hurt.

Chapter 2: It discusses several terms: slaughtering for other than Allah, vowing other than Allah, seeking protection from other than Allah and seeking help from other than Allah.

Chapter 3: It discusses sorcery and its judgment according to Islamic Law (Sharia).

Chapter 4: It talks about omen, astrology and prayer for rain from other than Allah. All these concepts are connected with the belief that birds, animals, natural phenomenon or others can bring advantage or can lift harm.(all these are acts of shirk: polytheism).